سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (61) | 18 / 11 /2012 أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

ليس المهم أن يموت أحدنا.. المهم أن تستمروا..

غسان كنفاني | من قصة قرار موجز
دمشق 21 / 7 / 1958

النظام يستخدم الغازات السامة في قصف حرستا ويعد لعملية عسكرية واسعة في ريف إدلب وجبل الزاوية

مشاهد من الدمار في حرستا

قال أحد القادة الميدانيين والناطق باسم الجيش الحر في أدلب (شادي رحمون): أن النظام يعد حاليا لعملية عسكرية واسعة في جبل الزاوية وريف أدلب، وأضاف الناطق أن هذه المعلومات حصلوا عليها عبر تمسكهم على اتصالات الجيش في المنطقة.

كما وألقى طيران الأسد قنابل غازات سامة على مدينة حرستا في ريف دمشق كما ذكر مركز سانا الثورة الإعلامي، وقال المركز إن مراسله في المدينة أكد أن أكثر من خمسين حالة اختناق وغثيان وإغماء وقعت بين أهالي المدينة حتى بعد ظهر أمس، بينما سقط ثلاثة شهداء وعدد كبير من الجرحى بقصف مدفعي على المدينة، وأضاف المركز أن هناك خشية لدى السكان من أن يكون لهذه الغازات تأثيرات مميتة بعد ساعات على استنشاقها، حيث لم يتم تحديد نوعية هذه الغازات ومدى خطورتها.

وفي مدينة رأس العين التي تقع على الحدود التركية في أقصى شمال شرق سوريا وسيطر الجيش الحر عليها منذ عدة أيام قال أحد الناشطين: إن حشوداً عسكرية تركية مؤلفة من دبابات شوهدت على الحدود مقابل مدينة عين العرب، وأفاد أن جميع المحال التجارية في بلدة قبور البيض (تربة سبي) القريبة من القامشلي أغلقت بعد انتشار عناصر حزب العمال الكردستاني فيها وتمركز قناصته على أسطح المنازل، إضافة إلى نصب أربعة حواجز على أطراف البلدة.

وفي وقت ما زالت الطائرات الحربية تقصف مدينة رأس العين حاولت الطائرة المروحية إسقاط مؤن وذخائر لكتائب الأسد المحاصرة في موقع «أصفر النجار» لكن كتيبة صواعق الرحمن تمكنت من الاستيلاء على بعضها وهي 13 ألف طلقة متنوعة، كما أعلنت الكتيبة عن انشقاق نحو 12 عنصراً وانضمامهم إليها.

وفي محافظة الرقة أفادت أنباء عن مقتل العشرات من عناصر النظام على طريق الرقة حلب وأسر نحو 15 عنصرا وانشقاق نحو عشرين بعد اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الأسد اعتبرت الأوسع في المحافظة منذ اندلاع الثورة السورية، وبحسب مصادر الجيش الحر لاتزال الجثث ملقاة على الطريق.

وفي الجولان السوري انسحبت كتائب الأسد من قرية «كودنة» و«بير عجم» وشوهدت نحو ست سيارات عسكرية تقل عناصر وذخيرة إضافة إلى أربع مدافع وأكثر من 12 سيارة تقل جندا غادرت المنطقة تجنبا لرد فعل إسرائيلي كما رأى الأهالي.

وفي مدينة حلب تمكن لواء التوحيد من تحرير حاجز الكندي ومستشفى الكندي واستولى على عربة مدرعة وعدد من الصواريخ فيما وجه ناشطون نداءً إلى لواء التوحيد للمحافظة على المستشفى لأنه الوحيد في مدينة حلب المتخصص بعلاج مرضى السرطان، كما أفادت أنباء إلى استمرار المعارك على جبهة الليرمون ومقر المخابرات الجوية، وإلى استمرار قصف المنطقة من كتيبة المدفعية المتمركزة في جمعية الزهراء وبمعدل قذيفتين في الدقيقة.

صيني يقاتل في صفوف الثورة بحلب

نشر موقع "إذاعة هولندا العالمية" تقريراً عن مواطن صيني يدعى "تشين ويمنغ" قالت أنه يقاتل مع الجيش الحر في حلب.

ونقلت الإذاعة عن المدّات الصيني المشهور "ويمنغ" الذي ظهر مرتدياً اللباس العسكري قوله: " أنا مدرك تماماً أنه من الممكن أن أموت في سوريا، لكني مع ذلك لا أخشى الموت في سبيل قضية شعب مضطهد". مضيفاً:" نعم الحكومة الصينية تدعم النظام السوري، ولكن الشعب الصيني يدعم الشعب السوري، لذلك أريد القتال إلى جانب الجيش الحر.

وبحسب الإذاعة، يعتبر تشين ويمنغ من أشهر النحاتين المعاصرين حيث عرضت أعماله النحتية في عدة عواصم غربية كان آخرها في قاعة الكونجرس الأمريكية بواشنطن. ويحمل تشين ويمنغ الجنسية النيوزيلندية ويقيم في الولايات المتحدة الأمريكية.

ونقلت عنه قوله أيضاً:" كان بإمكاني أن أجيء إلى هنا وأرسم لوحات ثم أعود إلى أميركا وأقول إني دعمتُ الشعب السوري، لكن هذا الدعم ليس حقيقياً. الدعم الحقيقي يكون بأن تخاطر بحياتك. "

وقالت الإذاعة الهولندية إن المواطن الصيني، الذي يحمل الجنسية الأمريكية، يطالب بتدخل عسكري خارجي في سوريا على غرار ليبيا.

1860 شهيد فلسطيني من المخيمات

قضى أكثر من 1860 فلسطيني من سكان المخيمات في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية قبل 20 شهرا، بحسب الشبكة الدولية للحقوق والتنمية، التي حذرت من زج المخيمات في الصراع، محملة نظام الأسد المسؤولية عن سلامة الفلسطينيين في مخيماتهم.

وأبدت الشبكة الدولية للحقوق والتنمية تخوفها من تفاقم الأوضاع في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا.

وحذرت من أن ميليشيات مسلحة تابعة لأحمد جبريل، بدأت تعيد انتشارها خارج المخيمات مع وصول تعزيزات مكثفة لآليات لقوات النظام استعداداً لاقتحامه.

ويخشى سكان مخيم اليرموك، أكبر المخيمات الفلسطينية، من عمليات انتقام يشنها النظام السوري وقوات جبريل التابعة له، بعد توجيه اتهامات للسكان بإيواء عناصر من الجيش الحر ومشاركة بعض الفلسطينيين في المواجهات ضد قوات الأسد.

وذكرت الشبكة الدولية أنه خلال الـ20 شهرا الماضية، تم اعتقال حوالي 23 ألفاً من أبناء المخيمات، وجرح أكثر من 4 آلاف، وفقد نحو ثلاثة آلاف آخرين.

يذكر أنه في الشهر الأخير فقط سقط أكثر من 160 شهيد في مخيم اليرموك وحده جراء القصف العشوائي الذي يستهدف الأحياء السكنية المتاخمة للمخيم والمخيم نفسه لضمه لكثير من النازحين من المناطق المجاورة.

حيث لا تفرق القذائف بين بناء سكني ومدرسة وشارع، فيكاد لا تمر ساعة دون سقوط قذيفة أو أكثر في مختلف المناطق في المخيم، لا تخلو من دلالة واضحة على عقاب أهالي المخيم من فلسطينيين وغيرهم لوقوفهم مع الثورة وإيوائهم النازحين.

تقرير أيام الحرية
الأسبوع الثاني من تشرين الثاني

نسيبة هلال - اللجنة الإعلامية لأيام الحرية

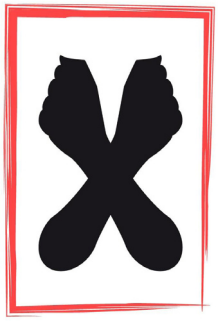

أيام الحرّية

من عمق الألم والمعاناة، يبزغ الأمل بسوريا حرة، دولة القانون والعدالة.

تحت القصف وبين آثار الدمار، تطل علينا ابتسامة طفل يرفع إشارة النصر، فها هو شعب سوريا العظيم يخط بدموعه ودمائه دربا جديدا، بعيدا عن العبودية والذل.

في الوقت الذي تقصف فيه غزة ودمشق في آن واحد، يظهر لنا أكثر من وجه للإجرام، كما يظهر لنا تضامن الشعبين السوري والفلسطيني وكأنهما شعب واحد في مقاومة الطغيان.

وما زالت أيام الحرية تساهم في الثورة، ففي هذا الأسبوع انطلقت حملة طلاب الجامعة بعنوان «وعد يا جامعتي»، بأهداف وأولها «لن ننسى زملاءنا الشهداء والمعتقلين والمفصولين، وسنسعى لإيصال صوتنا ومطالبنا بالحرية والعدالة والكرامة حتى نحصل عليها».

ومنها كذلك: «سنقوم تباعا بعرض قضايا الطلاب المفصولين و المحرومين سنعمل على نشر هموم و مظالم الطلبة في الجامعات السورية».

كما كان لنا موعد مع حملة مناشير اللجان الأهلية في الثورة السورية، والتي تتضمن معدات أفراد اللجان الشعبية الأهلية من حقيبة إسعافات ومصباح كهربائي ومنظار ووسيلة اتصال وما إلى ذلك..

واستمرارا في حملة الدعم النفسي للأطفال، أصدرت أيام الحرية منشورا بعنوان «التعامل مع الخوف»، يتضمن توجيهات لاستكشاف المشاعر، والحديث عنها أمام المجموعة، وتطوير وسائل مقاومة لتساعدهم على الاتزان بالرغم من وجود تلك المشاعر.

وبسبب تصاعد الأحداث العسكرية في الأسبوع الماضي وتوقعنا لحصول المزيد من الاشتباكات التي قد تضع الناس في وضع حرج فقد قامت أيام الحرية بإعادة نشر مناشير الدفاع المدني ونصائح حول التصرف تحت القصف أو حين الإجلاء إضافة لمناشير توعية حول التعامل مع القنابل غير المنفجرة. ومكونات السلة الغذائية التي يجب تحضيرها للاحتياط... وطرق التعامل مع الإشاعة والتأكد منها.

مع أيام الحرية شاركونا بالثورة..

أوجاع وطن

مدرسة مخيم أطمة

■ محمد كناص

الأطفال السوريون اللاجئون في مخيم أطمة على الحدود مع تركيا لم يكونوا يتوقعون يوماً أن الطائرات الورقية التي صنعوها كلعبة تشاركهم ساعات مرحهم في باحة المدرسة ستكون يوما سببا لنزوحهم ومأساتهم... فطالما تابعوها مبتسمين بعيونهم البرئية تطير على أكتاف نسمات ينتظرونها حتى تحملها إلى أبعد مدى! قد تحولت اليوم إلى حقيقة، وتطير إلى أبعد من جدران المدرسة بل إلى أطراف البلد جميعها، تنزع الابتسامة من الوجوه وتضع مكانها الألم والموت.

هم اليوم يدخلون إلى مدرستهم في المخيم المكونة من خيمة واحدة وصف واحد، يحملون ما جمعوه من رصاصات وبقايا براميل متفجرة بدل ألعابهم الورقية التي كانوا يصنعونها سابقا، تلك البقايا جمعوها من مشهد الموت والدمار الذي جسد خراب منازلهم قبل الرحيل إلى مكان بارد بين بلدين أحدهم تنكر لمطالبهم وميلادهم وآخر تنكر لسوء حالهم.

أطفال مخيم أطمة يعرفون مدرستهم بشادرها المهترئ، وبابيها القماشيين الممزقين بفعل الريح... ليس لها اسم يدل على موقعة أو معركة في تاريخهم أو شهيد أو شخص عظيم خدم هذه الأمة، وليس فيها سبورة ولا طباشير ولا أقلام حبرية، وليس فيها جرس يعلن انتهاء الحصة أو بدء الفسحة بين الدرسين، لا يوجد فيها مناهج ولا كتب ولا دفاتر.

طلاب مدرسة المخيم في أطمة يدخلون إلى مدرستهم ساعة يشاؤون للقاء مدرسهم ومديرهم ومربيهم في آن واحد؛ ليستذكروا أساسيات اللغة، والعلوم والحساب من خلال ما تسعفهم به الذاكرة! وما أقل ذلك بعدما احتلت صور ومشاهد الرعب والدمار كل عواطفهم.

استطاع الشخص "المدرس، والمدير، والمربي" في مدرسة أطمة أن يعيد لأطفال المخيم شيئا من أساسيات أي مدرسة في هذا العالم بعدما فقدوا كل شيء؛ ألا وهو مجموعة من المقاعد الدراسية نقلها له فاعل خير بعدما طرد الجيش الحر مرتزقة النظام من إحدى المدارس التي حولها إلى معتقل، فهم الآن ينعمون برائحة ذكريات محفورة على خشب تلك المقاعد، ويدفعون عن أنفسهم أذية الأتربة والغبار التي تحولت إلى طين بفعل أمطار الشتاء، إلا أنها لم تقيهم تسرب المياه من سقف الخيمة المهترئ.

أطفال مخيم أطمة لا يتعلمون شيئاً يذكر في المدرسة! إنما هي رمز وضعه ذلك الشخص في المخيم يستحث به ذاكرة الأطفال كي لا ينسوا حقهم في التعليم، وحتى يؤنسهم ويملأ عواطفهم بما فقدوه على مدار عامين من الثورة، منتظرين أن يأتي من يجعل مدرستهم حقيقة!...

عن مدونة كلمة إنسان

أكثر من 4 ملايين سوري بحاجة لمعونات غذائية

وهيئات شعبية في الداخل لإغاثة المنكوبين

حذرت هيئات الإغاثة الدولية من خطر نقص المعونات الإنسانية في سوريا مع حلول فصل الشتاء وازدياد أعداد اللاجئين والنازحين الذين يفرون من ويلات النزاع المتواصل هناك.

وحصلت منظمات الإغاثة على ثلث الموارد الضرورية فقط لتغطية حاجيات 2 . مليون نازح داخل سوريا و410 لاجئين في الدول المجاورة.

ويتوقع أن يصل عدد السكان الذين يحتاجون معونات غذائية إلى 4 ملايين في مطلع السنة، في خضم فصل الشتاء.

وأعرب المنسق الإقليمي في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في سوريا عن القلق الشديد من نقص الموارد حيث لا تغطي الموازنة المتوفرة سوى 34٪ من الموارد الضرورية لتغطية الحاجيات في فصل الشتاء".

وقال بانوس مومتزيس: "اضطرت هيئات الإغاثة في الفترة الأخيرة إلى توزيع بطانية لكل اثنين أو ثلاثة لاجئين بدلا من بطانية لكل لاجئ".

وقد ازدادت أعداد اللاجئين السوريين في الدول الأربع المجاورة بعشرة أضعاف من شهر آذار حتى اليوم.

وذكر بأن المفوضية السامية للاجئين والبرنامج العالمي للطفولة وشركاء آخرين أعدوا خطة بسيطة من أجل توفير بطانية لكل لاجئ وملابس الشتاء لأن أغلبهم فروا بما يحملون من ملابس كما تقتضي شروط الحياة في فصل الشتاء تجهيز الخيام بوسائل التدفئة وخاصة بالنسبة للاجئين الذين احتضنتهم عائلات في كل من الأردن ولبنان.

وقال بانوس مومتيس إن وضع اللاجئين في الدول الأربع مقلق للغاية حيث يصل نحو 2000 لاجئ كل يوم.

بينما لا يوجد أي مخيم للاجئين في لبنان ويقدر عددهم بنحو 118 ألف مسجل لدى هيئات الأمم المتحدة حيث يقيمون في القرى والمدن في ضيافة العائلات اللبنانية.

وقال مومتزيس "شاهدت عائلات لبنانية فقيرة جدا لكنها تفتح أبوابها وتستضيف عائلة أو اثنتين من اللاجئين".

وذكر بأن "اللاجئين المسجلين في لبنان هم أفقر الفقراء حيث يتم تزويدهم بالأغذية عن طريق البرنامج الغذائي العالمي".

مساعدات تركيا على مستوى عال

وفي تركيا يتوزع اللاجئون على 12 مخيما ويقدر إجمالي عددهم بنحو 190 ألفا ووصف بانوس مومتزيس مستوى المعونات التي تقدمها تركيا بأنها مساعدات كافية وبمستوى عال جدا.

وشدد على أهمية بقاء الحدود مع الدول المجاورة لسوريا مفتوحة أمام اللاجئين..

لكن في سياق آخر عبر حوالي ثمانية آلاف سوري الحدود التركية، في ليلة واحدة، هربا من المعارك الجارية بين قوات النظام ومقاتلي الجيش الحر عند مركز رأس العين الحدودي الذي سيطر عليه الجيش السوري الحر، الخميس، على ما أفاد مسؤول في وزارة الخارجية التركية.

وبذلك يرتفع إلى أكثر من 120 ألفاً إجمالي عدد اللاجئين السوريين في تركيا بعد حوالي عشرين شهرا من النزاع في سوريا، وفق المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه.

وفي تطور آخر، أعربت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، نافي بيلاي، عن قلقها "الشديد" لإقرار اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعجزها عن مواجهة تفاقم الأزمة الإنسانية في سوريا.

وقالت نافي بيلاي في مقابلة أجرتها معها وكالة فرانس برس: "هذه هي أهمية اللجنة الدولية للصليب الأحمر. إنهم يتمكنون على الدوام من الوصول إلى السكان، إلا في حال كان ذلك مستحيلاً فعلاً. وبالتالي فإن هذا التصريح مقلق جداً"، في إشارة إلى تصريح صدر عن رئيس الصليب الأحمر بيتر ماورر.

وقال ماورر في مؤتمر صحافي في جنيف: "لا يمكننا تطوير عملياتنا بسرعة كافية لمواجهة تفاقم الوضع الإنساني في سوريا".

وأضاف أن "هناك العديد من النقاط التي لا تصل إليها أي مساعدة ولا علم لنا بالوضع فيها ولا بعدد الناس المعنيين".

ورأت بيلاي أن هناك مغزى كبيراً عندما تقول اللجنة الدولية للصليب الأحمر إنها عاجزة عن القيام بهذه المهام الرئيسية. كما انتقدت "فشل" مجلس الأمن الدولي في وضع حد للأزمة في سوريا.

وقالت بيلاي، متحدثة على هامش منتدى حول الديمقراطية جرى في بالي وانتهى الجمعة: "إن الفشل في مساعدة الشعوب الضحايا ظهر جلياً على ضوء الوقائع الجارية التي تجري منذ أكثر من 18 شهرا وآلاف الأشخاص الذين قتلوا في سوريا".

وتابعت: "أدعو مجلس الأمن إلى الالتزام بالاتفاقيات التي أقرها هو نفسه والمعايير التي حددها، أي ضمان السلام والأمن في العالم".

١٢٠ ألف لاجئ مسجل لدى المفوضية في الأردن

أما في الأردن فيحتضن ما يزيد عن 120 ألف لاجئ مسجل لدى المفوضية السامية وتتحدث الحكومة الأردنية عن أكثر من 200 ألف سوري في الأردن.

ويحتضن مخيم الزعتري 20٪ فقط من إجمالي اللاجئين بينما يقيم 80٪ من اللاجئين السوريين في الأردن في المدن والقرى الواقعة بالقرب من الحدود المشتركة بين البلدين.

وأثنى مومتزيس على جهود حكومة كل من لبنان والأردن حيث تم فتح المدارس والمشافي لاستضافة اللاجئين وتجري معاملتهم مثل مواطني الدولتين.

وقصد 49 ألف لاجئ سوري العراق، 80٪ منهم اتجهوا إلى كردستان العراق وهم من أصيلي منطقة الحسكة الكردية في شمال سوريا ونزحوا إلى السليمانية ودهوك في العراق حيث توجد مخيمات للاجئين السوريين.

أما بقية اللاجئين السوريين فقط قصدوا محافظة الأنبار في غرب العراق عن طريق حدود القائم.

وقال مومتزيس طلبنا 171 مليون دولار وحاليا حصلنا على نسبة 35 في المئة فقط.

٣٠٠ ألف طفل لا يذهبون إلى المدرسة

وأكد منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا من ناحيته رضوان نصير أن المدنيين يواجهون القتل والعناء وتدهور الوضع الاقتصادي وضعف القدرة الشرائية، إضافة إلى المعاناة النفسية والانهيار.

وأشار إلى ارتفاع عدد الأطفال ضمن فئات المجتمع التي تعاني من الانهيار النفسي وتذكر التقديرات الرسمية أن 300 ألف طفل لا يذهبون إلى المدرسة لأنهم نزحوا أو لأن المدرسة دمرت كليا أو جزئيا والعديد من المدارس تستخدم مأوى للنازحين.

وتقدر الأمم المتحدة عدد النازحين داخل سوريا بأكثر من 1.2 مليون وتبلغ كلفة برنامج الإغاثة في الأمد القريب 348 مليون دولار لم تحصل المنظمة الدولية سوى على قيمة 157 مليون.

قيمة برنامج الشتاء ٦٠ مليوناً

وتقدر قيمة برنامج الشتاء 60 مليون دولار، لم تحصل المنظمة الدولية سوى على 20 مليونا إلى حد الآن.

وتتضمن قائمة الدول المانحة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء وروسيا.

وقال رضوان نويصر بأن "الدول العربية الغنية لا تشارك في برنامج الأمم المتحدة ولاحظنا خلال الزيارة تحمسا للمساعدة ولكن ليس عن طريق الأمم المتحدة".

وكانت السعودية قدمت 7.5 مليون دولار لتغطية حاجيات 2500 مأوى في مخيم الزعتري في الأردن.

وأوضحت اليزابيث بيرس بأن ما لا يقل عن 2.5 مليون سوري في حاجة اليوم للمعونات الغذائية ولا يمتلك البرنامج العالمي كميات كافية لتغطية حاجياتهم.

وذكرت بأن نحو 98 ألف سوري لا يحصلون على المعونات الإنسانية حيث يتواجدون في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة في شمال سوريا، قرب الحدود مع تركيا.

هيئات شعبية لإغاثة المنكوبين بسوريا

أما في داخل سوريا وفي خضم المعارك يعمد ناشطون إلى إقامة هيئات شعبية مهمتها إغاثة المنكوبين

المساعدات الدولية في أحد مخيمات الأردن

هاربون على الحدود التركية

والمتضررين وحصر الخسائر البشرية والمادية في صفوف المدنيين أثناء الثورة الشعبية المستمرة منذ منتصف آذار 2011.

ويقول هؤلاء إن "الحاجة تشتد لمثل هذه الهيئات كلما طال عمر الثورة، وذلك لضمان استمرارها ودعم الحاضنة الشعبية للثوار"، في ظل شكوى من قلة المساعدات القادمة من الخارج.

وقد أنشأت هذه الهيئات في ريف إدلب وريف حماة بحرص على أن تكون في كل قرية على حدة للعناية بشؤون الأهالي فيها.

تخصصات مختلفة

ويقول رئيس اللجنة المالية في هيئة كفرنبل حمزة عدنان الهزاع بأن الهيئة تشكلت في نهاية آب الماضي، ويضم مجلس إدارتها والإشراف عليها مجموعة من الناشطين.

ويشرف على المجلس عدد من الشيوخ من ذوي الاختصاصات المختلفة الطبية والهندسية والإحصائية والاجتماعية والتربوية بالإضافة لمتخصصين بالجانب الشرعي.

وأضاف أن الهيئة قامت بتقسيم القرية إلى ستة قطاعات يدير كل قطاع ثلاثة أفراد لتسهيل تنفيذ خطط الهيئة وبرنامجها كل في القطاع المسؤول عنه.

وأما الهيكل الإداري للهيئة، فبين هزاع أنه تم تقسيمها إلى رئيس، ونائب رئيس وأمين صندوق، وأمين سر، ورئيس لقسم الإحصاء إضافة لثلاثة أعضاء آخرين، مشيرا إلى أن عملية التشكيل كانت بإشراف وحضور عدد من وجهاء القرية والشيوخ.

وأكد حرص إدارة الهيئة على العمل بشكل مستقل لتحقيق الأهداف التي أسست من أجلها وأنها لا تتبنى أي اتجاه ولا تتبع لأي فصيل "وتحرص أن تكون من الجميع وإلى الجميع"، كما لا تقبل المساعدات والهبات المشروطة لضمان استمرارية عملها وثقة أهل القرية بها.

إيصال المساعدات

وعن الأهداف التي تنشدها الهيئة أوضح الهزاع أن أبرزها إيصال المساعدات المادية والإغاثية والطبية للمتضررين للتخفيف من الآلام التي لحقت بأبناء القرية.

من جهته أوضح رئيس قسم الإحصاء بالهيئة أسامة السلوم أن قسمه يقوم بتوثيق أسماء القتلى وأسباب وفاتهم والجرحى ومستوى إصاباتهم والمعتقلين والمفقودين وأسماء الجنود المنشقين وموظفي الحكومة المطرودين من وظائفهم.

كما يقوم القسم برصد البيوت والمحال المدمرة سواء بشكل كامل أو جزئي، والحقول الزراعية المتضررة والأملاك المفقودة أو المتضررة، وذلك حتى يسهل تعويض أصحابها مستقبلا.

وأضاف أن الهيئة تقوم كذلك بتسجيل العائلات التي نزحت أو هُجرت والأماكن التي اتجهت إليها.

وذكر السلوم بأن قسم الإحصاء يقوم بحصر وتسجيل التبرعات والمساعدات التي وردت لصالح القرية والجهات الداعمة، مشيرا إلى أن جانبا لا بأس به من المساعدات يرد من أبناء القرية المغتربين في دول الخليج العربي خاصة في السعودية حيث يلتزم كل مغترب بتسديد اشتراك لصالح الهيئة، إضافة لمساعدات ترد من مؤسسات خيرية.

وأوضح أن الهيئة تقوم كذلك بتحديد احتياجات أهل القرية من مواد غذائية أو ملابس واحتياجات الشتاء إضافة للمستلزمات والمعدات الطبية والعلاجية والوقود.

وبشأن توزيع المساعدات النقدية، بين السلوم أنه يحدد راتب نقدي شهري لأسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمفقودين.

ولفت محمود العكل وهو من المشرفين على عمل الهيئة إلى أن أي ظرف طارئ تمر به القرية وأهلها يؤخذ بعين الاعتبار في حينه ويعطى الأولية، مشيرا إلى أنه في نهاية الشهر الماضي لجأ أفراد كثر من مدينة معرة النعمان إلى كفرنبل فقامت الهيئة بتوفير أماكن للسكن وتوفير إغاثات طارئة لهم.

وأشار كذلك إلى أن المساعدات الإغاثية توزع حسب الأنواع المخصصة لها "أهالي الشهداء فقراء، معتقلون، متضررون، منشقون، كفالة أيتام، وكفالة طالب علم".

وعن مدى كفاية المساعدات المقدمة، بين العكل أن كثيرا من الأحيان يصطدم الوضع بشح الإمكانات فيحدث تقصير في بعض الجوانب، مناشدا الجميع ببذل المساعدة لدعم الشعب السوري.

المصدر: وكالات غربية وعربية

جريدة «الإندبندنت» البريطانية تكشف عن أسلحة فاسدة وُردت للجيش الحر

كشفت صحيفة الإندبندنت البريطانية في تقرير نشرته اليوم عن تاجر أسلحة سوري يحمل الجنسية البريطانية باع الجيش الحر أسلحة كلاشينكوف من عيار «AK-47» مع ذخيرة «مدكوكة» بمواد متفجرة سرعان ما تودي بحاملها عند كبسه على الزناد.

وتذكر الصحيفة إن المقاتلين السوريين سرعان ما اكتشفوا الحيلة المميتة، وهذا ما فسر لهم العرض السخي والسعر المنخفض من تاجر السلاح السوري، وفقاً لأحد الثوار الذي حضروا الصفقة، واعتقد ممثلو الجيش الحر أن تاجر الأسلحة الأربعيني متضامن مع الثورة، لكن صفقة السلاح أثبتت تعاونه مع النظام.

وجرى التحضير للصفقة عبر ثلاثة اجتماعات عقدت في اسطنبول منذ أسابيع معدودة، حضرها ممثلون عن الجيش الحر وتاجرا سلاح، أحدهم بريطاني سوري وآخر مغربي بلجيكي كان ادعيا توريد أسلحة ومعدات عسكرية إلى البوسنة أثناء الحرب.

و أطلق تاجر السلاح السوري على نفسه لقب «ايميلي»، واستلم مبلغ40 ألف دولار كدفعة أولى بعد تسليمه لشحنتين في موعدهما، وكان جليا عند استلام الشحنة الثانية وجود خطب ما.

وحال انفجار الكلاشنكوف بيد أحد الثوار ما أدى الى إصابته بجروح، قام الثوار بفحص عبوات الرصاص الفارغة، ليكتشفوا وجود حشوات متفجرة داخل بعض الرصاص الذي تنفجر عند الضغط على الزناد للقضاء على حامل البندقية.

ونفت الصحيفة أن يكون لتاجر السلاح السوري الأصل أي علاقة بالمخابرات البريطانية، غير مستبعدة سعي المخابرات السورية لتوريط نظيرتها البريطانية في تلطيخ سمعاتها.

وقالت الاندبندنت إن موقف الاستخبارات البريطانية مع تسليح المعارضة بأسلحة «غير قاتلة» وكانت قدمت لهم الدعم التقني على مستوى الاتصالات ومن غير الممكن إلحاق الأذى به.

و لكن قراءة ما حدث لا يستبعد لجوء النظام السوري لتجنيد عملاء لجهات أجنبية بغية تقويض و إضعاف الجيش الحر من خلال تجنيده لبعض مهربي وسماسرة السلاح.

آخر الكلام

إضاءة على اللقاء الأخير لـ(الرئيس) السوري

■ ياسر مرزوق

جرت العادة، عندما يواجه "بلد ما" أزمة خطرة، داخلية أو خارجية، تهدد وجوده واستقراره، يخرج رأس النظام فيه لمخاطبة مواطنيه، مباشرةً أو عبر شاشات التلفزة، لإطلاعهم على مخططات حكومته لمعالجتها، وشرح الخطوات التي سيتخذها في هذا المضمار، أما في حالة الحرب التي أعلنها رأس النظام، فتقتضي أن يظهر وضمن الصلاحيات الدستورية بوصفه القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة بشكل دوري لإطلاع مواطنيه على سير المعارك على الأرض.

أما في الحالة السورية ومنذ اندلاع الاحتجاجات المطالبة بإسقاطه منتصف آذار 2011، تراجع عدد الإطلالات الإعلامية للأسد، واقتصرت في غالبيتها على وسائل إعلام أجنبية. ولم يتوجه حتى الآن للشعب السوري بخطاب مباشر، بل استبدلها بإطلالات إعلاميةً خجولة، أو خطابات أمام حشدٍ من المؤيدين والمصفقين...

مع توحد المعارضة التي ختمنا ملفنا السابق بأمل لا شفاء منه بوحدتها، و مع ظهور حالةً من التوازن العسكري على الأرض، وبعد تصريحات رئيس الوزراء البريطاني " ديفيد كاميرون" في مقابلة مع قناة العربية بأنه «يوافق على تأمين خروج آمن للرئيس الأسد من أجل تسهيل المرحلة الانتقالية في سوريا». والتي فجرت تراشقاً بالتصريحات من عدة أطراف معظمها معارض، فبينما رأى السفير الأمريكي في لندن أن (الرئيس) الأسد يجب أن يحاكم بسبب ما ارتكبه من جرائم، كما انتقدت منظمة العفو الدولية اقتراح كاميرون الذي يضمن عدم محاكمة الأسد..

خرج (الرئيس) السوري على قناة روسيا اليوم في مقابلة مطولة، بعد يوم واحد من فوز الرئيس الأمريكي باراك أوباما بولاية ثانية بتوقيت جرى اختياره بعناية فائقة؛ حيث يتوقع الكثير من المراقبين من الرئيس الأمريكي أن يحدد سياساته بوضوح تجاه الملف السوري وكيفية التعاطي معه. فهل سيلجأ للتدخل العسكري الذي تطالب به المعارضة أو بعض فصائلها للإطاحة بالنظام على غرار ما حدث في العراق وليبيا، أم أنه سيفضل "القيادة من الخلف" أي تسليح المعارضة السورية المسلحة على الأرض بأسلحة حديثة ومتطورة مضادة للطائرات والدبابات...

ولا بد أن (الرئيس) الأسد يشعر بالقلق؛ ليس لأن التفجيرات وصلت إلى حي المزة في دمشق الذي من المفترض أن يكون أكثر المناطق تحصيناً باعتباره حي السفارات والمقرات الحكومية الحساسة، وربما أيضاً من الخطوة الأمريكية المقبلة، خاصة أن الرئيس أوباما بات متحرراً من ضغوط الانتخابات...

ولعل أخطر ما في تصريحاته قوله إنه سيعيش ويموت في سوريا، مما يعني عملياً أنه سيستمر في حلوله الأمنية والعسكرية ضد معارضيه حتى اللحظة الأخيرة من حياته، تماماً مثل الرئيس العراقي صدام حسين والعقيد الليبي معمر القذافي، و يريد أن يقول إنه لن يكون الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي غادر تونس إلى منفى آمن في المملكة العربية السعودية هو وزوجته وأولاده، كما أنه لا يقبل الحل اليمني أي التنحي جانباً، وتسليم السلطة لنائبه.

واللافت أن (الرئيس) الأسد لم يكشف عن طبيعة التداعيات الخطيرة التي يمكن أن تترتب على غزو عسكري لبلاده وتمتد آثارها إلى المنطقة والعالم بأسره، فهل يتحدث هنا عن حرب إقليمية يدخل فيها حلفاؤه في إيران ولبنان "حزب اللّه" طرفاً مباشراً، أم عن حرب عالمية ينخرط فيها حلفاؤه في الصين وروسيا دفاعاً عنه وحفاظاً على نظامه...

ورداً على تصريحات الأسد خرجت تظاهرات عديدة في مناطق مختلفة من سوريا، الجمعة تحت عنوان "أوان الزحف إلى دمشق"، ففي" كفر نبودة " في ريف حماة، رفع شبان ساروا في مقدمة تظاهرة لافتات كتب عليها "يا بشار يا كذاب، نتمنى أن تصدق هذه المرة وتبقى في سوريا لتلقى مصير أستاذك القذافي"، و"يا بشار ستموت على أرض سوريا ولن تدفن بأرضها الطاهرة بل في مزبلة التاريخ". وهتف المتظاهرون "يا شام ثوري ثوري، على القصر الجمهوري"، و"ما رح نهدا ولا نرتاح حتى نشيلك يا سفاح"، و"نحنا مع حلب والشام رح منسقط هالنظام".

وأجرت القناة المقابلة مع الأسد باللغة الانكليزية، ونشرت مقتطفات منها بالعربية، إضافة إلى شريط مصور مدته نحو دقيقة. ويظهر الأسد في الجزء الأخير من الشريط مع الصحافية التي حاورته، ينزلان على درج ما، يبدو أنه أحد القصور الرئاسية، قبل أن يتبادلا أطراف الحديث لتوان في حديقة القصر..

وقد أعلن (الرئيس) الأسد أن "عدونا هو الإرهاب وعدم الاستقرار في سوريا، والمسألة لا تتعلق ببقائي أو رحيلي، بل تتعلق بأن يكون البلد آمناً أو غير آمن، وهذا هو العدو الذي نقاتله كسوريين".

ولفت إلى أن "مسألة بقاء الرئيس أو رحيله تعود إلى الشعب، وليست مسألة تتعلق برأي البعض، والطريقة الوحيدة تتم من خلال صناديق الاقتراع التي تحدد ما إذا كان ينبغي على الرئيس البقاء أو الرحيل"، مشيراً إلى انه لم يكن هو المستهدف منذ البداية، "ولم أكن أنا المشكلة بأي حال من الأحوال الغرب يخلق الأعداء دائماً، وهم يريدون أن يخلقوا عدواً جديداً يتمثل في بشار، ولهذا يقولون أن المشكلة تكمن في الرئيس، وأن عليه أن يرحل".

وشدد على أنه "يتمتع بسلطاته بموجب الدستور، وطبقاً للدستور، ولهذه السلطات، ينبغي أن أكون قادراً على حل هذه المشكلة، لكن أي سوري يمكن أن يكون رئيساً وهناك العديد من السوريين المؤهلين لهذا المنصب ولا يمكن ربط البلد بأسره بشخص واحد فقط وبشكل دائم".

ورداً على سؤال عما إذا كان يعتقد أنه الرجل الذي يستطيع إنهاء الصراع واستعادة السلام، أكد الأسد أن واجبه "أن يكون هذا الرجل، وأكون الرجل الذي يستطيع فعل ذلك، وآمل أن أتمكن من ذلك"، معتبراً أن "المسألة لا تتعلق بصلاحيات الرئيس، بل بالمجتمع بأسره"، لافتاً إلى أن "الرئيس لا يستطيع فعل شيء دون المؤسسات ودون الدعم الشعبي، لذلك، فإن المعركة هنا ليست معركة الرئيس، إنها معركة السوريين، وكل سوري يشارك حالياً في الدفاع عن بلده".

وشدد على أن "المشكلة ليست بيني وبين الشعب، فأنا ليس لدي مشكلة مع الشعب، لكن الولايات المتحدة ضدي، والغرب ضدي، والعديد من البلدان العربية ضدي، وتركيا ضدي، فإذا كان الشعب السوري ضدي أيضاً، كيف يمكن أن أبقى هنا؟".

وتابع قائلاً "إذا كان جزءٌ كبير من العالم ضدي، والشعب ضدي، وأنا هنا، فهل أنا سوبرمان؟ أنا إنسان، هذا ليس منطقياً"، مشيراً إلى أن "الأمر لا يتعلق بالمصالحة مع الشعب، كما لا يتعلق بالمصالحة بين السوريين مع بعضهم البعض"، مؤكداً "أننا لسنا في حرب أهلية، والأمر يتعلق بالإرهاب والدعم الذي يحظى به الإرهابيون من الخارج لزعزعة استقرار سوريا".

وأوضح الأسد أن "هناك انقسامات، لكن الانقسامات لا تعني حرباً أهلية، وهذا أمر مختلف تماماً، فالحرب الأهلية ينبغي أن تكون على أساس مشكلات عرقية أو مشاكل طائفية، قد يكون هناك في بعض الأحيان توترات عرقية أو طائفية لكن هذا لا يجعل منها مشكلة، إذا كان هناك انقسام في العائلة الواحدة، أو في قبيلة أكبر، أو في مدينة واحدة، فهذا لا يعني أن هناك حرباً أهلية".

ولفت (الرئيس) الأسد إلى أنه "لدينا الآن نوع جديد من الحرب، حيث يمارس الإرهاب بالوكالة، سواء من خلال سوريين يعيشون في سوريا، أو مقاتلين أجانب يأتون من الخارج، وهذا نوع جديد من الحروب وعلينا أن نتكيف مع هذا الأسلوب الجديد، وهذا يستغرق وقتاً وليس سهلاً".

واعتبر أن "القول بأن هذا شبيه بالحرب التقليدية أو النظامية ليس صحيحاً، فهذه الحرب أكثر صعوبة بكثير، كما أن الدعم الذي يتلقونه والذي يقدم لهؤلاء الإرهابيين ومن جميع الأشكال، سواء من حيث الأسلحة أو المال أو الدعم السياسي أمر غير مسبوق، ولذلك علينا أن نتوقع أن تكون حرباً قاسية وصعبة، ومن غير الواقعي أن نتوقع أن بلداً صغيراً كسوريا يمكن أن يهزم كل تلك البلدان التي تقاتلنا من خلال عملائها خلال أيام أو أسابيع".

ولفت الأسد إلى أن "المشكلة أن الإرهابيين يقاتلون من داخل المدن، وفي المدن هناك مدنيون، وعندما تقاتل هذا النوع من الإرهابيين، ينبغي أن تحرص على أن يكون الضرر في حده الأدنى على البنية التحتية والمدنيين، لكن علينا أن نقاتل لأننا لا نستطيع ترك الإرهابيين يقتلون ويدمرون، وهذه هي الصعوبة في هذا النوع من الحروب".

وأكد أن "أحداً لا يزعم أن لديه الجواب حول متى يمكن لهذه الحرب أن تنتهي ما لم يكن لدينا الجواب حول متى سيتوقفون عن تهريب المقاتلين الأجانب من مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً من الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، ومتى سيتوقفون عن إرسال الأسلحة لهؤلاء الإرهابيين"، موضحاً أنه "إذا توقفوا نستطيع أن ننهي كل شيء خلال أسابيع، ولكن طالما استمرت عمليات التزويد بالإرهابيين والسلاح والمساعدات اللوجستية، فإنها ستكون حرباً طويلة".

ورداً على سؤال، رأى الأسد أن "ما من بلد في العالم يستطيع أن يضبط حدوده تماماً، ولكن يمكن للبلدان تحقيق وضع أفضل على حدودها من خلال إقامة علاقات جيدة مع جيرانها، وهو ما لا نمتلكه الآن مع تركيا على الأقل، فتركيا تدعم أكثر من أي بلد آخر تهريب الإرهابيين والأسلحة إلى سوريا".

واستبعد الأسد حصول حرب سورية-تركية "فالحرب بحاجة إلى الدعم الشعبي، وغالبية الشعب التركي لا تريد مثل هذه الحرب، وينطبق الأمر ذاته على الشعب السوري، وبالتالي ليس هناك خلاف بين

الشعب السوري والشعب التركي بل يتعلق الأمر بالحكومات والمسؤولين، بين مسؤولينا ومسؤوليهم بسبب سياساتهم".

ورداً على سؤال عمن يقصف الأراضي التركية، القوات الحكومية أم قوات المعارضة؟ رأى الأسد أنه "لمعرفة ذلك ينبغي أن يكون هناك تحقيقات مشتركة، ولجنة مشتركة بين الجيشين من أجل معرفة من يقصف من. هناك الكثير من الإرهابيين على الحدود ولديهم مدافع هاون، ولذلك فإن بإمكانهم القيام بذلك، ونحن طلبنا من الحكومة التركية تشكيل مثل هذه اللجنة، فرفضت، ولذلك لا جواب لدينا". واعتبر انه "عندما يكون هناك كل هؤلاء الإرهابيين على الحدود، لا يمكن أن تستبعد احتمال وقوع ذلك، لأن الجيش السوري ليس لديه أي أوامر بقصف الأراضي التركية لأن لا مصلحة لنا في ذلك".

وعن فرضية أن يكون ذلك قد وقع عن طريق الخطأ من قبل القوات الحكومية، لفت الأسد إلى أن "هذا الاحتمال ممكن، ففي كل الحروب تقع أخطاء، لكننا لا نستطيع أن نؤكد حدوث ذلك".

ورداً على سؤال عن سبب تحول تركيا إلى موطئ قدم المعارضة، أعلن الأسد أنها "ليس تركيا وليس الشعب التركي، بل حكومة أردوغان، فأردوغان يعتقد أنه إذا استولى الإخوان المسلمون على الحكم في المنطقة، خصوصا في سوريا، يستطيع أن يضمن مستقبله السياسي، كما انه يعتقد شخصياً أنه السلطان العثماني الجديد، وأنه يستطيع السيطرة على المنطقة كما كان الأمر خلال عهد الامبراطورية العثمانية وتحت مظلة جديدة، وهو يفكر في أعماقه بأنه خليفة".

ورأى الأسد أن "غالبية الحكومات العربية تدعم سوريا ضمنياً، لكنهم لا يجرؤون على قول ذلك علانية لأنهم يتعرضون لضغوط من الغرب، ومن البترودولارات".

ورداً على سؤال عما إذا كان عليه أن يختار بين قطع العلاقات مع إيران مقابل السلام في بلاده، أعلن الأسد أنه "ليس لدينا خيارات متناقضة بهذا الشأن، والسبب هو أنه كان لدينا علاقات جيدة مع إيران منذ عام 1979 وحتى الآن، وعلاقاتنا تتحسن باستمرار، لكننا في نفس الوقت نتحرك نحو السلام"، مشيراً إلى انه "كان لدينا عملية سلام ومفاوضات سلام، ولم تكن إيران عاملاً ضد السلام، وهذه معلومات مضللة يسعى الغرب لترويجها وهي أننا إذا كنا نريد السلام فلا ينبغي أن يكون لدينا علاقات طيبة مع إيران، وبالتالي ليس هناك أي علاقة بين الأمرين". وأكد أن إيران "قدمت الدعم لسوريا، ودعمت قضيتنا، قضية الأراضي المحتلة، وعلينا أن ندعمها في قضاياها، وإيران بلد هام للغاية في المنطقة، وإن كنا نسعى نحو الاستقرار، ينبغي أن يكون لنا علاقات جيدة مع إيران، ولا يمكن أن نتحدث عن الاستقرار في ظل علاقات سيئة مع إيران أو مع تركيا أو مع جيران آخرين".

وعما إذا كانت لديه معلومات بأن أجهزة المخابرات الغربية تقوم بتمويل مقاتلي المعارضة في سوريا، أعلن الأسد أن "ما نعرفه حتى الآن هو أن هذه الأجهزة تقدم دعماً معلوماتياً للإرهابيين من خلال تركيا، وفي بعض الأحيان من لبنان بشكل رئيسي، لكن هناك أجهزة مخابرات أخرى، ليست غربية، بل إقليمية، نشطة جداً وأكثر نشاطا من الأجهزة الغربية، وبالطبع تحت إشراف أجهزة المخابرات الغربية. "

وعن دور تنظيم "القاعدة" في سوريا، رأى أن التنظيم "يسعى لتأسيس إمارته، حسب التعابير التي يستخدمها، لكنهم يحاولون بشكل رئيسي إخافة وترهيب الناس من خلال التفجيرات والاغتيالات، والهجمات الانتحارية، وأشياء من هذا القبيل لدفع الناس إلى اليأس وكي يقبلوا بهم كأمر واقع، وهكذا فهم يتحركون خطوة خطوة، لكن هدفهم النهائي هو إقامة إمارة إسلامية في سوريا يستطيعون من خلالها الترويج لأيديولوجيتهم الخاصة بهم في باقي أنحاء العالم".

أما عن الاتهامات التي وجهت للقوات الحكومية بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين السوريين، أوضح الأسد "أننا نحارب الإرهاب ونطبق الدستور لحماية الشعب السوري"، مشيرا إلى أن "أمنستي إنترناشونال" اعترفت بالجرائم التي ارتكبتها الجماعات المسلحة قبل أيام عندما أسرت جنوداً وأعدمتهم، كما أن "هيومان رايتس ووتش" اعترفت أكثر من مرة بالجرائم التي ترتكبها تلك المجموعات، ووصفت قبل أيام بأنها جرائم حرب.

واعتبر أنه "من غير المنطقي أن يرتكب جيش جرائم حرب ضد شعبه، لأن الجيش السوري يتكون من أفراد الشعب السوري، ولو أراد الجيش أن يرتكب جرائم بحق شعبه فإنه سينقسم ويتفتت، ولذلك لا يمكن أن يكون هناك جيش قوي وموحد وفي نفس الوقت يقوم بقتل شعبه، كما لا يمكن لجيش أن يصمد لمدة عشرين شهراً في هذه الظروف الصعبة دون أن يحظى باحتضان الشعب السوري، فكيف يمكن أن يحظى بهذا الاحتضان في حين يقوم بقتل الشعب، وهذا تناقض".

وأعلن الأسد أن المرة الأخيرة التي تحدث فيها إلى زعيم غربي كانت قبل الأزمة، وعما إذا طرح عليه شروط مفادها أنه إذا ترك منصب الرئاسة فسيسود السلام في سوريا، لفت الأسد إلى أن هذا الأمر لم يُطرح عليه مباشرة، "لكن سواء عرضوا ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، فإن هذه مسألة سيادة، ومن حق الشعب السوري وحده التحدث في ذلك الأمر، وكل ما يُطرح بعد ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر أو في وسائل الإعلام لا معنى ولا وزن له في سوريا".

وعن أين سيذهب إذا أراد الرحيل، قال الأسد "إلى سوريا، هذا هو المكان الوحيد الذي يمكن أن أكون فيه، وأنا لست دُمية، ولم يصنعني الغرب كي أذهب إلى الغرب أو إلى أي بلد آخر، أنا سوري، أنا من صُنع سوريا، وعليّ أن أعيش وأموت في سوريا".

وأكد الأسد انه "كان دائماً يؤمن بالدبلوماسية وبالحوار حتى مع أولئك الذين لا يفهمون الحوار أو لا يؤمنون به، وعلينا أن نستمر في المحاولة، وأعتقد أننا سنحقق دائما نجاحاً جزئياً، وبالتالي علينا أن نسعى إلى هذا النجاح الجزئي قبل أن نحقق النجاح الكامل". لكنه لفت إلى أنه "لا ينبغي الاعتقاد بأن الحوار وحده هو الذي يمكن أن يحقق النجاح، لأن أولئك الذين يرتكبون هذه الأعمال ينقسمون إلى أنواع: نوعٌ لا يؤمن بالحوار، خصوصاً المتطرفين، والنوع الثاني يتكون من الخارجين عن القانون الذين صدرت بحقهم أحكام قضائية قبل سنوات من بدء الأزمة، وعدوهم الطبيعي هو الحكومة، لأنهم سيُسجنون إذا عادت الأمور إلى طبيعتها، والنوع الآخر هم الأشخاص الذين تلقوا الدعم من الخارج، وهؤلاء ملتزمون فقط تجاه الأشخاص أو الحكومات التي دفعت لهم وزودتهم بالسلاح، وهؤلاء لا يمتلكون قرارهم، وهناك نوع آخر من الناس سواء كانوا مقاتلين أو سياسيين يقبلون بالحوار، ولذلك فقد شرعنا في هذا الحوار منذ أشهر حتى مع المقاتلين، وقد تخلى بعضهم عن السلاح وعاد إلى حياته الطبيعية".

وعما إذا كان يعتقد أن الغزو الأجنبي لسوريا بات وشيكاً، رأى (الرئيس) الأسد أن "كلفة مثل هذا الغزو، لو حدث، ستكون أكبر من أن يستطيع العالم بأسره تحمّلها، لأنه إذا كانت هناك مشاكل في سوريا، خصوصاً وأننا المعقل الأخير للعلمانية والاستقرار والتعايش في المنطقة فإن ذلك سيكون له أثر "الدومينو" الذي سيؤثر في العالم من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي"، مستبعداً "أن يمضي الغرب في هذا الاتجاه، لكن إذا فعلوا ذلك، لا يمكن لأحد أن يتنبأ بما سيحدث بعده".

وعما إذا كان يلوم نفسه على شيء، قال "ينبغي عادة أن تجد أخطاء في كل قرار، وإلا فأنت لست بشراً".

وعن أكبر أخطائه، أعلن انه "لا يذكر الآن، لكني قبل اتخاذ أي قرار أدرك بأن جزءاً منه سيكون خاطئاً، لكن لا يستطيع المرء أن يعرف أخطاءه الآن، ففي بعض الأحيان، خصوصاً خلال الأزمات، لا تستطيع رؤية الصحيح من الخطأ إلى أن تتجاوز الأزمة، ولهذا لن أكون موضوعياً إذا تحدثت عن الأخطاء الآن، لأننا لا زلنا في وسط هذه الظروف".

وعما إذا كان يأسف على أمر ما، قال "ليس الآن، عندما يتضح كل شيء، يمكن أن نتحدث عن الأخطاء، ولا شك أن هناك أخطاء".

وأكد الأسد انه سيعاود القيام بما قام به لو كنا اليوم في 15 آذار 2011 عندما بدأت الاحتجاجات بالتصاعد، موضحاً أنه "سيطلب من الأطراف المختلفة الشروع في الحوار والوقوف في وجه الإرهابيين"، معتبراً أن الأمر "لم يبدأ بالمظاهرات، حيث كانت المظاهرات هي الغطاء، لكن داخل هذه المظاهرات كان هناك مقاتلون بدأوا بإطلاق النار على المدنيين وأفراد الجيش في نفس الوقت"، مضيفاً "ربما على المستوى التكتيكي، كان يمكن القيام بشيء مختلف، لكن كرئيس للبلاد، فأنا أتخذ القرار على المستوى الاستراتيجي، وهذا شيء مختلف".

وعما إذا كان يرى نفسه في سوريا بعد عشر سنوات، قال "بالتأكيد، ينبغي أن أكون في سوريا، الأمر لا يتعلق بالمنصب، سواء كنت رئيساً أو غير ذلك".

اللافت في كلام (الرئيس) هو إصراره على ترك السلطة في إطار عملية انتخابية، وكأنه قد جاء إليها بانتخابات، واللافت أكثر هو غياب الاهتمام الشعبي والإعلامي بتصريحاته الأخيرة ربما ليقين الجميع أنه لن يأتي بجديد، وأن الحل أضحى في مكانٍ آخر..

الثورة بين الائتلاف والاختلاف

■ خالد كنفاني

شهد الأسبوع المنصرم حدثاً مفصلياً في مسيرة الثورة السورية اليتيمة (وهو لقبها منذ بدايتها) تمثل في إعلان تشكيل ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية برئاسة أحمد معاذ الخطيب.

ولا بد قبل الكلام عن مستقبل هذا الائتلاف أو نقده أو دعمه من إبداء ملاحظتين اثنتين:

النقطة الأولى تتمثل في التسمية حيث تم الاتفاق على تسمية "الائتلاف" بدلاً من مجلس أو هيئة أو غير ذلك مما يشي بنوع من تجميع القوى والشخصيات المعارضة وليس توحيدها. ولا يخفى هنا كل ما سبق الإعلان النهائي من محاورات وجلسات وخاصة داخل المجلس الوطني والذي بدا وقد فقد الكثير من ألقه المزعوم وشعر فجأة بحصار الخارج والداخل له بعد الأداء الهزيل والمخزي على مدى أكثر من خمسة عشر شهراً من تأسيسه. كما أن عملية انتخاب أمانته العامة وما شابها من لغط كبير وكذلك الخطوات المريبة التي سبقت انتخاب جورج صبرا لرئاسة المجلس كان لها أثر كبير في تعميق الهوة بين المجلس وباقي أطياف المعارضة تضاف إلى الهوة بينه وبين السوريين عموماً. وهكذا ولد الائتلاف الجديد بعد مخاض عسير كجسم جامع للأطراف التي قبلت الانضواء تحته ولكنه ليس جسماً واحداً. ويخطئ من يقول أن الديمقراطية لا تعني اجتماع الجميع على رأي واحد، فالمطلوب في هذه المرحلة وجود كتلة جامعة وممثلة للجميع كي تتكلم باسم السوريين في الخارج مثلما عبّر عن ذلك المتحدث الرسمي باسم بابا الفاتيكان بقوله: "عندما نريد الحوار مع السوريين فنحن لا نعرف مع من نتحدث".

النقطة الثانية والمحزنة برأيي، هي أن تتم ممارسة هذا الضغط الهائل على مختلف الأطراف السورية للقبول بالانضمام إلى الائتلاف حتى أن البعض وصل إلى مرحلة التهديد بقطع التمويل عن الطرف الذي سيرفض المشاركة. والمحزن برأيي هو أن لا يتداعى السوريون وخاصة من يعتبرون أنفسهم النخبة إلى مثل هذا الاجتماع والوحدة في مواجهة النظام الغاشم ومواجهة العالم أجمع من تلقاء أنفسهم ومن وازع ضمائرهم ووطنيتهم التي صدعوا رؤوسنا بها، وخاصة أن عدداً لا بأس به منهم عانى ما عاناه من الاعتقال والتنكيل في سجون النظام فيما مضى دفاعاً عن أفكار الحرية والديمقراطية. كان من المحزن حقاً أن يتعرض السوريون إلى اتفاق طائف جديد وهم لم لا يزالون يصارعون ضد نظام البعث الغاشم. وإلا فكيف سيكون الحال بعد سقوط النظام وانفراد كل مجموعة أو حزب أو جماعة بما استولت عليه تحت أيديها؟ أخشى أن يكون السوريون قد ثبتوا قناعة المجتمع الدولي بافتراقهم وليس وحدتهم عبر تشكيل هذا الائتلاف، ولكننا لا بد أن نبقي على الأمل والعمل معاً وإلا فإن التراجع اليوم بات في حكم الانتحار.

"العدل يحتاج القوة"، هي مقولة قديمة لا يحضرني اليوم قائلها، ولكننا نرى أنها حقيقة لا مفر منها. ولست هنا في معرض تبرير أفعال هيئات ومجالس المعارضة المختلفة في تبعيتها لهذا الطرف أو ذاك، ولكن لا يستطيع أحد أن ينكر على السوريين اللجوء إلى بعض الدول أو القوى الكبرى وذلك لأن هناك الكثير من القوى الكبرى أيضاً تدعم النظام. ولن يمكننا الخروج من حقيقة أن كافة الصراعات أو النزاعات في العالم إما أنها تبدأ كانعكاس لصراعات خارجية أو أجندات دولية أو أنها تتحول لتصبح على هذه الشاكلة مع الوقت. نحن نقف بكل حزم أمام نظريات المؤامرة في مسألة الربيع العربي، ولكن ما تم فعلاً هو أن القوى الكبرى ومراكز القوى داخل البلدان العربية تسلقوا على هذه الثورات حتى يلحقوا بالركب وقفز الكثير منهم من السفينة قبل غرقها. وساهم في ذلك عدد كبير ممن أصبحوا نجوم الثورات وهم لم يقولوا يوماً "لا" بينما تصدح حناجرهم على الفضائيات بالمناشدات للمجتمع الدولي والأمم المتحدة واليونسكو واليونيسيف والسلام الأخضر.

إن الكلام عن استقلالية القرار السياسي والاقتصادي هو من باب الترف الفكري في بلد محطم يعاني من التخلف الثقافي والسياسي والاجتماعي لأكثر من خمسمائة عام. لم تكن موازين القوى عبر التاريخ لتختلف سوى في مواضعها الجغرافية وأشكال سيطرتها، أما العقلية الاستعمارية الشمولية فإنها لم تفارق الذهن البشري لحظة واحدة. سيطر الرومان على نصف العالم في يوم من الأيام وسيطر اليونان على أجزاء واسعة من أوروبا واستعمر العرب الفاتحون أكثر من نصف العالم القديم ومن ثم العثمانيون واحتلت بريطانيا أغلب أجزاء الأرض حتى تباهى حكامها بأن بلادهم لا تغيب عنها الشمس. كانت مراكز القوى في العالم هي التي تسيطر هنا وهناك وتدعم هذا وترفع الغطاء عن ذاك. غير أن العصر الحديث شهد تبدلاً في نمط السيطرة فلم تعد الجيوش هي وحدها التي تقوم بغزو واحتلال البلاد الأخرى، وإنما دخلت أساليب السيطرة الفكرية والإعلامية والفنية والاقتصادية على الخط، فلم تعد القوى الكبرى مضطرة لأية خسائر في أرواح مواطنيها بينما يتم تدمير أو إعمار البلدان المستهدفة عن طريق الاقتصاد والإعلام وغيره. ولم يخل الأمر بالطبع من مغامرات عسكرية كان على رأسها قيام جورج بوش الابن بغزو العراق وأفغانستان بطريقة استعمارية فجة وظالمة لم تزد البلدان المستعمَرة إلا تخلفاً ودماراً. وها هم الأمريكيون خرجوا من العراق بعد تسعة أعوام لم يبنوا فيها مدرسة أو جامعة أو مستشفى، بل تركوا البلد في حالة دمار اجتماعي واقتصادي لا يعنيهم من ذلك سوى أنابيب ضخ البترول التي تعمل أربعاً وعشرين ساعة لتزويد القوى الكبرى بالثروة المعدنية التي لم يستفد أبناؤها منها فيما مضى ولم يستفيدوا منها بعد دخول الأمريكان.

يرى كثيرون من السوريين اليوم أنهم يتبعون قاعدة "عدو عدوي صديقي"، مفترضين بذلك حالة العداء "المزعومة" بين الغرب والخليج من جهة وبين روسيا وإيران من جهة أخرى، وهو ما نلحظه في التهليل المباشر من قبل بعض السوريين بأية مسألة تتعلق بروسيا حتى ولو كانت خسارة منتخبها في بطولة أوروبا لكرة القدم!

بكل أسف لم يثبت أي من المعارضين سواء من ناضلوا في الداخل أو من عاشوا في الخارج فترات طويلة أو المتسلقين ومحدثي الثورة، لم يثبت أي من هؤلاء قدرته على السياسة باعتبارها فن الممكن، بل كان الانغلاق وضيق الأفق سيد الموقف على كافة المستويات وفي كل مراحل هذه الثورة. كان الصراخ والتخوين عنواناً عريضاً ضم تحته الغالبية العظمى من المعارضين وثوار "التويتر" بينما كان رفض مناقشة الخيارات المحتملة لتجنيب البلاد والعباد ذلك الدمار الهائل الذي حل بها هو سمة عمل البعض الآخر، إلى درجة أن المجلس الوطني "التاريخي" بقي على قطيعة مع روسيا فترة طويلة قبل أن يقرر زيارتها ولو للاستماع إلى الطرف الآخر. ورغم قناعتنا بأن من يسيّر أي طرف هو من يموّله (وهذه حقيقة صارخة لا يمكن تجاهلها) إلا أن حداً أدنى من السياسة لم يتوفر لإبقاء قنوات الاتصال مع كافة الأطراف مفتوحة. وإذا كانت المعارضة اليوم تنتقد النظام لمعاداته للخليج والغرب فإنها تقوم بمعاداة روسيا وإيران والصين والتبشير بقطع كافة العلاقات مع هذه الدول رغم أهمية ومركز ثقل هذه الدول، وهو أمر لا يمكن في السياسة، فالشد والرخي ممكنان أما القطيعة فلا تخسر فيها القوى الكبرى بل الدول الصغيرة والمتعثرة، فما بالك ببلد تمزق عن بكرة أبيه وسالت دماء أبنائه انهاراً ولم يبق من روابط فيه سوى الموت؟

كان انتخاب (أو ربما اختيار) الداعية أحمد معاذ الخطيب على رأس الائتلاف مفاجئاً وبدون مقدمات. ورغم أنه كان مدعواً لاجتماعات الدوحة غير أنه سبق الزيارة بإرسال رسالة طويلة شرح فيها موقفه من الاجتماعات مبيناً رأيه في طرح الإسلام في النقاشات الحالية والمستقبلية بما يتعلق بشكل ونظام الحكم القادم في سوريا. ونحن إذ نقرّ أن الرجل لديه سيرة ذاتية نظيفة وهو بالفعل من الأشخاص المستقيمين والذين عانوا بعض الشيء من جور النظام، كان أولها منعه من الخطابة ولم يكن آخرها اعتقاله لأكثر من مرة. كما أن فكره المتنور ضمن القالب الإسلامي (وهي توليفة لم يتقنها إلا القلائل) جعلت منه وجهاً مقبولاً لدى القوى الداعمة للائتلاف وخاصة أن ذلك يتماشى مع الموجة "الروحية" التي اجتاحت البلاد العربية على أثر الربيع العربي.

أما السؤال عن صلاحية كل ذلك "النقاء" والاستقامة مع متطلبات السياسة القذرة وأوحالها فهي مسألة سوف يثبتها الزمن وخاصة أن الرجل لم يتولَ أي منصب سياسي أو إداري أو حكومي فيما مضى.

لن نقول الكثير اليوم في هذه المسألة فالأولوية الأهم الآن هي إنهاء الحالة الدموية التي وصلت إليها البلاد على يد الجميع اليوم، ومع تزايد الانتقادات بحق الجيش الحر وكتائبه وفصائله وألويته ومن يدعون التبعية له فقد شعر كثير من السوريين أنهم وصلوا إلى طريق مسدود حيث تحاصرهم وتقصفهم قوات النظام بينما يتم تخوينهم والحكم عليهم ميدانياً واختطافهم من قبل الجيش الحر، وإذا كان هذا الكلام لن يعجب الكثيرين من المتحمسين اليوم، إلا أن الحقيقة يجب أن نراها كاملة، لأن ما يتم التأسيس له اليوم هو حالة احتقان اجتماعي وطائفي وعرقي متفجرة يعيش فيها الناس على الدوام في حالة تأهب للدفاع عن النفس. بينما يتم ترك الوطن يتمزق ويُنهب على مرأى من الجميع. إن كل الائتلافات والهيئات والمجالس التي تتنقل بين الفنادق وأروقة المؤتمرات ستبقى حبراً على ورق طالما بقي حملة السلاح من كل الأطراف يفرضون إرادتهم على الأرض بكعب البندقية. وتزداد يوماً بعد يوم حالة الفوضى العسكرية والإنسانية العارمة والتي أفرزت إقطاعيات وكانتونات مستقلة ومتنافرة ومتباعدة غير أن كل ذلك يتم التغطية عليه اليوم باسم الثورة وإسقاط النظام.

آخر الكلام: يقول باولو كويلو في "دليل محارب النور":

"محارب النور لا يؤجل اتخاذ قراراته. ويفكر مليا قبل أن يتصرف. يفكر بتجاربه ومسؤولياته وواجباته تجاه الناس الذين يحبهم، ويسعى للمحافظة على رباطة جأشه، وتحليل كل خطوة، وكأنها أهم الخطوات. لكن المحارب عندما يتخذ أي قرار، فإنه يمضي في طريقه، ولا يتساءل ماذا سيختار، أو يغير لو كانت الظروف مختلفة عما كان يعتقد. وكل ما يفعله هو التكيف مع الطريقة المغايرة، ويتصرف في بعض الأحيان بصلابة الصخر. وينجرف أحيانا بعواطفه كانجراف مياه النهر. ولو كان القرار الذي يتخذه صحيحا، فسوف يفوز في القتال، حتى لو استمر أطول مما يتوقع. وإذا كان القرار خاطئا فسوف يتعرض للهزيمة، ويحاول البدء مجددا بمزيد من الحكمة. لكن محارب النور عندما يبدأ، فإنه يستمر حتى النهاية. "

الخلع والمخالعة

■ ياسر مرزوق

تعريف الخلع:

خلع قانوناً عبارة عن دعوى ترفعها الزوجة ضد زوجها إذا بغضت الحياة معه ولم يكن من سبيل لاستمرار الحياة الزوجية وخشيت بسبب هذا البغض ألا تقيم حدود الله، والخلع يقتضي افتداء الزوجة لنفسها برد مهرها وتنازلها عن جميع حقوقها المالية الشرعية.

الأدلة الشرعية علي وجود نظام الخلع:

في القرآن الكريم: قال تعالى "ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله، فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به" [الآية 229 من سورة البقرة].

فهذه الآية الكريمة ذات الحكم الواضح أباحت للزوجة – متى خشيت ألا تقيم حدود الله تعالى – أن تفتدي نفسها بمال تقدمه لزوجها لقاء طلاقها خلعاً، وفي المقابل أباحت الآية الكريمة للزوج قبول هذا المال كعوض عن إيقاع طلاق لا يريده ولم يسعى إليه أو يتسبب فيه، والخلع وكما سيلي نوع من الطلاق على مال لذا وجب تقديم الزوجة لما يفديها من هذا الزواج الذي أمست لا تطيقه.

في السنة النبوية الكريمة:

تعد السنة النبوية المطهرة هي المصدر الصريح المقرر لنظام الخلع في الإسلام وتعد شكوى زوجة ثابت بن قيس بن شماس للرسول هي مناسبة تقرير نظام الخلع شرعا، الرواية الأولى 000 ما رواه الإمام النسائي:

أن ثابت بن قيس بن شماس ضرب زوجته جميلة بنت عبد الله بن أبي أبن سلول فكسر نفضها أي أعلى كتفها فأتت لرسول الله (ص) بعد الصبح فاشتكت إليه، فدعا البني قيس فقال له: "خذ بعض مالها وفارقها". قال ثابت "ويصلح ذلك يا رسول الله؟" قال الرسول: "نعم". فقال ثابت فإني أصدقتها حديقتين وهما بيدها فقال النبي خذهما وفارقها. فأخذها وجلست في بين أهلها.

الرواية الثانية: ما رواه البخاري عن بن عباس قال: جاءت امرأه ثابت بن قيس بن شماس– وهي حبيبة بنت سهل الأنصاري إلى رسول الله (ص) فقالت: يا رسول الله ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام ولا أطيقه بغضا فقال رسول الله (ص) "أتردين عليه حديقته" قالت "نعم" فقال رسول الله (ص) "أقبل الحديقة وطلقها تطليقه".

إضافةً إلى أنه قد أجمع فقهاء الشريعة الإسلامية على شرعية الخلع كنظام إسلامي ولم يثبت وجود أي اختلاف بينهما على شرعيته، ولا يحول ذلك دون وجود اختلافات تتعلق بعض أركانه وشروطه.

شروط الخلع:

من شروط الخلع أن يكون مقابل عوض من جهة الزوجة، أما إذا كانت الرغبة في الفراق آتية من الزوج كأن يكون كارها رغم قيامها بواجباتها وعدم تقصيرها في حقه أو يضربها ويضيق عليها في المعاملة كي يحملها على دفع الفدية تخلصا من الزوجية فقد ذهب بعض الفقهاء إلى كراهية أخذ الزوج من زوجته شيئاً وهو الكاره، وذهب فريق آخر إلى أخذ الزوج مالا من زوجته في هذه الحالة حرام وقد أثم الزوج بأخذه البدل. ومن شروطه أيضاً أن يتراضى الزوجين على المخالعة، بأن ترضى الزوجة بدفع البدل ويرضى الزوج بالخلع وبالبدل، وإذا لم يتم التراضي بينهما فللقاضي إلزام الزوج بالخلع.

الخلع في التشريعات العربية:

لقد تم الأخذ بنظام الخلع في العديد من التشريعات العربية مثل التشريع الكويتي والعراقي واليمني والليبي... الخ، كما يتضمنه مشروع القانون العربي الموحد للأحوال الشخصية، وقد تم إقراره مؤخراً في مصر الأمر الذي أحدث جدلاً واسعاً هناك.

من الأسباب الموجبة لإقرار الخلع:

1 - الضرر الذي يعود على الزوجة من جراء استمرار الزوجية بينها وبين زوجها الذي يمكن أن يكون فيه عيب خفي لم تطلع عليه الزوجة قبل الزواج ومن هذه العيوب: العقم، العجز الجنسي، سوء الخلق أو أيا من العيوب التي لا تستطيع الزوجة معها الاستمرار في الحياة مع هذا الزوج.

2 - الحالة التي قد يصل إليها الزوجان من استحالة العشرة بينهما وتشاقا وخافا ألا يقوما بما يجب عليهما من حقوق الزوجية، فإذا اتفق الزوجان على الطلاق أو الخلع يتم الفراق بهدوء وتفاهم، أما إذا تعنت الزوج واصبح يساوم الزوجة محاولاً ابتزازها للحصول منها على أموال كثيرة مقابل إعطائها حريتها فيكون في هذه الحالة الخلع هو الحل.

3 - تعدد الزوجات الذي يمكن أن يكون ضرراً محققاً على الزوجة الأولى. فإذا وجدت الزوجة الأولى نفسها متضررة من زواج زوجها مرة أخرى، يمكن أن تفتدي نفسها وتحصل على حريتها بأن تخلع نفسها من زوجها.

4 - حالة النشوز التي يمكن أن تجد الزوجة نفسها فيه بحكم قضائي (حكم الطاعة) والذي تصبح فيه الزوجة معلقة لا هي متزوجة ولا هي مطلقة الأمر الذي يلحق بها ضرراً كبيراً.

المخالعة:

أما المخالعة الرضائية والتي أخذ بها القانون السوري فهي: هي عقد يتم بين الزوجين المتخالعين تتنازل بموجبه الزوجة عن كامل حقوقها الزوجية أو عن جزء منها مقابل أن يقوم الزوج بخلعها من عصمته ومن عقد نكاحه، وذلك مقابل بدل نقدي يؤديه لزوجته يسمى بدل المخالعة.

ثانياً: شروط المخالعة: يشترط لصحة المخالعة أن يكون الزوج أهلاً لإيقاع الطلاق والمرأة محلاً له.

ثالثاً: صيغة المخالعة: إن عقد المخالعة يعتبر كأي عقد آخر يحتاج لإيجاب وقبول وبأنه يحق لأي من الطرفين الرجوع عن إيجابه في المخالعة قبل قبول الآخر وإذا ما انعقدت إرادة الزوجين على المخالعة فأنه يتم إجراؤها كما سنبينه: إذ يجتمع الزوجين في مكان واحد يسمى مجلس الانعقاد وبحضور شاهدين ويمكن أن تتم بدون شهود ولكن حضورهما يكون لإثبات وقوع المخالعة أمام القضاء في حال تخلف أحد الزوجين عن الحضور إلى المحكمة أو إنكاره للمخالعة أو إذا توفي أحدهما بعد المخالعة، حيث يتم تبادل ألفاظ المخالعة بين الزوجين إذ يقول الزوج: يا زوجتي ويذكر اسمها إنني خلعتك من عصمتي ومن عقد نكاحي بشرط أن تبرئي ذمتي من كافة حقوقك الزوجية أو من بعضها /وفق الاتفاق/ ومن المهرين المعجل والمؤجل ومن الاشياء الجهازية ومن النفقة بأنواعها ومن أي حق أو مطلب آخر إبراءً تاماً شاملاً على بدل خلع وقدره مثلاً/ عشرة آلاف ليرة سورية/ أدفعها لك نقداً، ومن ثم تقوم الزوجة بالرد عليه في نفس المجلس وأمام نفس الشهود يا زوجي / وتذكر اسمه / إنني قبلت خلعك لي من عصمتك ومن عقد نكاحك وإنني تنازلت عن كامل حقوقي الزوجية أو بعضها وفقاً للاتفاق وعن المهرين المعجل والمؤجل وعن النفقة بأنواعها وعن الأشياء الجهازية وعن أي حق أو مطلب وقد أبرأت ذمتك منها إبراءً تاماً شاملاً على بدل الخلع الذي ذكرته وإنني قد قبضته منك نقداً، وتصرح الزوجة إذا كانت غير حامل بأنها غير حامل وبانها لم تلتق مع زوجها منذ أكثر من شهرين وبأن دورتها الشهرية منتظمة ولم تنقطع وذلك من أجل براءة الرحم، أما إذا كانت حامل فتصرح بذلك. ومن ثم يتم توقيع الطرفين على العقد وأيضا الشهود على أن يتم تثبيت المخالعة أمام القضاء.

رابعاً: آثار المخالعة: بعد أن تتم المخالعة مستوفية لشروطها ووفقاً لصيغتها المبينة أعلاه فان هناك آثاراً تترتب عليها إذ تصبح الزوجة مطلقة وتلزم بالعدة الشرعية ومقدارها ثلاثة قروء أي ثلاث حيضات، وتعتبر المخالعة طلاقا بائناً، أما إذا لم تكن المخالعة على بدل فتكون طلاقاً رجعياً.

كتاب العدد:
من تدمر إلى هارفارد.. رحلة سجين عديم الرأي

من تدمر إلى هارفارد.. رحلة سجين عديم الرأي، ذاكرة غنية بتفاصيل الألم والوجع في أقبية معتقلات النظام السوري كتبها براء السراج..

أحد عشر عاماً من عمر هذا الشاب الحموي ذهبت في تدمر، ليخرج بعدها بعزيمة كالجبال، أهلته ليحصل على تأشيرة للولايات المتحدة ومن ثم يبدأ بدراسة علم الأحياء والحصول على شهادة الدكتوراه عام 2006، وليدرس بعدها لمدة عامين في أرقى جامعات العالم هارفارد وليصبح مدرساً في نورث ويسترن في شيكاغو فيما بعد..

يبهرنا الكاتب بذاكرته الحديدية في تذكر تفاصيل ما كان يحدث معه، حيث أجبر سجناء تدمر أنفسهم على تدريب ذاكرتهم على حفظ كل شيء، إذ هم يمنعون من أي وسيلة كتابية أو بصرية للتواصل وهم بهذا أيضاً يحافظون على ما يستطيعون من قدراتهم وروحهم.

يقول الكاتب في أحد تغريداته على تويتر: (أن أحد الأسباب الرئيسية التي كانت تدفعه لقضاء الساعات الطوال في المكتبة للدراسة هي تذكر صورة حافظ الأسد، كان براء مصراً أن يقول لحافظ أنه لم يستطع هزيمة روحه حتى لو اعتقله أبد الدهر.. ولقد انتصر براء!..

الكتاب في نسخته الالكترونية يقع في 98 صفحة ولم ينشر ورقياً.

لماذا أخفق اليسار في فهم المسألة السورية؟

■ سلامة كيلة

لا نـزال نصطـدم بموقـف يسـار يدافع عن السـلطة في سـوريا، ويعتبر أن ما يجري هو مؤامرة. ليسـت المسألة هنا هي مسألة خطأ عابر، وكذلك ليست نتاج خطـأ عاطفي، بل لا بد من التمييز بين من لهم مصلحة مباشرة ومن يأتي موقفهـم نتاج خطـأ معرفـي. وإذا كان هنـاك "قريبـون" لهم مصالح مباشـرة فإن الكثير من اليسـار العربي والعالمي يتحاكـم لخطـأ معرفي بشـي بطبيعة الوعي الذي يتحكم بهؤلاء.

ورغـم أن السـلطة تمـارس كل الوحشـية كعصابة مافيا فإنه لم يطرح السـؤال حول طبيعة السلطة السورية، ولا لمـس طابعهـا المافيـاوي المجرم، وهو ما يشـير إلى "غيـاب الأخلاق" عن هـذا اليسـار، لتصبـح القيـم المجرّدة أهم من البشـر، وأكثر تأثيراً في تحديد المواقـف من ممارسـات وحشـية تدمّر وتقتل دون رادع.

ربما كان هذا "السـقوط الأخلاقي" هـو نتاج "توهـم أيديولوجي متسـام"، ونتـاج "تحليق تجريدي" وصل إلى البعد الـذي لا يسـمح برؤية الواقـع والوقائع. لكن ليـس من قيمـة أخلاقيـة لمقولة مواجهـة الإمبرياليـة إذا كانـت تغطـي القتل والتدمير. وليس من تسـام أعلى من الدفاع عن وجود البشـر، ولا شك أن رفض الإمبريالية نتج عن كونها تسحق البشـر، لكن لا يجوز أن يغطي ذلك قتل البشـر لأنهم يرفضون سلطة ويريدون تغييرها.

لهذا فإن الدفاع عن سلطة لا تتمتع بأيـة قيمـة أخلاقيـة، بل تمـارس كل مـا ينفـي الأخلاق، هو سـقوط أخلاقي بامتيـاز قبـل أن يكـون خطـأ معرفيـاً وخطيئة عملية.

هذا ربما يوضّح المدى الذي وصل إليه الخواء النظـري، ولكن أيضاً الهزال العملي. اليسار يشعر بعجزه لهذا يتكئ علـى بقايـا مـن أوهـام الماضـي يرى أنها تنهـار فيعتبر أن ذلك هو اسـتمرار لـ"مؤامرة إمبريالية".

الإمبرياليـة باتـت هـي "الغـول" الـذي يخيـف الأطفـال. هـي الجبـروت الذي اسـتمر وتماسـك وظل قويـاً كما يظـن هؤلاء. وبالتالي هي كلية القدرة، فتسـتطيع تحريـك الشـعوب، وتغيـير النظـم، والتحكم في مسـارات التاريخ. وهي التي تتآمر في كل لحظة، ولسـوء الحظ أن مؤامراتها ناجحة دائماً.

هل فـي ذلك ما هو مـادي وعلمي وماركسـي؟ ليس في ذلك سوى أوهام نخب ميتة، أو تكاد.

أين تكمن المشكلة في الوضع السوري؟

فقـط هو الوضـع المركـب وليس الوضـع البسـيط الـذي ينجـح العقـل الصوري فـي فهمه. هو وضـع متداخل ومتعدد المسـتويات، والعقل الصوري لا يستطيع استيعاب سـوى مستوى واحد. ولقد تأسس على أن المستوى السياسي هـو هـذا المسـتوى الـذي يفعـل فيه "عقله". ولهذا غاب الشعب، لأنه يتخفى خلـف المسـتوى الاقتصادي. فالشـعب هـو المسـتوى الاقتصـادي، المبتعـد عـن السياسـة كونها السـلطة القامعة والمتدخلـة والمخيفـة. هـو المجتمـع ناقص الدولة والأحـزاب. بالتالي، ولهذا بالتحديد، لا يقع في "دائرة الرؤيّة" التي تحكم النخب والأحزاب اليسارية هذه.

في مصـر وتونس كانت السـلطة متطابقـة مـع الإمبرياليـة لأنهـا تابعة فـكان الفهـم ممكنـاً: الثـورة ضـد الإمبريالية، إذن جيدة. في سـوريا كانت السلطة في اختلاف (أو في حلف مختلف) مـع الإمبرياليـة، فأصبـح الفهـم يطال هـذا الاختـلاف بالتحديد (أي المسـتوى السياسي)، لهذا فإن الثورة ليست ثورة، بل هي مؤامرة إمبريالية.

طبعـاً فـي تونـس ومصـر وفـي سـوريا أيضا لم يجرِ فهم وضع الشـعب الـذي ثـار. لـم يـدرس الاقتصـاد، ولا فهم وضـع الطبقـات الشـعبية، وأيضاً لـم تجـرِ ملاحظـة تراكـم الاحتقـان. وظل الأمـر يتعلـق بـ"الإمبريالية/ ضد الإمبرياليـة"، وليـس بصـراع الطبقات كمـا تنطلـق الماركسـية، وبالتالي من فهم طبيعة الاقتصـاد والبنية الطبقية. فهذا أمر سقط من التحليل منذ سقوط الاشـتراكية، وتحـوّل التحليـل المادي الـذي ينطلـق مـن الاقتصـاد وصـراع الطبقات إلى تحليـل ينطلق من "البنية الفوقية"، أي من السياسي.

وهـو الأمـر الـذي حـوّل مفهـوم الإمبريالية إلى مفهوم سياسـي يتعلق بالسـيطرة والاحتلال والتدخـل دون أن تُلحظ كبنية اقتصادية عالمية تؤسس لتكوينات طبقية محلية.

لهذا إذا كانت ماركسـية رائجة في الماضي تتسـم بـالاقتصادوية فإن هذه "الماركسية" تتسم بسياسوية مفرطة. والسياسة هي الشـكل أو السطح، أو ما يُرى في الواقع. لهذا يسـتطيع المنطق الصوري تلمسـه، لكنه لا يستطيع فهم عمقه وآلياته وتاريخيته. وهذه هي سمة المنطق الصوري الذي لا يستطيع تجاوز الشكل إلى الجوهر، كما لا يستطيع فهم الصيرورة لأنه يتلمس الأمور من منظور سـكوني، منظور راكد. بالتالي لا تكون حاجة لفهم الوضع العياني من مسـتواه الاقتصـادي إلـى المسـتوى المجتمعي، ومن ثـم طبيعـة السـلطة ومصالحها، وطبيعة وضع الطبقات الشـعبية. وكيف تشكّل وإلى ماذا سيؤول.

فـي سـوريا ظهـر العقـل الأحادي واضحاً وفظاً، فسقط إزاء تعقيد الوضع العيانـي. وبدل أن يكون يسـاراً بات في أقصـى اليمين. بـدل أن يتمثـل موقف الشعب تمثل مصالح الطبقة المسيطرة. لقد ظهر أن هناك "فكرة" مطلقة تحكم كل نظـر، وتحدد كل رؤيـة، وهي التي لها قوة الإله في الفلسفة القديمة.

إنهـا فكـرة الإمبرياليـة، التـي باتت فكـرة بالتحديـد، أي أنهـا لم تعد تكويناً واقعياً يخضـع للتحوّل والتغيّر. الإمبرياليـة باتـت مجـرّدة، وأصبحـت سياساتها ما كانت تمارسه خلال العقود الماضيـة، أو مـا كان يشـار إلـى أنهـا تمارسـه. وبالتالـي أصبـح يثـرى الآخر مـن منظورهـا، أيّ من هـو معها ومن هـو ضدها. هـذا هـو أسـاس المنطق الصـوري. وأصبح من هـو ضدها ثوريا ويسـارياً وقوميا ووطنيا (حتى بن لادن في لحظة من اللحظات، وأيضاً الإسـلام السياسي).

هنا يجري تجاهل مبدأ جوهري في الجدل المادي، هو جوهر الجدل المادي، إنـه الصيـرورة التي تؤكد علـى التغيّر والتحـوّل. ومن ثم فهـم أن الإمبريالية تكوين متغيّـر، الأمر الذي يفرض فهم تكوينها الآن لا أسـطرتها وتحويلها إلى جوهر ثابـت (وهذا هو جوهـر المنطق المثالـي الذي يحـوّل الأشـياء المتغيرة إلى ثابت مطلق).

ولهـذا يصبح هناك تصـوّر متعال يحكـم رؤيـة الواقع، هـو التصوّر حولَ الإمبرياليـة. وفـي هـذا منطـق مثالي مفرط، فكرة مسبقة تحكم الواقع. وهذا مـا سـيبدو واضحـاً حين تلمـس الواقع الآن، حيـث سـيبدو النقـص المعرفـي واضحاً، ويظهر كم أن التصور المسـبق هو الذي يحكم الرؤية ويقود إلى موقف غاية في الخطأ.

فالواقـع كان يحتـاج إلـى تحليـل شـمولي، خـاص بسـوريا: السـلطة والطبقـات والاقتصـاد. وعالمـي يتعلق بطبيعـة التكوين الإمبريالـي الآن، الآن

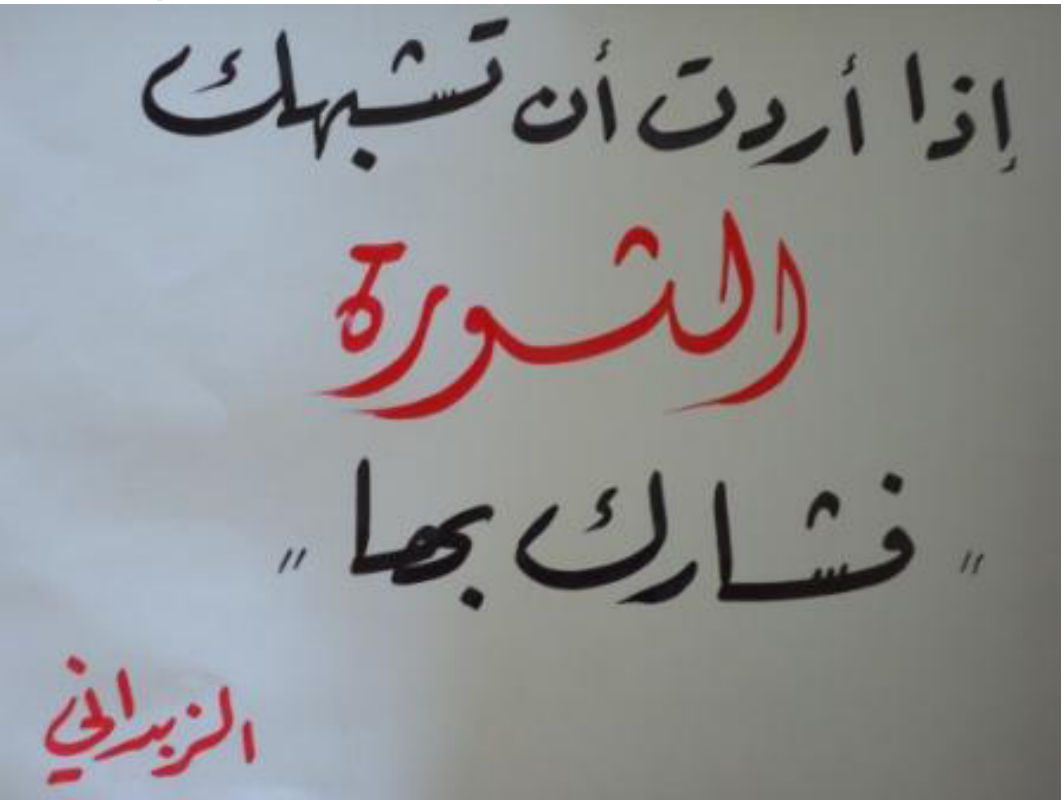

وليس أمس أو قبل عشر سنوات أو زمن الاشتراكية. وفي الوضعين يظهر النقص المعرفي لدى هذا اليسار (العربي والعالمي)، حيث يتمركز الفهم على الحدث الجاري، ويعالج بشكل صحافي (تقريري) دون محاولة لفهم أساسه وخلفياته. وبالتالي يبقى التصوّر السابق هو الحاكم ما دامت الإمبريالية الأميركية لم تنته بعد، وظل النمط الرأسمالي هو المهيمن. رغم أن التكوين الرأسمالي يشهد تغييراً كبيراً.

ولأن النظام في سوريا كان من ضمن موجة التحرر الوطني "المعادية" للإمبريالية، فيبدو أن اختلافه الراهن مع الإمبريالية، الأميركية خصوصا، يربط بذلك التاريخ الأسطوري، فتكون السلطة الراهنة هي تلك التي كانت في السابق، والسياسات التي تقوم عليها هي ذاتها.

ورغم أن السلطة السابقة (حكم حافظ الأسد) لم تكن في تناقض مع الإمبريالية، بل ظلت تناور بينها وبين الاتحاد السوفياتي، فقد حدث تحوّل أكبر أثناء حكم بشار الأسد. فلم يلحظ التخلي عن دور الدولة الاقتصادي، وتحويل الاقتصاد إلى اقتصاد ريعي غير منتج، وبالتالي -وبالضرورة- مرتبط بالاقتصاد الرأسمالي، سواء عبر أميركا أو غيرها.

إن تحكّم تصوّر مسبق، ثابت، للعالم فرض ألا تُرى التحوّلات الواقعية، وأن تبقى الأمور كما كانت في عقود سابقة. بالتالي بقيت السياسة الأميركية كما كانت، وظلت مقدرة الإمبريالية الأميركية على تحقيقها كما هي. وبهذا لم يجر تلمس معنى أزمة سنة 2008 التي قيل إنها أزمة مالية في حين أنها أزمة عميقة في النمط الرأسمالي ككل.

الأمر الذي جعل أميركا في وضع انكفائي، توضّح في الإستراتيجية الجديدة التي قررت قبل أشهر، والتي أعطت الأولوية لمنطقة الباسفيكي، وقررت العجز عن خوض أكثر من حرب في الآن ذاته، وهي الآن لا تزال تخوض الحرب في أفغانستان. كما أن قبضتها على العالم قد تراخت وباتت تسعى لحماية ذاتها من "التوسع الصيني".

من هنا لا يمكن أن نبقى نكرر الكلام الذي كان يتردد في العقود السابقة حول "الشرق الأوسط الجديد"، و"الفوضى الخلاقة"، والتدخل العسكري. فهذه كلها باتت من الماضي من المنظور الأميركي، بالضبط لعدم المقدرة على تحقيقها والإفادة منها.

إذن، الإمبريالية تعيش حالة من التضعضع، وهي تعاني من أزمة عميقة مستمرة، وبالتالي تتحوّل موازين القوى لغير مصلحة أميركا وأوروبا. وإذا كانت قد حاولت حل أزمتها عبر التدخل العسكري والسيطرة على العالم، وتحقيق "الشرق الأوسط الجديد" عبر "الفوضى الخلاقة"، فإن حروب أميركا في أفغانستان والعراق أفضت إلى عكس ما أريد منها، حيث أسهمت في تفجّر الأزمة الرأسمالية وليس في تجاوزها.

مما جعلها، بعد مكابرة، تتراجع وتقبل بحماية ذاتها. الأمر الذي دفعها إلى التراجع عن مواقعها العالمية بهدوء، في كل الأماكن التي لم يعد باستطاعتها الحفاظ عليها. وبدت أنها عاجزة عن خوض الحروب والتدخل.

هذا وضع جديد يفرض رؤية العالم في أفق جديد وليس التشبث بتصور ماضوي. لهذا نجدها تنظر "من بعيد" لما يجري في سوريا، وتكرر مواقف متناقضة، لم تخرج عن التأكيد على تحقيق مرحلة انتقالية عبر الحوار. وهذا يتكرر في تصريحات كثيرة من قبل أوباما وكلينتون وكثير من المسؤولين الأميركيين. دون أن يعني ذلك أنها يمكن أن تلعب بشكل غير مباشر، لكنها لم تعد قادرة على التدخل المباشر.

والنظر السياسوي لم يسمح لهذا اليسار أن يتلمس تحولات التكوين الاقتصادي السوري، وبالتالي التكوين الطبقي الذي تشكل خلال العقد الأخير خصوصا. فلم تعد الدولة تمارس الاقتصاد، ولا ظل الاقتصاد السوري اقتصادا منتجا، بل أصبح ريعيا مافياويا تتحكم فيه فئة هي العائلة الحاكمة (آل مخلوف وآل الأسد وآل شاليش وحواشي مكملة)، ويتسم بالهوة الواسعة بين الأغنى والأفقر، والنسبة العالية للبطالة (30٪)، وبين الأجر والحاجة (الفارق بين الحد الأدنى للأجور والحد الضروري هو 1 إلى 5). ومن ثم انهيار التعليم والصحة. إذا لم نكن نريد الإشارة إلى الطابع الشمولي التسلطي للسلطة.

الاقتصاد أصبح ليبرالياً متحكما به من قبل فئة ناهبة. توظف أموالها في "السوق العالمي"، أي بالترابط مع الرأسمال الإمبريالي، والخليجي. وبالتالي تخضع السوق المحلي لكل تقلبات السوق العالمي، وتعمل على تحويل الأموال المنهوبة إلى "الخارج".

في عملية هي ذاتها التي تشكلت في البلدان الأخرى التي خضعت للسيطرة الإمبريالية (تونس ومصر والمغرب والأردن..). هنا ليس من اختلاف عن كل بلدان الأطراف التابعة، حتى والسلطة في "تناقض" مع أميركا.

وهو الأمر الذي يفرض تحديد أسباب هذا التناقض وحدوده، وكونه يجري على أرضية الارتباط بالنمط الرأسمالي وليس في التصارع معها كما جرى خلال مرحلة التحرر (الناصرية والبعث). حينها كانت الدولة تعمل على بناء الصناعة وتحديث التعليم وتطوير البنى التحتية، لهذا تصادمت مع الإمبريالية. لكنها الآن عملت على تأسيس الاقتصاد بما يتناغم ويتبع النمط الرأسمالي، لا أن يتناقض معه. بالتالي يكون "التناقض" هو اختلاف مع طرف إمبريالي هو أميركا على سياسات وتصورات وليس اختلافا في البنية ذاتها.

وهو مفهوم نتيجة الاندفاع الأميركي للتغيير السريع والعميق للمنطقة بعد احتلال أفغانستان والعراق لفرض سريع لـ"الشرق الأوسط الجديد"، الذي فشل في سوريا (2005-2007)، فعمل أوباما -وهو يستلم السلطة- على إعادة ترتيب العلاقة لكن بهدوء.

وحين يتعلق الأمر بثورة شعبية نتجت عن التكوين الاقتصادي الذي تشكل في العقد الأخير، يصبح من الانتهازية المراهنة على خلاف تكتيكي بين السلطة وأميركا بدل الوقوف مع الشعب في الثورة التي يخوضها. هل يفهم اليسار هذه المسألة؟

التناقض في سوريا هو بين طبقات شعبية مفقرة ورأسمالية مافياوية تسيطر على السلطة، هذا هو جوهر الوضع. وهذا هو التناقض الرئيسي الآن، أي خلال الثورة خصوصا. وهو في عمقه يفرض تحقيق التغيير الذي يفرض التناقض الحتمي مع الإمبريالية، كل الإمبرياليات وليس الأميركية فقط.

ومن أجل تجاوز الرأسمالية كنمط، وإن لم يكن الوضع مهيأ لذلك الآن نتيجة عجز اليسار بالتحديد، وهامشيته وانعزاله عن الطبقات الشعبية. لكن ليس من خيار سوى السير لتحقيق التغيير الجذري.

على أساس ذلك يمكن فهم وتفسير أدوار القوى الإمبريالية والإقليمية، ويمكن تحليل سياسات المعارضة المهمشة والمأزومة، والمتلبرلة. وكذلك يمكن تناول مسار الثورة ومشكلاتها، ونتائج سيادة العفوية فيها. اليسار يعاني من قصور تحليلي، ومن "نخبوية"، ومن مثالية مفرطة. هذا ما أوضحته الثورة السورية بشكل جلي.

المصدر: الجزيرة المعرفة

عن مشفى عربين الميداني

■ سعاد يوسف

طاولة عمليات عبارة عن حوامل خشبية جيء بها من إحدى ورشات النجارة القريبة وتم وصلها ببعض ووضع فوقها لوح خشبي غطي بقماش أسود اللون.. رفوف حديدية قديمة وضعت عليها بضع أدوات جراحية.. ضوء وحيد في منتصف السقف يحيط به إطار حديدي تم ارتجاله على عجل ويعمل على المولدة إذ لا كهرباء هنا منذ حوالي الشهر.. دماء في كل مكان.. طبيب وحيد وبضع أشخاص للمساعدة أغلبهم لا علاقة له بالطب أو بالإسعاف.. ومصور يتجول بينهم لتوثيق جميع عملياتهم.. هذه هي حال المشفى الميداني في عربين والذي يعمل دون توقف منذ بدء الحملة العسكرية الأخيرة على الغوطة، في وقت استهدفت فيه طائرات النظام الحربية في غاراتها أغلب المشافي النظامية في الغوطة الشرقية كمشفى الفاتح في كفربطنا ومشفى الرجاء في عربين، لتبقى المشافي الميدانية المكان الوحيد الذي يمكن لمصابي الغارات والقصف والاشتباكات اللجوء إليه، في ظل شبه استحالة إخراج المصابين من الغوطة بسبب القصف المتواصل وتواجد القناصين على أغلب المداخل والمخارج...

ظروف عمل صعبة، وإمكانيات ومعدات متواضعة

يحدثنا طبيب المشفى "ن. م" عن ظروف العمل في مشفى عربين الميداني: "منذ بدء الحملة الأخيرة على عربين وكافة مدن وبلدات الغوطة الشرقية وذلك منذ ما يقارب الشهر، لم يكن أمامنا سوى أن نستحدث مشفىً ميدانياً نستطيع فيه معالجة جرحى القصف اليومي. اخترنا أقبية أحد الأبنية وجهزناه بأجهزة ومعدات بسيطة مما توفر لدينا. يتألف المشفى من غرفتين مفصولتين بقماش يتدلى من السقف. غرفة للعمليات وأخرى جهزناها بعدة أسرة كي يبقى فيها المرضى الذين هم بحاجة للمتابعة.

نعمل يومياً حوالي اثنتي عشر ساعة متواصلة ونستقبل ما لا يقل عن خمسين جريحاً كل يوم. أحياناً لا نملك وقتاً كي نرتدي قفازات العمليات وحتى كي نخدر المريض أو نعقم الأدوات، فهي لحظات قليلة التي قد تفصل المريض عن الموت. وغالباً ما نقوم بعمليتي فتح بطن لجريحين في آن واحد بوجودي طبيباً وحيداً وبالأدوات الجراحية نفسها وذلك لافتقارنا للجراحين وللمعدات المطلوبة. كما أننا نستخدم الخيط الجراحي نفسه لأكثر من مريض وهو ما لا نقوم به أبداً في ظروف العمل الاعتيادية. كثيراً ما يقوم أحد المساعدين بتجميع بقايا الخيوط وتعقيمها كي نستخدمها عند الحاجة.

أما عن الطاقم الطبي الذي يعمل معنا فهو متنوع: فني التخدير هو نجار تعلم طريقة التخدير وكمية المواد التي عليه استخدامها عن طريق أحد أطباء التخدير.. مساعدي الذي يقوم بخياطة الجروح بعد انتهائي من العملية هو صاحب محل المنيوم قمت أنا بنفسي بتعليمه خلال يوم واحد.

قمنا بتغيير مكان المشفى عدة مرات نتيجة استهدافه من قبل قوات النظام، وفي إحدى المرات خسرنا أربعة أفراد من الكادر الطبي بسبب قصف المكان الذي كنا نضع فيه المرضى كي يحظوا بفترة نقاهة بعد العملية. "

قصص تستحق أن تروى

"هناك الكثير من القصص التي نعيشها وربما لا نملك الوقت أو القدرة على حكايتها" يقول "ن".

"عالجت في أحد الأيام رجلاً من الجيش الحر أصيب بطلق ناري في خاصرته وهو من دوما. كان صلباً لا يتأوه ولا يتذمر من شيء، ولم تكن له أي طلبات على العكس من الكثير من المرضى. بعد عدة أيام قمنا بمعالجة عدة أفراد من الجيش والأمن أصيبوا بقصف للطيران على أحد السجون التابعة للجيش الحر. في اليوم التالي لاحظنا أن الرجل الدوماني بدأ بالاهتمام بجاره في السرير. أخذ

يطلب منا أن نحضر له الدواء والطعام بإلحاح. عندما حاولنا الاستفسار عن السبب قال لنا "هذا الشخص كان سجاني.. عذبني طوال فترة اعتقالي لكنني الآن أريد أن أعامله كما على أن أفعل وكما يأمرني ديني بأن أعامله. "

بقينا لعدة أيام ونحن نرى الرجل الدوماني يغادر سريره وهو بالكاد قادر على السير كي يأخذ بيد سجانه ويجعله يمشي بضع خطوات في الغرفة ثم يعيده إلى مكانه، يقدم له الماء والطعام ويحرص على أن يأخذ الدواء في مواعيده. "

شهداء مجهولون

تحدثنا عن شهداء الغوطة أثناء الحملة. "لا علم لي بعدد الشهداء فأنا أعلم فقط ما يحصل هنا في عربين. لا وقت لدينا لمتابعة الأخبار فنحن نقضي أغلب وقتنا في المشفى. هناك جريحان ممن عالجتهم توفيا بعد مضي عدة ساعات على العملية بسبب النزف الشديد. أكثر ما يحز في نفسي هو عدم قدرتنا على تكريمهم والحديث عنهم كما يستحقون. كيف لنا أن نملك الوقت كي نحكي حكاياتهم ونحن بالكاد نتمكن من غسل أجسادهم ودفنهم بطريقة لائقة؟ كيف لنا أن نمنعهم من أن يتحولوا أرقاماً ونحن عاجزون عن تمييز الأيام والأوقات؟

أود الحديث عن "عدسة".. هو شاب في العشرين من عمره كان يعمل نجاراً قبل الثورة، وطوال فترة الثورة كان يعمل ناشطاً إعلامياً مع تنسيقية عربين. خلال سنة ونصف كان يوثق كافة أحداث عربين سواء عن طريق الصور أو الفيديوهات. لا أحد منا يعرف اسم "عدسة" فهو بالنسبة إلينا مصور، وموثق. لكن "عدسة" مات منذ عدة أيام بسبب القصف. ما يحزنني هو أن اسمه لم يذكر على أية وسيلة إعلامية. لم يتحدث أحد عما قام به. ربما لأنه كان شاباً بسيطاً لم يروج يوماً لنفسه أو لعمله. "عدسة" عاش بصمت.. عمل بصمت من أجل الوطن ومات بصمت. لم يترافق موته سوى مع أصوات طائرة الميغ التي كان يحاول توثيق الدمار الذي ستخلفه إحدى قذائفها، فقتلته. "

ضحكات مسروقة

"نحاول أن نسرق بضع لحظات خلال اليوم كي نستعيد فيها إنسانيتنا ونحس بأننا لا زلنا على قيد الحياة. نتناول طعاماً غالباً ما يكون مطبوخاً منذ عدة ساعات، نتشاجر، نطلق بعض النكات ونحاول أن تغطي ضحكاتنا على أصوات القذائف والصواريخ. مساء كل اثنين يأتي إلينا شيخ، نقرأ القرآن سوية وننشد بعض الأناشيد الدينية وهي من أكثر الأوقات التي تعطيني راحة نفسية وتخرجني من جو القصف اليومي الذي نعيشه وتأخذني إلى جو روحاني أنسى فيه كل ما عانيته خلال اليوم. لا نعلم متى يمكن لنا أن نموت، نتوقع الموت في أي لحظة لكننا نتمسك بالحياة أكثر كل يوم".

مشفى عربين، وغيره من المشافي الميدانية في الغوطة، يحكي لنا قصصاً لا تنتهي عن أبطال مجهولين لم يظهروا يوماً على شاشات التلفاز، لكن شجاعتهم كانت ولا زالت وقوداً للثورة السورية.

* الصور بعدسة ناشط عربيني

حـــرب أهليـــة

■ عارف حمزة

وُلدتُ في يوم عسكري
كمن ينجو منْ حرب أهلية
وكان هناك عشرات المتنزهين
المدفونين
مع كرات الآيس كريم
تحت الجدران التي تهدمت
من الصراخ العالي.

* * *

ببطءٍ ولدت
كمن يُطلق طريدته مئات المرات
طوال خمس سنوات ولدت
ببطءِ التالفِ قلبُهُ
ولكن بحزم المدمنين
على الإدمان
وكانت سنوات كافية
كي تنهي الشبكية
عادتها السرية
في قذف
كل
هذه
المياه
البيضاء.

* * *

كمن
ينجو
من حرب أهلية
طويلة
في مكانٍ
ضيّقٍ.
/قد لا أفهم هذا الذي يُدوّي في قلبي
ويقولُ
كلاما جارحا ولكنني أغفر لهذا الذي ينظرُ إليّ
بالعيون الدامعة
والمكويّةِ بإتقان
بالعيون المطلية بألوان قديمة
كأنها
عيون مجلوبة
من مخازن منهوبة.

* * *

ولدت
كما يليق بالأسرى
والمعوزين.

* * *

وكانوا يأخذون الجنود بعربات مدفونة
وذاهبة للدفن
وكان الجنود يهتفون بأشياء غامضة
وبأسماء غامضة
كي يتخلصوا منها
طوال الطريق
الطويلة
للموت.

* * *

شاركتُ في كل الحروب
حتى أنني
شاركت
في الحروب الوهمية
التي كانوا يؤلفونها في غرف النوم
وينسونها
مع الأضواء الأخيرة
للشامبانيا.

* * *

شاركتُ في كل الحروب
وحتى عندما كنتُ مسجوناً في بلد مقتولاً في بلد
حتى عندما كانوا يسحلون قلبي في الطرقات
ويأخذون رأسي في صندوق من الكرز
على حصان سيبكي طوال الطريق
إلى رجلٍ طاعنٍ في السن
كي يبكي عليهِ أواخر أيامه...
وحتى عندما كنتُ مهاناً
ومغشياً عليّ
كان شبحي يذهب إلى الحروب
بيدين من خزف
كان يطارد الأعداء
وعندما
قطعوا
يديه
كان
يطاردهم
بالدموع.

* * *

كنتُ
أخافُ
من النجاة
كنتُ أخاف من الأمل الغامض
فشاركت
في كل الحروب
وكلما كنتُ أقتَلُ
كنت أنهض
لأُقتَلَ
من جديد.

* * *

من كثرة ما ماتت الناس
كانت الملائكة
لا تصطادهم بالسنارة
بل
بالأيدي.

2012 / 5 / 11

كش ملك رح ترجع سوريا جمهورية!

إلى روح مصطفى كرمان..أيقونة الثورة المدنية

مصطفى كرمان أو أبو اصطيف الغالي كما اعتدت أن أناديك يامن عشقك القلب قبل العين. لم أكن أعلم أن تراب الوطن قد اشتاق إليك في ذات الوقت الذي كنت اتصل بـه لأطمئـن عليك بعـد سـماع خبر قصف مظاهرة بسـتان القصـر، ذاك الحـي الذي عشقته وعشقت العمل فيه كنواة للمشروع الكبير، مشروع سورية الدولة المدنية التي سـتبنى مـن خـلال أفـكارك العمليـة التي لاتعرف الملل ولا الكسـل وتنطلق مسرعة مـن العقل إلـى الأرض لتعبـد درب العمل وتنهض الهمم وتزرع في النفوس الأمل.

مصطفـى يأيهـا الجنـدي المنفي في صمت الحقـول، يأيها البطل المجهول يامن تعتبر أيقونة لكل شـهداء الثورة السـورية الأبطال المجهولين.

مصطفى الذي واجه مضايقات شبيحة النظـام هو ذاته من رفـض ان يتحدث عن تعـرض عائلته لمضايقات من الجيش الحر وصلت حد الترحيل رافضا ان يتم استخدامه اعلاميا في غير صالح الثورة..

مصطفى هو ذاته من انتقد الظواهر السلبية اينما وجدت توقا للحظة البناء التي ستلي سقوط النظام المجرم..

مصطفى الذي عرض عليه في الكثير من المرات تمويل لم يقتنع بدوافع أصحابه فواجـه الحصـار رافضا مغادرة سـوريا كي يكون و ما يريد ان يكون، وتكون سـوريا ما يجب أن تكون..

مصطفـى كان كل همـه أن يحافـظ علـى الحـراك السـلمي والمدنـي بطريقة رائعة جـداً تتقبل الجميع وتشـارك في كل نشـاطات الثـورة وفعالياتها مـع الاحتفاظ بقيمه ومبادئه التي ثار من أجلها..

كان لديـه هاجـس كبير بخلـق حالة قويـة مـن النشـاط المدنـي داخـل حلـب المدينة فعمل على مشـروع سمي" إنهاض حلـب" وعندمـا رأى بأنه سـيتم السـيطرة عليه واسـتغلاله من قبل من يملكون المال السياسـي رفـض أن يبيـع مبادئـه وابـدع مشـروع "كـش ملك" الـذي أسـتطعنا من خلالـه أن نسـاهم بشـكل كبيـر بإنهاض مدنيـة حلـب وأن نرسـل به رسـالة لجميع السوريين بأنه لابد من أن نكش الملك كي تعود سوريا جمهورية.

لـم يتوانى يومـاً عن المسـاهمة في جمع وتوزيع المساعدات الإنسانية للمناطق المحتاجـة، لم يحـدث يوماً بـأن تطلب من مصطفى المسـاهمة في نشـاط فيه ثورة ومقاومة للاسـتبداد والظلـم ونيل للكرامة والحريـة إلا وكان أول المبادريـن للعمـل. عرفه كل نشـطاء الأحياء الحلبية ولاسـيما المدنين منهم فقد سـاهم في مشروع أيام الحريـة وعمل مـع فريق الحراك السـلمي وغيرهـم مـن الفـرق والحـركات الثوريـة المدنية.

وفي نهاية المطاف إسـتطاع أن يجمع بين نشـطاء المجتمع المدني فـي المدينة ليؤطـر عملهـم في سـياق واحـد تتحد به الجهود لتصب في خدمة الثورة والمواطن.

مصطفى حلم سـوريا المدني وناظم الثورة السورية، كنا نشد ظهورنا به عندما يقول أحد ما بأن هذه الثورة طائفية.

مصطفى الذي أحب مها وعلم بحبهما كل النشـطاء لم يتمكنا من الـزواج إلا منذ ثلاثة أسابيع في حفل ثوري صغير لايتجاوز عـدد من حضروه العشـرين شـخصاً، لكنه رغـم ذلـك كان ممتـع جـداً وفرحـة طالما انتظراهـا. وبعـد ذلك بعدة أيـام بدأ يكتب هنا ويتكلم هناك عن فرحته بالزواج وحبه الكبيـر لمهـا وبأنه رغم كل هـذه الظروف الصعبة والأمكانيات المادية التي كانت شبه معدومـة تمكـن مـن تحقيق حلمـه وتابعا نضالهما معاً في نفـس الدرب. وحينها قال لـي وأخيـرا اتجوزنا وهلق صـار لازم نتابع الشغل عنا شغل كتير كتير.

فـي هـذه الفتـرة بـدأ مصطفـى بالتحضير لمشروع المدرسة في حي بستان القصر، هذا المشـروع الذي كان عبارة عن مجمع تعليمي ليس فقط مدرسـة للطلاب لمتابعـة تدريسـهم وعـدم الانقطـاع عن تحصيلهـم العلمـي لا بـل وأيضـاً من أجل الكثير من النشاطات الثقافية الرديفة التي أراد مصطفى أن ينشـر أفـكاره الحضارية من خلالها..

اليـوم بالمظاهـرة كان يؤكـد علـى الشـباب بأن غدا افتتاح المدرسة، بدنا نفتح المدرسـة أبـو اصطيف هذا وعـد يا.. ووعد الحر دين..

فـي إحدى مظاهـرات بسـتان القصر - منـذ زمن قريب- خرج قائـد إحدى كتائب "الجيش الحر" ليخطب بالمتظاهرين مبرّراً اختطافه لإحدى الفتيات "الشيعيّات" بحجّة مبادلتهـا مع أسـرى من الجيـش الحر.. مع أنّهـا - علـى حدّ قـول القائد - لـم ترتكب جرماً أبداً.. ولم يتعرّض لها أحد سوى أنّها في زنزانتها "معـزّزة مكرّمة" لحين إتمام إجراءات تبادل الأسرى..

قام أحد أصدقاء مصطفى ونكزه وألحّ عليه أن يخرج "علـى المايك" ليبرز هويّته الشـيعيّة ويخاطب قائـد الكتيبـة محتجاً.. فنظر له بابتسـامة هادئـة وقال: اخرج أنت وتكلّم.. أنا لسـت شـيعياً.. أنا سوري.. ولن أسـمح بالمتاجرة بانتمائـي الطائفي مهما حييت..

فلا تتاجـروا بانتمائـه الطائفي.. بعد استشهاده.. أرجوكم..

مصطفـى السـوري قاتـل بعقلـه و منطقه لتكون سـوريا واسـعة فيهـا الراي و الـراي الاخـر فيهـا الحرية و قبـلا كرامة الانسان مهما يكن..

مصطفـى لنبنـى سـورية حـره يجب محاسبة قاتلك..

مصطفى أيها السـوري الوطني نريد ان ننتقـم لا ظلمـا و انما كـي يحق الحق و يقتص من القاتل..

لمصطفى السـلام و لسوريا الحرية و لنا أن نكمل ما بداته..

مـن مصطفى قائد الحركـة الميداني لقاتلـه: كـش ملـك رح ترجـع سـوريا جمهورية..

من شباب الحركة
إلى روح الغالي أبو اصطيف

قـــرار موجـــز

■ غسان كنفاني | دمشق 21 / 7 / 1958

العدوان والاحتلال، الثورة والأمل والألم، سوريا وغزة.. هي أيام عصيبة نعيشها في سوريا، وأيضاً، في قلبنا النابض، غزّة فلسطين، ليس أفضل من حال أديبنا الكبير الشهيد غسان كنفاني لهذه اللحظات..

ننشر هذه القصة التي كتبها في دمشق عام 1958، يختلف التاريخ، تختلف الأماكن، لكن نبض الروح واحد..

كان من هواة الفلسفة.. والحياة بالنسبة له هي مجرد نظرية.. لقد بدأ يتفلسف منذ كان طفلاً، ويذكر تماماً كيف أوجد لنفسه سؤالاً شغله طيلة أسبوع كامل، واعتبره مشكلة جديرة بالتفكير العميق: لماذا يلبس الإنسان القبعة في رأسه والحذاء في قدمه؟ لماذا لا يضع على رأسه حذاء ويلبس قبعة في قدمه؟. لماذا؟. وفكر مرة أخرى بسؤال جديد: لماذا لا يسير الإنسان على يديه ورجليه شأن سائر الحيوانات.. إلا يكون مسيره ذاك مدعاة لراحة أكثر؟

إلا أن مستوى فلسفته ارتفع مع مسير الزمن. وتوصل وتوصل مؤخراً إلى قرار موجز: "طالما أن الإنسان دفع ليعيش دون أن يؤخذ رأيه بذلك، فلماذا لا يختار هو وحده نهايته". ومن هذا القرار الموجز توصل إلى قرار أكثر إيجازاً: "الموت هو خلاصة الحياة ".

وهكذا، توصل إلى استقرار دعاه بنهاية المطاف.. وأخذ ينتظر اللحظة التي يستطيع فيها أن يشرع باختيار طريقة مشرفة لميتة ما..

إذن، فان من يدعي أن عبد الجبار دفع دفعا ليشترك في ثورة.. لا يعرف الحقيقة مطلقاً.. فهو قد اختار بنفسه أن يذهب لمركز التطوع وأن يقف أمام طاولة الضابط الذي يقول بصوت ثابت:

- أريد بارودة لاستطيع أن أشترك بالثورة.. وسرعان ما اكتشف أن قضية البارودة ليست سهلة بالمرة.. وأن عليه هو أن يصطاد بارودة ما بالكيفية التي أريد.. ومن ثم يستطيع أن يشترك بالثورة..

- ولكنني قد أموت قبل أن أحصل على بارودة.. هكذا قال خانقاً، ولكنه ما لبث أن سكت وهو يسمع جواباً غريباً، ولكنه صحيح تقريباً:

- وهل أتيت إلى هنا كي تستمتع بصيفية لطيفة.. ثم لتعود إلى دارك؟

هنا، فكر أن فلسفته تعديلاً طفيفاً.. إذ انه ربما مات قبل أن يحصل على بارودة، ولم تنقض فترة طويلة جداً كي يتوصل لقرار موجز جديد: "ليس المهم أن يموت الإنسان، أن يحقق فكرته النبيلة.. بل المهم أن يجد لنفسه فكرة نبيلة قبل أن يموت. ".

وهكذا استطاع عبد الجبار أن يستحصل على بارودة جديدة تقريباً، ولم تكلفه جهداً بالشكل الذي تصور أو بالشكل الذي أعد، إذ أنه كان يتجول خارج "... " بعد معركة حدثت في الصباح، فوجد جندياً ميتاً "والميت لا يحتاج لبارودة"، هكذا قال لنفسه وهو يقلب الجثة عن بارودة فرنسية ذات فوهة مدببة.

وبين رفاق المتراس عرف عبد الجبار "بالفيلسوف"، وجد المناضلون في فلسفته منطقاً صالحاً لتبرير الأمور التي تحدث.. كان معظم الثوار من الشباب، وكان يسره أنه يكبرهم قليلاً وأنه يستطيع أن يجمعهم بعد كل معركة ليدرسهم قراره الموجز الجديد بشأن الموت. وبعد كل قتيل، كانت الفلسفة تتطور وتتغير.. ففي ليلة مظلمة مات فلاح أمي.. وقبل أن يسقط فوق التراس شتم "..... " ورجال "..... ".. وفكر عبد الجبار بكلمة تصلح لتأبين الشهيد، فإذا بالكلمة تصبح قراره الموجز الجديد: "أن الفكرة النبيلة لا تحتاج غالبا للفهم.. بل تحتاج للإحساس!".

وبعد ليلة واحدة مات شاب كان قد خرج من المتراس وهجم بالسكين على جندي كان يزحف قرب الجدار، وأطلقت النار عليه وهو في طريق عودته إلى المتراس.. وقال عبد الجبار "أن الشجاعة هي مقياس الإخلاص.. ".. وكان عبد الجبار بالذات شجاعا.. فلقد طلب منه الضابط، وكان قد توصل أخيراً إلى إيجاد بذلة عسكرية ملائمة، أن يذهب للميناء كي يرى ماذا يجرى هناك، وقال له أن منظر وجهه الهادئ الحزين لا يثير الريبة في قلوب الخائفين..

وسار عبد الجبار في الشوارع بلا سلاح، ووصل للميناء وتجول ما شاء له التجول، ثم قفل عائداً إلى متراسه..

إن الأمور تجري عكس ما يفترض المرء.. فلقد عرفه واحد ممن اشتركوا مرة في الهجوم.. وقبض عليه.. وساقه إلى حيث قال له ضابط خائف بعد أن صفعه:

- انك ثائر...

- نعم...

- ملعون..

- كلا!

ولم ينس عبد الجبار وهو تحت الضرب الذي لا يرحم أن يضع قراراً موجزا جديدا: "أن ضرب السجين هو تعبير مغرور عن الخوف... ".. وشعر إثر ذلك القرار، بشيء من الارتياح..

***

ولكن الأمور جرت، من ثم، على نحو مغاير. فلقد توصل الضابط أخيراً إلى فكرة اعتبرها، بينه وبين أعوانه المخلصين فكرة ذكية.. بينما عدها عبد الجبار تصرفا مغروراً آخر ينتج في العادة عن الخوف...

قال له الضابط:

- ستسير أمامنا إلى متراسكم الملعون... وستعلن لرفاقك المجانين انك أحضرت معك عددا جديدا من الثوار... ثم سيكمل جنودي بقية القصة...

- وأنا؟

- ستعيش معززاً مكرماً.. أو ستموت كالكلب أن حاولت خيانتنا..

وقال عبد الجبار في ذات نفسه "أن الخيانة في حد ذاتها ميتة حقيرة".

وأمام صفين من الجنود سار عبد الجبار مرفوع الجبين، وفوهة مدفع رشاش تنخر خاصرته.. وقبل أن يصل إلى المتراس بقليل سمع صوت الضابط المبحوح يفح في الظلام:

- هيا..

لم يكن عبد الجبار خائفاً إذ أن رفاق التراس قالوا أن صوته كان ثابتاً قوياً عندما سمعوه يصيح:

- لقد أحضرت لكم خمسين جنديا.

***

لم يكن عبد الجبار قد مات، بعد، عندما وصل رفاقه إليه ملقى بين جثث الجنود.. وبصعوبة جمة سمع أحدهم صوته يملي قراره الموجز الأخير:

"ليس المهم أن يموت أحدنا.. المهم أن تستمروا"..

ثم مات.

عمل للفنان: وسيم الجزايرلي

وعـــد

■ عروة المقداد

هبا تُمسكُ خصري وتغرقني في بركة الدم التي غطت والدها حين عاد إليها مفزور الدماغ، مشوه الرأس، جثة دون ابتسامة، بلا غضون تعب. هبا ابنة العاشرة أنكرت والدها حين أعادوهُ بلا ملامح.. كرهت الجثة الملقاة وسط المنزل، وقالت دون اكتراث: زتوها بالزبالة.

زرتها.. أعلمُ أنني زرتها! هل أحلم؟ إنه كابوس. كابوسٌ طويلٌ لا ينتهي. لستُ نائمة، إنني أرى كابوسي بعينين مفتوحتين: أغفوا على نشرة الأخبار المكتظة بالجثث. أجدني مع أصدقاء نذروا أنفسهم للمساعدات، لم يبقى ما نفعله سوى العمل الإغاثي، حفاضات تقي براز الألم، خبز تقتات به الروح، وقليل من الحليب كي لا ننسى، وبعضُ البسمات نوزعها كصدقة على الأطفال حين يغرق صوت المدافع أنحاء المدينة.

هبا تعص على قلبي بيديها الملوثتين بالوحل وتفتته، تحفرُ في صدري كوة تفرُّ منها كل المشاعر وتحيلني إلى شبح.. شبح دون روح.

لم تكن طفلة، أشاخ الموت روحها كامرأة عجوز دون ذاكرة. أوصدت قلبها الصغير أمامي، أردت أن ألاعبها.. دفعتني.. عاملتني كَنَدّ.. قالت لي وعينيها تهدم كل عالم الكبار الأناني:

فكرك أنا مو فهمانة شو عم بصير، بعرف انه أبي استشهد وانه بالجيش الحر وانه طلع على الجنة، فكرك أنا مو فهمانة كل شي!

أحبّت الرسم. كانت ترسم الألم على أوراق بيضاء تلطخت بالدم. ترسم والدها مهشم الرأس، معلقاً بخيط بالون هزيل.

انتهتِ الزيارة السريعة بعد أن بدأت القذائف تبصق الأجساد إلى جوف الأرض، ركضت نحوي حين هممتُ الرحيل. احتضنتها وشعرت بقلبها الراعش كعصفور بلله المطر. أمسكت خصري.. بكت وبللَ دمعُها قميصي.. رفعت رأسها وقالت:: أنت رفيقتي، مشان اللّه لا تروحي.

كان ينبغي أن أذهب.. لماذا ذهبت وتركتها؟

لم تفلت خصري حتى حلفت لها: ورحمة أبوك الشهيد رح أرجع.

أرخت يديها عن خصري كوريد قطع، وارتعشت خطوط وجهها الناعمة، كان ثمة ما تريد أن تقوله لي..

ماذا كنت تريدي أن تقولي يا هبا؟

لماذا لم أنتظر لأسمع؟

هل أردت أن تقولي أنه ليس ثمة وقت، وأن الموت هنا سريع لا يعطي فرصة أخرى، وأنه يعشق ابتسامات الأطفال..

آه يا هبا..

دُمر الحي الذي كانت تسكن فيه هبا. وفي كل مرة يداهمني ذات الكابوس: أقرأ الرسالة التي كتبتها بعد فقدت الاتصال بها تماماً. أقرأ الرسالة وأنا وسط الدمار وحنين تمسك خصري وتتشبث به:

هبا.. اشتقتلك كثير. رجعت بعد شهر متل ما وعتدك، ورحمة أبوك الشهيد ودمه الغالي رجعت. حاولت كل جهدي لاقيك، ما قدرت.. حارتكن كلها كانت مدمرة.. بيتكن كومة باطون.. سألت عنك كتير، واتصلت بأهلك بس كل الموبايلات كانوا خارج التغطية. بفرانسا تذكرت دايماً. كنت حسك سورية كلها يا هبا، بحاراتها وبيوتها وناسها ومستقبلها. وكنت قول سورية قوية مثلك..

جبتلك هدية. مو مني، من بنت بفرانسا بعتتلك رسومات عن الأطفال بالثورة. حكيتلها عنك وحبتك كتير وقالتلي: بدها تكون رفيقتك. جابتلك هدية، راحت على السوق مع امها وشترتها. هي ما بتحكي عربي بس ترجمتلك الرسالة.

هبا ما نسيتك يا حبيبتي.. يا روحي.. ورح ضل دور عليك لحتى لاقيك، وين ما كنت.. فوق الأرض أو تحتها.. ورحمة أبوك الشهيد ح لاقيك وح أعطيك هديتك وح نعمر بيتكن ونرقص ونلعب ونحتفل انه النظام سقط وانه سورية حرة.

اللوحة من صفحة:

قصة علم: العلم الوطني وعلم الثورة والعلم الكردي

■ د. حازم نهار

رأيت مشهدين مزعجين اليوم.

الأول يتعلق بتغطية الجزيرة مباشر لدخول الجيش الحر لرأس العين، عندما قام أحد أفراد الجيش الحر برمي العلم الوطني السوري في حركة مليئة بالاستهزاء ليرفع بدلاً عنه علم الاستقلال / علم الثورة.

الثاني يتعلق بالمواطن السوري الذي كان يرفع العلم الكردي وقام بنهره أحد أفراد الجيش الحر، إذ لم يكن التصرف مقبولاً ولا الردود التي قرأتها مقبولة، فما هكذا تورد الإبل.

بالطبع إن كان هناك من ملامة على هذه السلوكيات جميعها فإنها تقع بالتأكيد على النظام السوري الذي نشر الأمية السياسية وقزّم الروح الوطنية. وهناك ملامة أيضاً على القوى السياسية المعارضة التي تركت كل مشاكل مجتمعها، القائمة والمحتملة، وتفرغت للعبة الكراسي والمحاصصات، دون أن تقوم بشيء يذكر على مستوى تجاوز الثقافة الاستبدادية.

كدلالة على الأمية السياسية في مجتمعنا، أذكر أننا كنا مجموعة أطباء في دورة للخدمة العسكرية الإلزامية، عددنا حوالي 135 طبيباً، وقد وزعوا علينا شعار العلم السوري كي نضعه على صدورنا، والغريب أن الغالبية العظمى منا ارتبكت في طريقة وضع العلم واتجاهات الألوان.

في مقاربتي للمشهد الأول لابد من التنويه في البداية أن علم الدولة هو شعار يدل على الدولة وتاريخها وشخصيتها، وبمعنى ما على الهوية الوطنية الجامعة، وغالباً ما يتم اختيار ألوان العلم ورموزه ليعبِّر بوضوح عن هذه الأشياء الثمينة.

العلم الموجود اليوم هو علم سورية وليس علم النظام، وله دلالات لا زالت عزيزة عند قسم من السوريين، لأنه العلم الذي كان معتمداً للجمهورية العربية المتحدة، فالأحمر في المستطيل العلوي يرمز للنضال والثورة ودماء الشهداء، والأبيض في الوسط للأمويين، والأسود في الأسفل للعباسيين، أما النجمتان الخضراوان فترمزان لوحدة القطرين الشمالي سورية، والجنوبي مصر.

أما علم الاستقلال الذي أصبح علم الثورة، فلا تختلف ألوانه من حيث الدلالات، إذ يرمز اللون الأخضر للإسلام والأبيض للدولة الأموية والأسود للدولة العباسية، ويرى آخرون أن اللون الأبيض يرمز إلى المستقبل المشرق والأسود إلى حقبة الاحتلال والأخضر إلى مروج سوريا الخضراء، أما دلالات النجوم الثلاث الحمراء فترمز عند البعض إلى العلياء والبطولة ودماء الشهداء، وعند البعض الآخر ترمز إلى سلطان باشا الأطرش وإبراهيم هنانو وصالح العلي وهم قادة الثورة السورية الكبرى.

في الحقيقة كنت أتمنى، كما كتبت منذ 14 شهراً، اختراع رمز ما للثورة لا يضعها في موقع من يرفع علماً في وجه علم آخر كما حدث، وهو ما أظهر السوريين وكأنهم شعبان في بلد واحد، شعب الثورة وشعب الموالاة، مع ملاحظة أن الصامتين والحياديين بقوا على هذه الحال دون علم، وكأنهم ليسوا سوريين. وبالطبع فقد زاد هذا الأمر من الخطوط الفاصلة الحادة بين السوريين.

كان يمكن على الأقل الاحتفاظ بالعلمين ورفعهما معاً بدلاً من الدخول في صراع حولهما أو إهانة أي منهما على يدي أحد الطرفين. في أحد اجتماعات المعارضة حاولنا وضع العلمين معاً، على اعتبار أن أحدهما هو العلم الوطني والآخر هو علم الثورة، لكن تشبيح بعض "المعارضين" الجدد حال دون ذلك، الذين تعاملوا -ولا زالوا- بفهم مبتسر لمعنى المعارضة والثورة. فالمعارضة والثورة عندهم لا تعنيان إلا التبرؤ من تاريخ نصف قرن لسورية، وكأنهم يعاقبون أنفسهم بطريقة مرضية عن هذه الفترة الطويلة، دون تمييز بين ما يخص النظام السوري وما يتعلق بالوطن والدولة.

يزيد الطين بلة عندما نسمع بعض الأصوات التي تنادي بوضع عبارة "لا إله إلا الله" على علم الثورة، وهو توجه أقل ما يقال عنه إنه تعبيرٌ عن الهبل السياسي وضيق الأفق، بل وعن الضحالة الإنسانية والوطنية في آن معاً، لأن هذا التوجه لا يعني إلا إخراج السوريين المسيحيين وغيرهم من دائرة الثورة والوطن. فكل نظرة أو سلوك يهدفان إلى تغليب الخاص على العام لا يخدمان الثورة بالضرورة، ولا يعبران بالتالي إلا عن حالة موتورة وعصابية.

يجدر بنا الانتباه إلى أن العلم القادم للدولة السورية في المستقبل سيكون معبراً بالضرورة عن كل السوريين كي يستحق اسم "العلم الوطني"، أي لن يكون علمَ المعارضة والثورة ببساطة، فالمشاركة في الثورة لا تفرض حقوقاً مسبقة لأصحابها، أو امتيازات على حساب غيرهم من السوريين في دولة المواطنة المتساوية.

وفي مقاربتي للمشهد الثاني المتمثل بقيام أحد عناصر الجيش الحر في رأس العين بمنع أحد المواطنين من رفع العلم الكردي، فلا يسعني إلا القول إنه سلوك خاطئ بالتأكيد. وبالمقابل كانت الردود على هذا السلوك من قبل بعض المواطنين السوريين الأكراد خاطئة أو انفعالية على أقل تقدير.

وباعتقادي فإن جذر وأساس هذا الخطأ المزدوج يكمن في انعدام الثقافة السياسية لدى السوريين بحكم حالة الأمية السياسية التي قام النظام السوري بتعميمها. إذ لا يوجد فهم للمفاهيم والمعاني السياسية الحديثة كمفاهيم الدولة والعلم الوطني والمواطنة والشعب والمجتمع السياسي والمجتمع المدني.

الدولة تعبير عن الوحدة والمركزية، والمجتمع المدني والسياسي كلاهما تجسيدٌ للتنوع والتعددية، ومن البديهي القول أن الوحدة والتعددية لا معنى لأي منهما دون الآخر. إذ إن وجود الدولة الموحدة المركزية لوحدها لا يفضي إلا إلى دولة استبدادية تقتل المجتمع والمواطن، وتقتل نفسها في المآل. وكذلك فإن وجود المجتمع التعددي المتنوع دون وجود دولة مركزية لا يفضي إلا إلى الفوضى وموت المجتمع والدولة معاً.

من غير المقبول على مستوى الدولة ومؤسساتها ونشاطاتها رفع أي علم إلا العلم الوطني الذي يعبِّر عن وحدة جميع السوريين وعن وجود الدولة السورية الموحدة. أما على مستوى المجتمعين المدني والسياسي (مجتمع القوى السياسية) فينبغي أن تكون الحريات الفردية والجماعية مصونة، ومن حق الجميع رفع الأعلام والشعارات التي يريدونها، مع الانتباه إلى ضرورة ألا يصب ذلك في إطار التحريض الطائفي أو التحريض العنصري، إذ سيكون من حق الدولة التدخل في هاتين الحالتين للحفاظ على السلم الأهلي.

لذا من حق الأكراد رفع علمهم في ميدان المجتمع المدني والمجتمع السياسي، أي من حقهم الخروج في تظاهرات سلمية رافعين علمهم، ومن حقهم رفع العلم الكردي في بيوتهم وفي مقار الأحزاب الكردية والمنظمات المدنية الكردية في أي بقعة على الأرض السورية، وليس فحسب في أماكن سكنهم.

لكن بالطبع من غير المقبول، من الأكراد وغيرهم، رفع العلم الكردي أو سواه في مؤسسات الدولة والمقار الحكومية، كالوزارات والجيش والأمن والقضاء وغيرها، فهذه الأماكن لا تستوعب إلا العلم الوطني المتوافق عليه. من غير المعقول مثلاً في سورية المستقبل أن يذهب وزير خارجية سورية -فيما لو كان من السوريين الأكراد- إلى لقاء يمثل فيه سورية ويلتقط الصور وهو يضع العلم الكردي خلفه.

من غير المقبول أيضاً إطلاق المناشدة الغريبة التالية على لسان عدد من الأكراد السوريين كرد على سلوك أحد عناصر الجيش الحر:

"نطالب السيد مسعود البرزاني بالسماح للقوات الكردية من الضباط والمجندين الكرد المنشقين عن النظام المتواجدين في إقليم كردستان العراق بدخول الأراضي السورية وحماية المواطنين الكرد من غزوات الجيش الحر على المناطق الكردية والتسبب في تهجير سكانها".

فالأجدر هو التوجه بالشكوى لقوى المعارضة الموجودة حالياً، العربية والكردية، ومحاولة البحث المشترك عن وسائل وآليات لتجاوز الأخطاء ومنع تكرارها، إن كنا معنيين ببناء وطن واحد ودولة واحدة.

نحن بحاجة كسوريين للبحث عن القواسم المشتركة وتفعيلها والبناء عليها، ولا بد للثلاثية المقدسة: "الدولة السورية الموحدة، الشعب السوري الواحد، المواطنة المتساوية" أن تكون الأساس في سلوكنا وتصرفاتنا وتوجهاتنا، ودونها سنتحول إلى سديم بشري يضيع في أصقاع الأرض والسياسات.

مشروع استراتيجي

■ جمال منصور

حدا منكون بيعرف مين لطفي الحفار؟؟
حدا منكون سمعان، حتى، بلطفي الحفار؟؟
لأ؟؟
أنا لح قللكون مين هو، هالرجل.

* * *

لطفي بن حسن الحفار، إبن الشام الصميمي،
ولِد بالـ 1891
واشتغل، متل كتيرين من الشوام، ومن ولاد عيلتو، بالتجارة.
بس ما اكتفى هون -
بل انشغل بالشأن العام، وعاش حياتو فيه:
كان واحد من كتار من الوطنيين السوريين، من البورجوازية الدمشقية العريقة.
كما كان من الأعضاء المؤسسين لغرفة تجارة دمشق.
كما كان من الأعضاء المؤسسين للكتلة الوطنية، يللي قاومت فرنسا، بالأسلوب الدمشقي المعروف - أسلوب "لا يموت الديب، ولا يفنى الغنم. "
لطفي الحفار كان كمان نائب عن دمشق، لكذا دورة نيابية
وكان وزير داخلية، من أنزه وألْيَن وأفضل وزراء الداخلية يللي مروا بتاريخ سوريا
وكان وزير أشغال عامة،
وحتى كان مرة بتاريخو رئيس وزراء.

* * *

بس أهم منجزات هالرجل التاريخية
- بالمعنى الفعلي الحقيقي للكلمة، مو بطريقة حافظ الأسد
يللي كان يضرط، ويقول عن ضرطتو "تاريخية!!" -
ويللي أهل الشام المفروض يتذكرولو ياها طول عمرهون؛؛
هي مشروع استجرار مياه الفيجة إلى دمشق.
هادا المشروع يللي كانت ناوية فرنسا تحتكرو لإلها،
قدر لطفي الحفار
بذكاء / ومناورة / ومحاورة / وحربقة / ومسايسة
التاجر الدمشقي الضرِس،
وبقدرة هائلة على التخطيط البسيط، بس المُحكم،
يحولو لمشروع وطني مية بالمية.

* * *

ميزانية المشروع
كانت بحدود الـ 270 ألف ليرة عصمللي
- ويللي كان رقم "فلكي" بهداك الوقت!! -
قدِر يجيبهون من ميزانية الدولة،
ومن اتفاقيات مع شركات بلجيكية وفرنسية، للاستفادة من بعض مرافقو،
زايد عليهون، بالطبع، التمويل الشعبي من أهالي دمشق
يللي دار عليهون شي باجتماعات شعبية بالأحياء، وشي على بيوتهون
ولم منهون مصاريهون، ودهب نسوانهون
مقابيل ما يكون إلهون حصص، مدى الحياة، بهالمشروع الرائد.
(ولهلق، فيه عيَل كتيرة بالشام إلها أسهم
ع شكل ربع متر مكعب، أو نص متر مكعب مية فيجة، ما بيدفعوا تمنها، مدى الحياة
وبيورتو لولادهون حصتهون من مية الفيجة.
أو، ع الأقل، يللي بقيان من مية الفيجة!!)

* * *

هيك -
لحد ما مول المشروع،
يللي بلش الشغل فيه بنهاية الـ 1925،
ويللي - ومن بعد ما وقف سنتين، بين 1926 و1928، بسبب الثورة السورية الكبرى -
تم إنجازو تماماً، بتاريخ 2 آب 1932.

* * *

لطفي الحفار اللّه يرحمو،
توفى
- بسنة الـ 1968
بعهد البعث؛؛
بعث صلاح جديد وحافظ الأسد،
يللي كانت "البورجوازية العفِنة، " ع أساس، عدوتهون الصهيونية!! -
فقير وشبه مُعدَم
مهمش
ومُبعَد، تماماً، عن الناس يللي خدمهون بدمو.

* * *

هيك كانوا رجالات دمشق وسوريا، بعهد الانتداب؛؛
وطنيين بالعمل والفعل.
هيك كان شعب سوريا؛؛
- يللي ما كان يعد أكتر من مليونين ونص،
ويللي نسبة الأمية فيه كانت فوق الـ 75٪، بهداك الزمان
وفوق منها عليه استعمار، وغاشم فوق منها -
قادر يدعم ويساهم ويمول بمشروع، بينقال عنو مشروع "إستراتيجي. "

* * *

هيك كنا، بوقتها.
وهيك لح منكون، اليوم وبكرا.
مو هبَل،
مو سذاجة،
مو حلم.
بل حقيقة أكيدة.

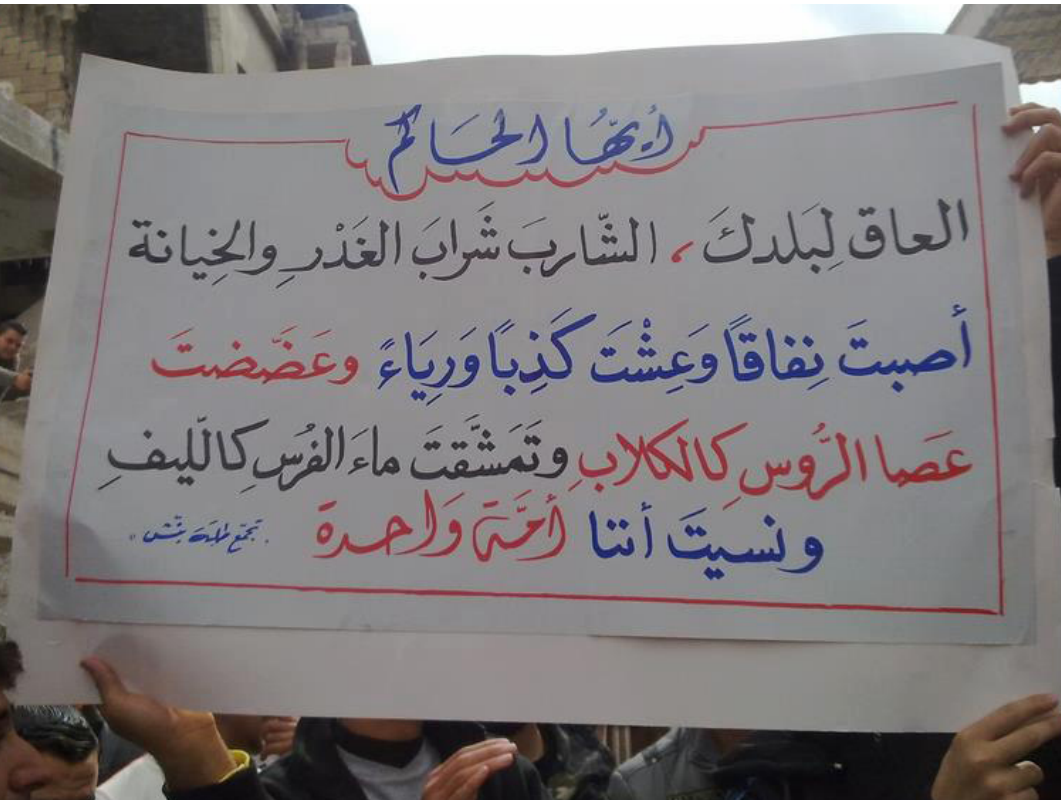

خالد بكداش 1912 - 1995

■ ياسر مرزوق

ولد خالد بكداش عام 1912 في حي المهاجرين في دمشق لأسرة كردية معروفة. لم تحترف العمل السياسي أو الاجتماعي، إلا أنها حافظت على صلات قوية مع كل العشائر الكردية المعروفة، وقد كان والده عسكرياً خدم في الجيش في العثماني، ثم في الجيش العربي خلال حكم الملك فيصل سنة 1920.

أنهى تعليمه الابتدائي والعالي في المدارس الحكومية في دمشق، لكنه لم يتمكن من متابعة دراسة القانون في كلية الحقوق بسبب نشاطه السياسي المبكر، أولع بالسياسة فانكب على المؤلفات السياسية التي كان لها تأثير كبير في قضايا الساعة يومذاك، وفي عام 1930 انضم إلى الحزب الشيوعي، واعتقل مرتين بتهمة إثارات سياسية كانت الأولى سنة 1931 حيث سجن أربعة أشهر، والثانية سنة 1933 لكنه فر إثر اعتقاله، وفي تلك الأثناء عكف على ترجمة "البيان الشيوعي" وكانت تلك أول ترجمة بالعربية، ثم سافر بعد ذلك إلى موسكو، ليلتحق بمعهد لينين في بادئ الأمر، ثم بجامعة طشقند. بعد أن أتقن اللغة الروسية، وفي عام 1935اختير رئيساً للوفود العربية التي اشتركت في المؤتمر السابع للكومنترن. وقد أصبح قبل ذهابه إلى موسكو أميناً للمجموعة السورية في الحزب الشيوعي السوري اللبناني؛ وبعد عودته من موسكو اختير أميناً عاماً للحزب.

ونظراً لدور اليسار الفرنسي في معاهدة 1936 التي اعتبرت معاهدة استقلال بالنسبة للسوريين فقد سُمح لبكداش أن يروج للدعاية الشيوعية. وهكذا بدأ تنظيم دعايته بإلباسها ثوب التحرر الوطني، واستغل هو وأتباعه الحرية التي منحت لهم إلى أبعد حد في نشر دعوتهم على نطاق لم يتهيأ لهم من قبل. وفي سنة 1937 ظهرت لأول مرة جريدة تنطق باسم الحزب الشيوعي وهي"صوت الشعب" فنشرت خطابات بكداش والنشرات الشيوعية دون أن تمر على الرقابة، وبذلك امتد نفوذ بكداش فتجاوز المشرق ونودي به زعيماً بدون منازع.

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ خالد بكداش بإجراء اتصالات أوثق بين حزبه والأحزاب الشيوعية الأخرى، وعلى الأخص الأحزاب الأوروبية، كما بدأ يشترك في مؤتمرات دولية. وفي سنة 1946 توجه إلى لندن لإجراء محادثات مع الشيوعيين البريطانيين، وحضر وهو في طريقه إلى لندن اجتماعات شيوعية سرية عقدت في شمالي إيطاليا حيث اطلع على النشاط الشيوعي الإيطالي، وظل كذلك على اتصال بنشاط الشيوعيين في البلدان العربية الأخرى، وعلى الأخص في دول الهلال الخصيب الذي كان يمارس بعض النفوذ عليه حتى سمي بالمندوب السامي السوفيتي على الشيوعية العربية. وفي سنة 1947 حضر المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي البريطاني كمندوب رسمي، وكان من هذا النشاط في الخارج أن تعززت مكانة بكداش في بلاده وغدا زعيماً معروفاً في المجالس الشيوعية الدولية، وبالتالي فقد عينه الكومينفورم في سنة 1948 مديراً

للحزب في الأقطار العربية.

عام 1948 وعلى أثر نكبة فلسطين ارتكب بكداش الخطيئة الأكبر في عمله السياسي حيث دافع عن موقف الاتحاد السوفيتي المؤيد لإسرائيل مما أفقده وحزبه الشعبية في الشارع السوري والعربي حتى أن الكثير من الذين كانوا أعضاء في الحزب الشيوعي انسحبوا منه وعادوا إلى صفوف الوطنيين ثم راحوا يتهمون بالخيانة كل من ظل في المعسكر الشيوعي، ورفضوا أية تسوية معهم. لكن عندما اختارت إسرائيل الاعتماد على المساعدة الأمريكية لا المساعدة السوفييتية حفزت بذلك الاتحاد السوفييتي على تأييد العرب ضد المطالب الإسرائيلية، لذا تنفس خالد بكداش الصعداء لدى رؤيته أهداف حزبه تعود لترتبط بالأهداف الوطنية، ودخل حزب البعث والشبان الوطنيين في تحالف مع الشيوعيين وأقاموا فيما بينهم اتحاداً وطنياً عمل على إسقاط نظام الشيشكلي وإعادة الحكم للرئيس الأتاسي. واستغل بكداش هذا التحالف الجديد وراح يعد نفسه لانتخابات سنة 1954.

عام 1954 انتخب خالد بكداش عضواً في المجلس البرلماني السوري؛ وكان بكداش أول شيوعي يحتل مقعداً نيابياً في أي بلد عربي، وقد بلغ نفوذ الشيوعيين ذروته خلال الفترة التي كان بكداش فيها نائباً من سنة 1954 إلى سنة 1958، فقد تغلغل الشيوعيون في كل دائرة من الدوائر الحكومية واحتلوا مناصب عسكرية رفيعة. وبصفة بكداش زعيماً للحزب الشيوعي فقد زاد من نشاطه في الأوساط الرسمية وغير الرسمية، وأكثر من زيارة الرئيس القوتلي مطالباً بوجوب الاعتراف رسمياً بحزبه، فضلاً عن زياراته المتعددة لموسكو وحضوره الحفلات التي تقيمها المفوضات الشيوعية في دمشق، وقد حاول الشيوعيون مرتين الاستيلاء على الحكم، مرة سنة 1956 ومرة سنة 1957 ولكنهم باؤوا بالفشل.

عارض خالد بكداش الوحدة المصرية السورية عام 1958، وحين وافق النواب السوريون بالإجماع على الوحدة كان مقعد بكداش في البرلمان المقعد الوحيد الخالي، حيث ترك دمشق إلى موسكو، ولم يعد إلا عام 1966 في ظل تمتين العلاقات السورية مع الاتحاد السوفييتي.

عم 1970 تحالف بكداش مع النظام الجديد أو تأقلم معه، مع النظام الرئاسي الذي كان قد انتقده بشدة، حين قال في بيان وجهه للشعب السوري: "في ظل هذا الإرهاب السود الذي قاست سورية منه الأهوال في عهد «الانقلاب» الأول، وفي عهد «الانقلاب» الأخير، وحين خفتت الأصوات وغادر الساحة زعماء الأحزاب التقليدية، بقي الشيوعيون السوريون دائماً في الميدان يرفعون عالياً راية النضال الوطني والدفاع عن الحرية، دون أن يخشوا السجون والمعتقلات أو يفقدوا لحظة واحدة ثقتهم بشعبهم السوري العربي الأبي".

إن صمود الشعب السوري العنيد في وجه الإرهاب الديكتاتوري وفي وجه المؤامرات الاستعمارية، ونضالات العمال والفلاحين والطلاب والنساء، ذلك ما أرغم القائمين على الحكم على التراجع والتسليم بأن الشعب السوري لا يمكن أن يُحكم مدة طويلة بالعنف والإرهاب، فحاولوا إلباس حكمهم جلباباً من «الديمقراطية»، فكان «الاستفتاء»، و«الدستور» الجديد، و«النظام الرئاسي»، وكانت «الانتخابات»! ولكنهم لم يتحملوا هذه «الديمقراطية»، التي أعلنوها بأنفسهم، سوى أربعة أشهر، عادوا بعدها من جديد إلى اللجوء للأحكام العرفية وإتباع أساليب الإرهاب الديكتاتورية السابقة، فقوبلت بالعنف الشديد مظاهرات الطلاب ضد الدعاية الأمريكية ومكاتب المعلومات الأمريكية، وصدرت أحكام إرهابية قاسية على الفلاحين لهتافهم للسلم والاستقلال الوطني، وامُتهنت كرامة المحامين والمثقفين ورجال التعليم، كما جرت من جديد اعتقالات كيفية على نطاق واسع بين مختلف فئات الشعب. وقد تبيّن أن «النظام الرئاسي» عاجز عن تأمين حكم ديمقراطي وضمان الحريات الديمقراطية وتحقيق الاستقرار المنشود.

تعرضت قيادته أوائل السبعينات لنقد شديد داخل الحزب بسبب فرديته وتسلطه ومعارضته للقومية العربية، وتزعم الجناح المعارض له كل من ظهير عبد الصمد و دانيال نعمة ثم سوى الخلاف بينهما، إلا أن جناحاً بزعامة رياض الترك استمر في المعارضة وانتهى أخيراً إلى الانشقاق، جُدد انتخابه أميناً عاماً للحزب عام 1974 ثم عام 1980 وفي مطلع عام 1980 تعرضت قيادته مجدداً للنقد من داخل حزبه ذاته بسبب ممارسته التنظيمية الداخلية التي وصفها خصومه بأنها غير ديمقراطية.

تزوج خالد بكداش من شابة كردية تدعى وصال فرحة سنة 1951، أصبحت داعية نشيطة للشيوعية بين النساء، وقد تسلمت رئاسة الحزب بعد وفاة زوجها في دمشق عام 1995.

لما كانت زاويتنا من باب التكريم للرموز السياسية والاجتماعية في سوريا، قد يبدو مستغرباً للبعض حلوله ضيفاً على سوريتنا، بالرغم من فرديته المطلقة في الحزب وقبوله لممارسات نظام البعث، لا بل التواطؤ معها، لكن بكداش بقي شيوعياً مخلصاً لمبادئه الأصيلة حتى أنه وقف في وجه سياسات الإصلاح التي انتهجها الرئيس غورباتشوف، وبقي الشيوعي الأبرز في تاريخ الوطن العربي..

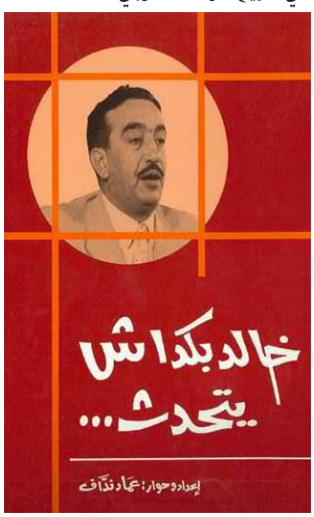

من ذاكرة العتمة

■ جوليا شحادة

في سجن تدمر في أواخر الثمانينيات، كانت كميات الطعام شحيحة جداً ولا تكفي لإشباع عُشر عدد السجناء القابعين فيه.

الحلاوة أو الجبن يتم هرسها جيداً حتى تتحول لمسحوق يتم رشه على الخبز لتكفي الجميع، فتوزيعها كقطع كافية لكلّ نزلاء المهجع كان من المستحيلات.

البيضة كان يتم تقاسمها بين شخصين أو أكثر وكان يتم أكلها مع قشرتها كاملة من أجل تعويض نقص الكالسيوم في الغذاء.

أما الفواكه - إن جاءت - فحتى بذورها وقشورها كان يتم تقاسمها لكي تكفي الجميع، البطيخ مثلاً، كانت تصلّ للمهجع الذي يضم أكثر من سبعين معتقلاً بطيخة واحدة يتم تقاسمها بين السجناء، وكان لكل سجين حصته من القشرة أيضاً.

الغداء كان يصل في أوعية هي جاطات البلاستيك التي نعرفها للغسيل (سعة عشرين ليتر)، ويتم إدخالها وإفراغ محتواها وإعادتها فارغة تحت الضرب ولذلك كان إدخال الجاطات وإخراجها فارغة يحتاج إلى مهارة وتدريب ليتم ذلك خلال ثوانٍ معدودة، فجاط البرغل كان يدخل إلى المهجع ويقلب على الأرض وخلال لحظة يتم حفر حفرة في منتصف كومة البرغل كافية ليتم صب المرق فيها، وكان يطلق على مجموعة الشباب الذين يقومون بهذه المهمات اسم "الفدائيين".

المرق هو عبارة عن رب البندورة مع صنف من الخضار يختلف حسب الموسم وحسب مشتريات السجن.

ففي موسم الباذنجان مثلا كان على السجناء أن يأكلوا الباذنجان مع المرق لمدة خمسة عشر يوماً تقريباً.

في فترة من الفترات ولمدة شهر تقريباً كان المرق يأتيهم مع نوع غريب من البطاطا، صغيرة جداً، كل حبة بحجم البندقة، ومطهوة بلا تقشير ولا تقطيع وطبعاً دون غسيل، وطعمها غير مستساغ بتاتاً، تحملوها لمدة شهر وهم ينتظرون بفارغ الصبر أن ينتهي المخزون ليفاجئهم بعد نهاية الشهر الخبر التالي المنشور في صفحة الاقتصاد المحلي في إحدى الصحف التي كانوا قد غنموها صدفة:

"أحدث قرار السماح باستيراد بذار البطاطا حالة إغراق في السوق الأمر الذي عرّض فرع المؤسسة العامة لإكثار البذار في حمص للخسارة نتيجة التلف الذي حصل في مخزونها من بذار البطاطا في بادية تدمر مما أجبرها على بيعه بسعر بخس لكي يستخدم كعلف".

كان يتم التعرض للسجناء بلا سبب وتعذيبهم حتى الموت أحياناً سواء أثناء التنفس (الذي يسميه السجناء قطع نفس) أو كلما تم إدخال الطعام أو التفقد.

في فترة من الفترات زادت حوادث القتل الاعتباطي غير الممنهج أثناء التنفس، ولامتصاص الاحتقان المحتمل الناتج عن ازدياد عدد القتلى خطر لإدارة السجن أن تتخذ إجراءً تجاه السجناء. فقام المساعد في أحد الأيام باستدعاء رؤساء المهاجع، ذعر الجميع من هذا الاستدعاء المفاجئ الذي قد يخبئ وراءه مزيداً من العذاب.

خرجوا جميعاً إلى باحة السجن، جلس المساعد على مصطبة وتحلق رؤوساء المهاجع حوله ، نظر إليهم وإلى الترقب الخائف المختبئ في عيونهم وسألهم: "إيه يا شباب، إدارة السجن قررت تسمع منكم، خبروني، شو عندكن طلبات؟ شو محتاجين؟"

باغتهم السؤال والحديث الودي الذي يتناقض مع السلوك العنيف الذين اعتادوا عليه، وهذه المفارقة بين الرقة في الكلمات والشراسة المختبئة خلف السياط.

صمتوا جميعاً متوجسين، ولم يجدوا ما يمكنهم طلبه وسط عبثية الموت التي يعيشونها.

انزعج المساعد وبدأ بالصراخ فيهم: "ولك ما تحكوا يا ولاد الكلب، شو عندكن طلبات؟".

بقي الجميع صامتين، وفجأة تقدم رئيس أحد المهاجع من وسط الجموع، كان قصيراً ومربوعاً ومعروفاً بسرعة بديهته وخفة دمه وشجاعته:

"سيدي يعني واللّه يا ريت، ما بعرف كيف بدي إشرحلك، بس يعني لو بتقللولنا كميات الأكل شوي، غم نعاني كتير من موضوع تصريف الزبالة، ومعلومك يعني ممنوع يزيد أكل عنّا ويلي عم يزيد عم نتعاقب عليه لأنو متل ما بتعرف ممنوع نطلع زبالة من المهاجع!".

تفاجأ المساعد - العارف بكميات الأكل الشحيحة التي يتم إدخالها للمهاجع - واتسعت عيناه وسأل باندفاع: "ليش شو عم يجيكن أكل؟".

فأجابه رئيس المهجع: "متل العادة سيدي، بس الناس من كتر القتل ما عم يجيها نفس تاكل، يعني بس لو بتخففولنا هالأكل منكون ممنونين!".

ريتشارد هاس:
حرب الضرورة.. حرب الاختيار
سيرة حربين على العراق

■ ياسر مرزوق

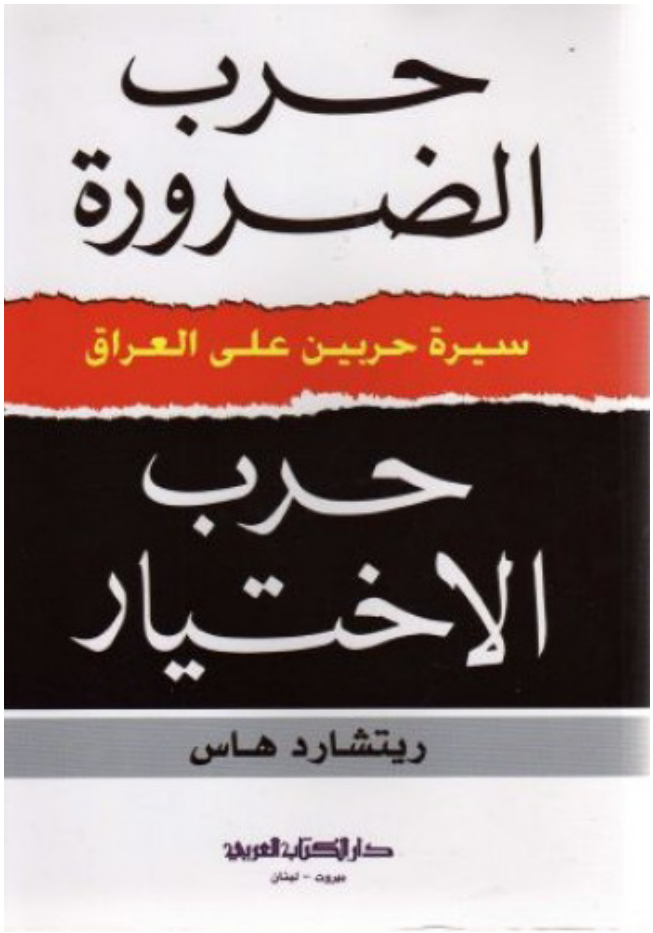

كتابنا اليوم "حرب الضرورة.. حرب الاختيار.. سيرة حربين على العراق" لمؤلفه ريتشارد هاس - مدير وحدة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية - والذي كان معاصراً عن قرب للتفاصيل الجارية في كواليس الإدارة الأمريكية خلال عهدين متتاليين هما عهد الرئيس بوش الأب ومن بعده بوش الابن، خاصة فيما يتعلق بحرب الخليج الأولى بعد الحرب الباردة التي شنتها القوات الأمريكية على العراق، ومن بعدها الحرب على الإرهاب و"تحرير العراق" والتي لا تزال أصداؤها ماثلة للعيان حتى الآن بما خلفته من دمار وخراب للعراق والعراقيين. الكتاب من ترجمة "نورما نابلسي"، و"ريتشارد هاس" يشغل حالياً منصب رئيس مجلس العلاقات الخارجية وهو منظمة مستقلة متخصصة في دراسة الدور الأمريكي في العالم. وقد كان مساعداً خاصاً للرئيس جورج بوش الأب والمدير الأول للعاملين في شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي، وذلك خلال الفترة من 1989 إلى 1993.

كما يشرح آليات اتخاذ القرارات داخل الإدارات المتعاقبة في الولايات المتحدة، والعوامل التي أدت إلى اتخاذ قرار الدخول في حرب الخليج إلى عام 1991 والحرب الأخيرة على العراق، حيث عاش عن قرب أدق تفاصيل تلك المواجهات، وفي معرض حديثه عن ذكرياته مع حرب العراق، يؤكد أن العالم اليوم مختلف عن ذلك الذي أعقب مباشرة نهاية فترة الحرب الباردة، حيث تعود السلطة اليوم للدول، بجانب نفوذ قوى أخرى، وعلى خلاف العالم الأحادي القطب "الأمريكي" والثنائية القطبية "فترة الحرب الباردة" هناك اليوم عالم متعدد الأقطاب، فهناك صراع بين "قوى النظام" و"قوى الفوضى" وبين "القوى التي توحّد العالم" و"القوى التي تحاول زرع الشقاق فيه".

تناول الكتاب جملة عناوين منها "قصةُ حربين، طريقُ الحرب الشائكة، درعُ الصحراء، حربُ الضرورة، فترة كلينتون الانتقالية، رئاسة 11 أيلول، تمهيدٌ للحرب، حربُ الاختيار، عِبَرٌ مستقاةٌ مِنَ الحربين". ويسعى المؤلف إلى شرح أسباب اتخاذ قرارات خوض حربي العراق، من خلال إزاحة الستار عن النقاشات التي دارت خلف الأبواب الموصدة في البيت الأبيض، ليصبح أول مسؤول أمريكي على هذا المستوى يقدم شهادة شخصية على مثل هذه المواضيع الحساسة.

كما يبين أن هناك تشابهاً كبيراً بين حربي العراق حيث خاض كلاهما رئيس أمريكي يدعى جورج بوش في مواجهة عدو واحد "صدام حسين"، وإلى هنا تختلف دوافع وأهداف الحربين، حيث قامت الأولى بسبب غزو الجيش العراقي بأوامر من صدام حسين الكويت، وبالتالي بات التدخل الأمريكي ضرورة وهو ما أسماه "حرب الضرورة"، بهدف تحرير الكويت وسط تأييد ومشاركة دولية واسعة، وقد تركزت تلك الحملة العسكرية، على هدف استراتيجي واضح يتمثل في تدمير القدرة العسكرية لصدام حسين، وطرده من الكويت. لقد كان واضحاً منذ البداية أن هذين الهدفين قابلان للتحقيق، وقد تحققا بالفعل. لم يكن أيٌ منهما يستند إلى دوافع خارجية، كما أن السياسة التي تم تبنيها عكست حسابات متأنية ودقيقة، حيث فاضلت بين التكاليف الباهظة، التي يمكن أن يخلفها عدم التحرك، والتكاليف الأقل التي يمكن أن تنجم عن عمل عسكري مركّز. هنا لابد من الإشارة إلى أن الولايات المتحدة قبل حرب العام 1991 كانت تدعم العراق بشكل غير معلن في حربه ضد إيران، كما أنها، حسب قول هاس، لم تعارض لجوء العراق إلى استخدام الأسلحة الكيماوية ضدها. ويشير هاس أيضاً إلى أنه حتى هو نفسه كان يؤيد تمتين وتوسيع العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق. باختصار كانت السياسة الأمريكية في ذلك الوقت تُعتبر نموذجاً للواقعية الصرفة.

فيما اندلعت الحرب الثانية عام 2003 بإخراج وتنفيذ أمريكي ودعم بريطاني وأسماها "حرب الاختيار"، حيث تعد المغامرة الأكبر التي قامت بها الولايات المتحدة منذ الحرب الفيتنامية باعتبارها أنها كانت حرباً دون أية ضمانات، خاصة أن السبيل السياسي كان لا يزال مفتوحاً أمام إدارة بوش. وقد كان هاس كما يصف نفسه، لاعباً «هامشياً» في القرارات التي أدت إلى الحرب الثانية، التي شُنّت بعد مضي ما يزيد على العقد. لقد كان في ذلك الوقت مديراً لتخطيط السياسة في وزارة الخارجية، في عهد الوزير كولن باول. لكن نفوذ مكتب تخطيط السياسة تضاءل مع مرور الزمن. ففي الوقت الذي تسلم فيه هاس هذا المنصب، كانت مسؤولياته محصورة بين كتابة خطابات وزير الخارجية، وإعطاء التوصيات أحياناً حول بعض المبادرات السياسية، لكن ما لم يكن في الإمكان أن يحصل على الإطلاق هو أن يُكلف بمسؤولية بلورة الإستراتيجية الأمريكية الكبرى، مثلما كان يحصل عندما كان جورج كينان مديراً لهذا المكتب في مستهل الحرب الباردة.

كما ويظهر جلياً من خلال متن الكتاب أن «حرب الاختيار» لم تكن نتاج بحث دقيق، بل كانت اختياراً قائماً على الإيمان الراسخ. فبعد الترويج الكبير الذي لقيته هذه الحرب داخل الإدارة الأمريكية من قبل فريق المحافظين الجدد، اتُخذ القرار بشنها من قبل جورج بوش الابن، الذي كان يميل إلى تبسيط الأمور على الطريقة المانوية "مثلما فعل عندما قسم العالم إلى محور خير ومحور شر". ويتكون الفريق المذكور من: كوندوليزا رايس ونائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ونائب وزير الدفاع بول وولفويتز، وأيضاً بول بريمر، الذي أصبح فيما بعد رئيساً لسلطة الائتلاف المؤقتة في بغداد، والأسوأ من ذلك تجلى في ما تضمنته رواية هاس عن النقص الذي اعترى عملية صناعة القرار. فهو ينوه مراراً وتكراراً إلى ما تعرضت له وزارة الخارجية من تهميش "على عكس ما حصل عندما كانت بقيادة جيمس بيكر خلال الحرب الأولى". في أوائل سنة 2003 قام هاس نفسه بتقديم مذكرة إلى كولن باول يوضح فيها البدائل الممكنة للعمل العسكري، حيث يقول "كنتُ أريد من بوش أن يعلم بأنه كان يوجد أمامه مخرج". لكن المذكرة أهملت.

ويعقد مقارنةً بين الحربين من حيث النتائج والآليات التي دفعت أمريكا للدخول فيها والغطاء الشرعي والتأييد الدولي والتي اختلفت بالكلية بين عامي 1991 و2003، كما أبرز أدوار العديد من الوجوه المؤثرة على المسرح الأمريكي مثل نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الخارجية كولن باول. ويمكن اعتبار كتابنا اليوم دراسة في التاريخ الحديث، ومذكرات شخصية، وأيضاً دراسة في آلية صنع القرار، وهو يستحق قراءة متأنية. والسبب في ذلك ليس فقط لأن مؤلفه شغل ويشغل مواقع حساسة في الحكومة الأمريكية، حيث كان مسؤولاً رفيعاً في وزارة الخارجية، كما يشغل حالياً منصب رئيس مجلس العلاقات الخارجية، ولا لأنه يقدم رواية من داخل أروقة صناعة القرار حول الأمور التي كانت تدور على أعلى المستويات داخل الحكومة الأمريكية، والتي أدت، خلال 12 عاما، إلى حربين كبيرتين خاضتهما الولايات المتحدة ضد العراق فقط، بل أيضاً لأنه يقدم درساً كبيراً حول السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

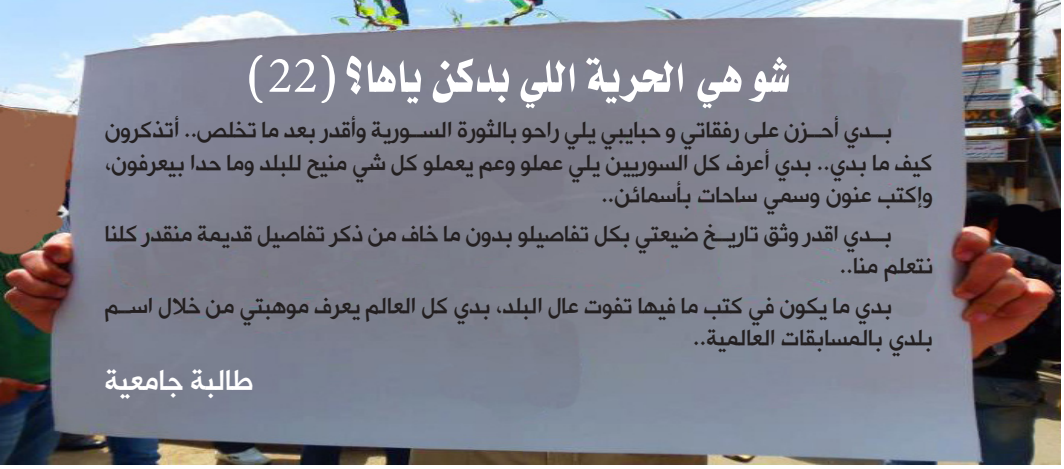

ياسين الحاج صالح

ما دامت إسرائيل مشغولة بغزة، وما دام النظام عم يقـاوم المؤامرة الكونية اللي ضالعة فيها إسـرائيل طبعا، فليش ما يسـتغل هالظـرف ويهاجم بهاليوم الفضيل العدو الصهيوني المتآمر من جبهة الجولان المحتـل. بالمـرة يخفـف عـن غـزة ويسـدد ضربة للمؤامرة الكونية، ويحرر الجولان بدربو!

نصري حجاج

اشـطبوا كلام الصـور واقطعـوا صـوت التلفاز عن التقاريـر المرئية ودققـوا ومن اسـتطاع منكم أيها الأصدقاء أن يفرّق بين هوية ومكان القتلى والبيوت المدمرة في الصور هل هي في غزة الجريحة أم في سوريا المثخنة فلسوف أعلن أمام الناس جميعاً أنني الأغبى والأشد حماقة في العالم.

حسان عباس

مـما قاله المذيع على الإذاعة السـورية هذا الصباح: «شـعب غـزّة يُذبـح، والعالـم نائم».. هـذا الكلام صحيح لكن: إذا لم تستح فقل ما شئت..

صبحي حديدي

إسرائيل لا تحتاج إلى ذريعة، ولكن السياقات تسهّل العدوان أحياناً؛ وحشـية نظام الأسـد تتيح مقارنات تخفف بشاعة جرائم الصهاينة في غزّة..

بشير كفاح

غـزة تحـاول جاهـدة أن (تاخـد كتف) عن دمشـق.. القضية أن المصاب واحد.. والقاتلون أقارب نسب..

شام داود

اطمـأن علـى أطفاله الأربعـة وزوجته خـارج مدينة «عيـن ترمـا».. انتظـر حتى هـدأت القذائـف.. عاد أدراجه إلـى منزله ليحضر ما تبقى من مونة المنزل عله يسد به جوع عائلته.. تحدث إلى زوجته واخبرها بأنـه أحضر المونـة وأنه في طريقـه إليهم.. مضى الأسبوع الأول.. ومازال أبنائه بانتظاره.. لم يعلم أحد بمصيره.. لم تضع صفحات الفيس بوك باسمه.. لم يحصـل على رقم ضمن أعـداد المفقودين.. وحدها عائلته تعيش الألم بصمت.. تعد السـاعات لعودته.. لسـماع خبـر عنـه.. تلك هـي القصـص الآتية من سوريا.. رجال يعيشون بصمت.. ويُفقدون بصمت..

عمر إدلبي

بعـد خطـوة توحـد المعارضـة.. نحن بانتظـار الرد الرسمي من نظام العصابة، على لسان وزير خارجيته سـيرغي لافروف.. ووزير دفاعه قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي جعفري.. والمفتي العام للعصابـة حسـن نصـر الله.. ووزير إعلامـه روبرت فيسك.. وبقية جوقة الأشقاء الطبالين اللبنانيين. لا تطولوا الغيبة.. بدنا نتسلى

علاء غزال

أصدقائي معشـر بنـي ممانعة يلـي تواجدنا بنفس المكان اليـوم باعتصـام التضامن مع غـزة.. بعتذر منكـم وإنتـو حاطين أغاني سـميح شـقير «رمانة. مانسى لا مانسـى» باللا شعور كنت عم دندن «يا حيف»..

وائل سواح

أصدقـاء لي أفتخر بهم: علويون ودروز ومسـيحيون رحبوا بالشـيخ معاذ الخطيب.. أصدقاء لي ليبراليون ومحافظـون، تقليديـون وحداثيون، عرب وسـريان وكرد.. هذا ما أسميه بداية أمل..

سمر يزبك

لا تبـدو المصداقيـة فقـط، علـى أداء الشـيخ معتز الخطيب المؤثر، بل يبدو شيخ الشباب أيضا!

حسام عيتاني

توأمة مدن: غزة - حلب- دير الزور- البوكمال- داريا- رفح

يوسف أبو خضور

أمٌ تنادي على ابنها الحي باسم أخيه الشهيد، تضحك بخجـل وتقـول: «خربطنـا» وتصمـت.. أبٌ يجلس وحيدا يبتسـم مـرة ويبكي مرة ويحلق فـي الفراغ، إنه يتذكر ابنه الشـهيد.. أمٌ غاضب لأن أحدهم فتح خزانة أخيه الشهيد.. أختٌ تبكي وهي نائمة، الحزن لا ينام.. طفل يحـرك التراب بقدمه، وعيناه تراقبان أول الطريـق، إنـه ينتظـر والـده الشـهيد.. طفلـة ترفـض أن يلمـس أحد شـعرها، وتصـرخ بغضب.. تبحث عن أمها الشـهيدة.. بيـتٌ فارغ، مطبخ حزين، مرآة وحيدة، غيتار صامت، كاميرا بدون شحن، أشياء كثيـرة متروكة للغبار، وحيدة وحزينة.. أشـياء تقول إنَّ الحياة في عمقها لعنة.. !!!

آية الأتاسي

غزة.. محافظة سـورية تقع فـي الجنوب الغربي من القلـب وتصليها نار الاحتلاليـن.. وبدها كمان حرية سورية..

رشا عمران

سـؤال بسـيط على هالصبح: إنو عن جـد في ناس مصدقـة انو روسـيا هي وريثـة الاتحاد السـوفيتي وتهتـم بمصالـح الشـعوب المسـتضعفة فـي وجه الامبريالية العالمية المتمثلة بأميركا وتهتم بقضايا تحرر الشعوب ولا سيما القضية الفلسطينية وتعمل علـى تحجيـم دور الكيـان الإسـرائيلي الغاصب في المنطقة العربية ضمانا للسلم العالمي؟!

أليسار قدسي

أنـا لا أحلـم بيـوم السـقوط، بقـدر ما أحلـم بيوم النهوض.

أسامة محمد

«لايك».. لبيان السـيد مُعاذ الخطيب. اللغة شـخص ناطقها.. في تقاطع الحلم الشـخصي مع «شـعب». اللغة تنبض بالقلق والمسؤولية. وبإنسانية صريحة تُصَـرِّحُ عـن حاجتهـا للآخر.. لـكلّ آخـر. «لايك» للأخطـاء المطبعيّـة التـي لـم يصححها شـخصٌ يمتلـك اللغة.. فبقيت طازجةً حارّةً.. تنبئ بالشـفاء من مرض الكمال وبحرص الرجل على الزمن.

فادي زيدان

فقـط عندما يصاب التاريخ بالجنون: ثمانية شـهداء في غزة اليوم بنيران العدو الصهيوني.. وفي سوريا ارتقى اليوم أيضا 100 شهيد بنيران العدو..

ماجد كيالي

أهلنـا الأعزاء في غزة طمنونا عنكـم.. أهلنا الأعزاء في حلب في حمص في دمشـق في درعا في مخيم اليرموك في الحجر الأسـود في التضامن في القدم فـي العروبـة (لاحظـوا هذه أسـماء أحياء شـعبية!) طمنّونا عنكم..

شيرين حايك

انو الأسـد عم يقصف سـوريا، لا يجعـل من قصف غزة فعل مبرر أو اقل عنفا. والاختلاف بعدد الشهداء باليوم الواحد ما بيجعل الأسـد أسـوأ من إسـرائيل. النضـال واحـد والحريـة وحـدة والعـدوان واحـد، وفلسـطين أم الثورات وللي بيقول غير هيك لسا ما عرفت الحرية لقلبه طريق ونضاله بسوريا نابع من أسباب لا تصب بالحرية.

غسان سلطانة

سـيدي رسـول اللّه.. في هذه السـنة.. إني أرى في هجرتك وعودتك منتصـرا محطماً لأصنام العبودية ونشـر رسـالتك الكريمـة.. رسـالة العـدل والحرية والمحبة ما أراه لسـوريتي ولشـامها التـي أحببتها.. سوري / مسيحي.

إياد عماشة

لو كان الأسد ما يزال يحكم سوريا، لخرجت مسيرات عفوية في كافة محافظات القطر «كل محافظة في يوم عفوي منفرد» تضامنا مع الشـعب المحاصر في غزة.. رافعة صور السـيد الرئيس والأعلام الوطنية وشـعارات الحزب، هاتفـة «بالروح بالـدم نفديك يا بشار».

الثـورة ومنـذ بدايتها لم تكن تناسـب فـي كثيـر مـن التفاصيـل بعضـا من أفكارنـا، ولكن قررنا خوضها بايجابياتها وسـلبياتها، الآن كبـر التحـدي، وازداد الضغوطات، وتوسعت الإشكاليات ولكنها تبقى «الثورة» فمن ثار لأجل سوريا ليس لديه أي مبرر للتخلي عنها الآن!!

الشهيد مصطفى كرمان

بدي أكتب كتير.. عن مصطفى..
أول شي لأنو ما بدي بكرة يبلشو يقولو عنو هاد الشب الشيعي اللي مع الثورة.. ما هيك القصة بنوب.. القصة أكبر من هيك بكتيـر .. مصطفى.. لك هاد مصطفى هاد عريسـنا وفرحتنا، اللي علاقتو بهما وقصة حبن بتخلينا نغـار.. انو ما بعرف حدا مـا قلن قدي بيحب علاقتن.. قدي بيحب دعمـن لبعض وصداقتن، قدي بيحب كيف وأقفين سـوا بـوش الدنيا كلها.. النظام وغيـرو وغيراتو.. .. لك هاد مصطفى الشـب النضيف اللي كل حركـة بدنا نعملها بدو يدرسـها اخلاقيا.. بتزبّـط مع مبادئـو وقناعاتـو ولا لأ ؟ .. مصطفى لك شـو بدي قول ؟ بدي ازغرد للشهيد ؟ طيب صوتي ما عم يطلع.. لازم ما اندب بـس موجوعين.. لك قلّعوه مـن القلب.. مصطفى الشـب اللي بيحـب من القلب وبيخلص للـي بيحبن.. رفقا وأهـل وحبيبة ووطن.. مصطفى الشـب الشـغيل وعالسـكت وبلا ضو وبلا شوشـرة.. لك اخدو واحد من الأبطال بحياتي.. واحد مـن اللي كنت بحلم وقـف جنبن لابني سـوريا.. لك موجوعة.. موجوعة من جديد.. كل كام شهر حدا بدو يفتحلي جرحي.. هلق عم يشيعوك.. يا بطل..

مارسيل شحوارو

انو هـدول البيشـتغلو بمقولـة «ها شـرّفو دعاة الانسـانية» مـا بيسـتحو علـى حالهـن مـن هي السـخرية؟ لان إذا عم يسـبوهن بهي الجملة هني شـو بيبقو؟ دعاة الحيونة مثـلا؟ لا والحيونة كتيرة عليهن.. وحيـدات خلية وزيادة لانهن بلا مخ، وخيو أبو جبهة النصرة ومن لف لفيفكم.. ليك على فكرة بمنيمار المسلمين عم يندبحو ع الهوية ترا.. شوفو العرض مغري على فكرة لتسحبو حالكن وبوجهكن لهنيك وبتقتلو كفرة على كيفكم وبتكسبو حسنات خير اللّه.. لان خيو الصراحة يعني الأزيدين بقسطل جندو ما كتار والنصيريين كمان صحي محسـوبين ع الإسـلام بقـا يمكـن مـا ينحسـبولكم عند رب العالميـن.. ونحنا هون يعني مـا ناقصنا لا قاعدة ولا راس.. واللي عاجبو شـغل القاعدة يروح معاهن بالمرة.. بيتسـلى بالشوفة كتير.. لأن ما بتذكروني غيـر بالمتفرجين تبعوت حلبات الصـراع الرومانية اللي كانوا ينزلو فيها أسرى الحرب والعبيد ع الحلبة لتتناتفهم الحيوانات المفترسة.. وكل ما ساح الدم أكتر كل ما انتشا هالجمهور السعيد
اي وصحـي.. أنا من جماعة ريد بُـل.. يعني محلقة وطايـرة على طول وما بنـزل ع الأرض بنوب.. ومن جماعة ياي ما أطيب كاسـة النسـكافيه ورا الشاشة تحت المكيف سابقا.. الشـوفاج حاليا.. بس أنا بنت هالبلـد ها.. مشـان التذكيـر يعنـي.. إي وبالآخر.. عزيـزي الموالي.. ما كتير تحتّيها انتو يا سـلام عم نعلـق ببعـض، لان أولا جبهـة النصرة مـا بتمثل غير حـالا، وتانيا أنـا وجماعة اللي ما بدنا رئيسـك منتفاهم ع كيفنا وأنت خليك برا.. والثورة مستمرة حتى إسقاط جميع الطغاة..

رباب البوطي

التصحيح الأسود

خواطر في ذكرى انقلاب 1970

■ بلال سلامة

كم عدد الأيام السود في حياة سوريا؟

وكم طغى السواد على أيام السوريين حتى تاهت الألوان؟

وكم من الأجيال ضاعت في زحمة الشعارات الزائفة والوطنية الكاذبة؟

السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1970 أحد تلك الأيام، وسواده ينافس في قتامته أشد الأحداث ظلامية عبر تاريخ سوريا.

لم يأتِ انقلاب عام 1970 فجأة وبدون مقدمات، فقد سبقته إرهاصات كثيرة غابت في ذلك الوقت عن وعي الكثير من السياسيين (أو ما تبقى منهم) بدءا من الانقلاب الأهم عام 1963 واحتكار البعث للسلطة وفرض نفسه على "قيادة الدولة والمجتمع" بما حجب كل الآفاق السياسية والمجتمعية في حياة ديمقراطية برلمانية حرة.

بعد انقلاب الانفصال بقيادة العقيد عبد الكريم النحلاوي في 28 أيلول عام 1961، قامت بعض القوى السياسية بإعداد دستور مؤقت للبلاد وتشكيل لجنة تأسيسية لإقرار الدستور وتم انتخاب ناظم القدسي رئيسا للجمهورية في محاولة لإعادة إحياء الحياة الحزبية والسياسية في سوريا. إلا أن النحلاوي نفسه قام بانقلاب آخر في 28 آذار 1962 واعتقل أعضاء الحكومة ورئيس الحكومة معروف الدواليبي والرئيس ناظم القدسي (وهي معلومة لا يذكرها المعجبون بالنحلاوي والمباركون لانقلابه الانفصالي على الوحدة) غير أن الانقلاب فشل بسبب النزاعات بين أركانه وهرب معظم قادته وعاد ناظم القدسي لرئاسة الجمهورية. وفي 26 تموز عام 1962 أصدرت حكومة بشير العظمة قانون تأسيس الأحزاب في سوريا تضمن الشروط والأحكام الناظمة لإنشاء الأحزاب.

بالعودة قليلاً للوراء، في 23 شباط 1962 عاد حافظ الأسد من دورة سرية في لندن دامت ثلاثة شهور شارك بعدها في انقلاب النحلاوي بعد ذلك بشهر واحد فقط، غير أنه هرب إلى بيروت بعد فشل الانقلاب حيث تم إلقاء القبض عليه هناك وتسليمه للسلطات السورية. وكان حافظ الأسد قد عمل على تشكيل ما سمي "اللجنة العسكرية السرية" والمكونة من ستة ضباط كانت بمثابة نواة العمل على التحضير للاستيلاء على السلطة. والغريب أن ناظم القدسي في تلك المرحلة دعم حافظ الأسد بل ورشحه فيما بعد لرئاسة الجمهورية!

قامت اللجنة العسكرية بتحديد يوم 7 آذار 1963 للتحرك والانقلاب على حكم الرئيس ناظم القدسي، حيث تحرك العقيد زياد الحريري من الجبهة السورية مع إسرائيل ودخل دمشق صباح 8 آذار 1963، بعد أن تم تعديل الموعد الأول بعد انكشافه ومداهمة مقر الضباط المجتمعين من قبل المخابرات العسكرية. وقام الحريري بالاستيلاء على دوائر الدولة والإذاعة ولم يلقَ الحريري أية مقاومة من أي من ألوية الجيش المرابطة ما بين الجبهة والعاصمة رغم تفوقها العسكري والبشري. وهكذا التقى قادة الانقلاب في مبنى رئاسة الأركان العامة (لم يكن بينهم حافظ الأسد الذي بقي متوارياً عن الأنظار) وقاموا بترفيع أنفسهم عدة مراتب. قام بعدها صلاح جديد بإعادة رفيقه حافظ الأسد إلى الخدمة وترفيعه من رتبة نقيب إلى مقدم بل وتعيينه قائداً لسلاح الطيران بينما بدأت التصفيات في المجالين السياسي والعسكري عبر عزل أكرم الحوراني وخالد العظم وتسريح مئات الضباط بحجة تأييدهم للانفصال، وشمل العزل والتسريح الضباط الناصريين والوحدويين ليتم استبدالهم بضباط غير مؤهلين حتى أن كثيرين منهم كانوا معلمين في المدارس!

في 23 شباط 1966 قامت اللجنة العسكرية بقيادة صلاح جديد بانقلاب آخر على أمين الحافظ وحاصرت الدبابات منزل الأخير تم بعدها اعتقال الحافظ ومحمد عمران وإيداعهما سجن المزة. تم تعيين حافظ الأسد بعد هذا الانقلاب وزيراً للدفاع وترقيته من مقدم إلى لواء! وهكذا أضحت الرتب العسكرية التي كان الحصول عليها يتطلب تدريبات وخبرة وأشواطا طويلة مهزلة يتم التلاعب بها بقرارات ارتجالية يغلب عليها طابع العلاقات الشخصية والطائفية. وتم طرد مؤسسي القيادة القومية لحزب البعث وعلى رأسهم ميشيل عفلق وصلاح البيطار ومنيف الرزاز.

حاول سليم حاطوم قيادة انقلاب على صلاح جديد والرئيس نور الدين الأتاسي في 7 أيلول عام 1966 أثناء تواجدهما في جبل العرب، إلا أن حافظ الأسد أرسل بالطائرات الحربية للتحليق فوق السويداء مهدداً بضرب كامل الجبل، فشعر حاطوم بالهزيمة وقرر الهرب إلى الأردن والإقرار بفشل الانقلاب. وهكذا تبين مدى القوة التي أصبح حافظ الأسد يمتلكها.

بدأت الخلافات في أوساط اللجنة العسكرية وخاصة بعد الدور "التاريخي" للأسد أثناء حرب 1967 وإعلانه سقوط القنيطرة بينما لا تزال وحدات الجيش السوري في المدينة! وتصاعدت حدة الانتقادات التي بدأ صلاح جديد بتوجيهها إلى أداء وزارة الدفاع مما أثار حفيظة الأسد الذي بدأ بالتفكير جدياً بعمل يطيح به بجديد ومن معه. وتفاقمت الخلافات بين "الرفيقين" إثر أحداث أيلول الأسود وقرار صلاح جديد بإرسال قطعات عسكرية لمساندة الفلسطينيين في الأردن، بينما رفض الأسد تأمين التغطية الجوية للقوات السورية مما أدى إلى فشل المهمة فشلاً ذريعاً. قام صلاح جديد على أثرها بعقد اجتماع للقيادة القطرية تقرر بعده إقالة الأسد ورئيس أركانه مصطفى طلاس من منصبيهما وهو الأمر الذي رفضه الأسد وطلاس، وكان أن احتلت قوات الأسد مبنى إذاعة دمشق ومبنى إذاعة حلب، بالإضافة إلى مكاتب أكبر جريدتين سوريتين (الواقعتين تحت سيطرة البعث سلفاً) وهما البعث والثورة، وتم فرض الرقابة العسكرية على نشرات الأخبار والتعليقات السياسية وجميع البرامج السياسية والثقافية والإعلامية. وتمكن في 13-16 تشرين الثاني/نوفمبر 1970 بمساعدة من القطع الموالية له في الجيش من الانقلاب على صلاح جديد ورئيس الجمهورية نور الدين الأتاسي وسجنهما مع العديد من رفاقه فيما سمّي فيما بعد بالحركة التصحيحية.

اعتمد حافظ الأسد بشكل كبير على المجموعة من الضباط الذين يكنون له الولاء للاحتفاظ بالسلطة، وشملت هذه المجموعة عدداً من كبار الضباط الذين كان لهم ولأنصارهم مراكز استراتيجية هامة في القوات المسلحة السورية. في حين تقلد الضباط غير المنتمين لهذه الحلقة مهاماً عسكرية عليا من حيث الشكل، إلا أنهم لم يكونوا في وضع يشكل أي تهديد على منصب الرئاسة. فالضباط التابعون للأسد كانوا قادرين على قمع أية بادرة لعصيان أو تمرد ضمن الجيش بحزم وسرعة. على سبيل المثال، نجد أن اللواء ناجي جميل من دير الزور ترأس السلاح الجوي السوري من تشرين الثاني/نوفمبر 1970 حتى آذار/مارس 1978، لكن لم يكن في الحقيقة باستطاعته استخدام السلاح الجوي في أي عصيان عسكري ضد الأسد، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن أنصار الأسد آنذاك كانوا مسؤولين عن القواعد الجوية الرئيسية. وينطبق ذلك أيضاً على كبار الضباط الآخرين أمثال اللواء مصطفى طلاس، الذي عين وزيراً للدفاع في آذار/مارس 1972، وخلفه فيما بعد اللواء يوسف شكور كرئيس للأركان، وهو من محافظة حمص.

تولى حافظ الأسد رئاسة الوزراء إلى جانب وزارة الدفاع بعد الانقلاب بينما تم تنصيب أحمد الخطيب كرئيس للبلاد لفترة تقارب الأربعة أشهر فقط في حين كان حافظ الأسد يمارس صلاحيات رئيس الجمهورية كاملة ويعيد ترتيب الأوراق وتدجين مجلس الشعب ورجال الدين والتجار والعبث بالدستور حتى يأتي تاريخ 12 آذار 1971 وقد تم انتخابه بعد تعديل الدستور بحيث ينفرد الرئيس بالصلاحيات التشريعية (إصدار المراسيم الرئاسية دون الرجوع لمجلس الشعب) والتنفيذية والقضائية وإعطاء نفسه الحصانة من الملاحقة القضائية وغيرها من التعديلات الدستورية التي تضمن له قمع الأصوات المعارضة.

قد يكون مفهوماً كيف استطاع حافظ الأسد الوصول إلى حكم مطلق في سوريا، وقد يكون مفهوماً الدعم الهائل الذي تلقاه من القوى الكبرى آنذاك حتى يتم تمرير كل المخططات المتعلقة بالتخلف والعزلة بدءا من ترتيب هزيمة 1967 ومروراً بالسيطرة على كل مفاصل الجيش الرئيسية وكذلك إنشاء أجهزة أمن تعتبر من الأعتى على مستوى العالم، غير أن ما لا يمكن فهمه هو التحييد الهائل للشعب السوري في كل هذه المراحل، فمن يقرأ تاريخ الحقبة الممتدة من 1961 وحتى استلام الأسد للسلطة بشكل مطلق عام 1971 لا يجد أثراً لحركات شعبية أو اجتماعية أو سياسية حاولت حتى الوقوف في وجه العسكر والمرتزقة الطامحين بالسلطة والثروة، بل على العكس من ذلك، كانت الأغلبية الشعبية وطبقة التجار ورجال الدين تعمل وفق مبدأ "مات الملك، عاش الملك"، حتى أن أحد أقارب أحمد الخطيب، الرئيس الشكلي لسوريا بعد انقلاب 1970 يسخر من أن تجار المدن السورية بدؤوا كعادتهم بنزع صور نور الدين الأتاسي والاستعداد لتعليق صور الخطيب، إلا أنهم فوجئوا بأن المطابع تلقت أوامر بتوزيع صور رئيس الوزراء حافظ الأسد وقاموا بالفعل بتعليق صور الأسد طمعاً منهم في كسب رضا الحاكم الفعلي وصاحب القوة في الوقت الذي كان فيه نقيب المعلمين في درعا سابقاً يتلقى التهاني في القصر الجمهوري بمناسبة تعيينه رئيساً!

في آذار أيضاً ولكن العام 2011 أراد السوريون أن يقلبوا المعادلة التي حكمتهم على مدى الأعوام الخمسين الماضية وأن يقولوا للأسد الابن ولأي حاكم قادم لسوريا بأن زمن الاستخفاف بالعقول قد ولى إلى غير رجعة، وأن الحاكم مسؤول أمام الناس وأنه إن لم يعمل لأجلهم فالأولى به أن يرحل. إن رياح التغيير التي صادف أن تهب في نفس الشهر الذي شهد انقلاب البعث سوف تطيح بمن يقف في وجهها ولن يهاب هذا الشعب البنادق بعدما أسقط الطائرات وتحدى الاستبداد. "ولا بد لليل أن ينجلي.... ولا بد للقيد أن ينكسر".

أيقونات جديدة في زمن الثورة

■ نبراس شحيد

عمل بعنوان: سوناتا سوريا | للفنان: مصطفى يعقوب

حبّ في حشا الغريب

في شهر آب المنصرم، اشتد الحصارُ على إحدى مناطق ريف دمشق. يومها، وقبل أن يُدمّر المكان، اعتلى القناصون سطوح البنايات المجاورة، وبدأت طائرات الهليكوبتر بإمطار منازل الأهالي بنيرانها. أحد الناشطين المعروفين في المنطقة، الذي لم يكن من البلدة المنكوبة، لم يستطع البقاء في منزله الآمن البعيد، فأصدقاؤه يُقتَلون! من أجل هذا، قرر الغريب التسلل إلى مكان الموت، ونجح بعد محاولات عدة في الوصول إلى المستشفى الميداني حيث تمّ إسعاف الجرحى. سجّل ليلتها أسماء سبعة عشر شهيداً، ولا يزال أنين الجرحى الثلاثين الممددين على البلاط حيّاً في ذاكرته. عند الخامسة فجراً هدأت النيران قليلاً، فاغتنمت العائلات الفرصة للنزوح إلى حدائق دمشق هرباً من الموت المقبل. ساعد ناشطو الحي، ومعهم الغريب، الأهالي بالفرار، لكن شعور العجز أمام فداحة المشاهد كان أشد قسوةً من أن يستطيع صديقنا احتماله، لكن ما العمل؟ لم يبق عند الشاب المسكين نقودٌ يساند بها الأهالي، فقد أعطى القليل الذي عنده حتى القرش الأخير! إحدى الممرضات المقربات من صديقنا قررت ليلتها، في لحظة يأس، أن تحمل سلاحاً تدافع به عن أهلها، أما هو فقد خطرت على باله فكرةٌ أخرى، بثّها بهدوء في أذن الفتاة: "سأبيع إحدى كليتيّ لأشتري دواءً للجرحى!". ارتبكت الشابة أمام هذه الفكرة المخيفة، أما الغريب فقد كان واثقاً من طلبه: "ساعديني على بيعها"، ليضيف ساخراً: "لكنني أريد سعراً دسماً!". هزت الفتاة رأسها بهدوء في محاولة يائسة لإخفاء الماء الذي انسل من العين بصمت...

بين الجنة والعدم

تأخذ القصة هذه بعداً خاصاً حين نعلم أن الشاب ليس غريباً عن المنطقة التي يعمل فيها ناشطاً وحسب، بل غريبٌ أيضاً عن عاداتها وإيمانها، فالبلدة محافظةٌ تقليديةٌ، أما صديقنا "فلا أدري"، ولا يشاطر أهلها حالهم الإيمانية! قد تدفعنا طبيعة مجتمعنا إلى مقاربة نضال شعبنا من منظور ديني، لنرى في تطلعنا إلى الحرية والكرامة نوعاً من التعبير الصادق عن "الإيمان بالله" و"نصرة الحق"، وربما أيضاً عن انسجام الإنسان "المؤمن" مع ذاته في سعيه على الصعيدين الديني والدنيوي. إلا أن النضال هذا قد يأخذ أيضاً، بسبب عوامل عدة (أهمها العنف اللامعقول الممارس على شعبنا، وتواطؤ المجتمع الدولي مع ما يجري في بلدنا)، أشكالاً متطرفة، ليرسم، أول ما يرسم، انفصال الإنسان "المؤمن" عن الواقع، وانقسامه على ذاته. لكن، أياً تكن علاقة الدين بالثورة في نوسانها بين التشدّد والاعتدال، سيعطي الدينُ، في غالبية الأحيان، الباحثَ "المتديّن" نوعاً من الرضا: إنه الرجاء برحمة "الله" وعدله، ورجاء الانتصار على الموت. من المنطلق هذا، تكتسب قصة الشاب التي سردت أعلاه، وما شابهها من قصص، أهميةً خاصة، فلا "الإيمان" محرّكها، ولا "جنة موعودة" ينتظرها صديقنا، ولا العزاء الديني المرافق لنضال "المؤمنين" حاضر فيها!

أيقونات هجرت جدران المعابد

بالطبع، قد تعطي التضحية بالذات صاحبَها نوعاً من الرضا حين تنسجم مع مبادئه الشخصية، وقد تحقق ربما ضرباً من الأحلام البطولية أو الصور النمطية اللاواعية العاملة في نفس كل واحد منا. لكن ذلك لا ينفي حالة الهوة الرهيبة التي قد تستولي على الإنسان "اللاأدري" (وأحياناً "المتدين" أيضاً) أمام "العدم" المقبل؛ رهبةٌ قد تستحوذ عليه قبل أن يصير الجسد تراباً والإنسان محض حكاية يسردها من بقي على قيد الحياة. لذا قد تصير تضحية "اللاأدري" واستشهاده، في وقتٍ يكثر فيه الكلام على الطائفية في الشارع السوري، مخضّبةً إلى الحد الذي تستطيع معه أن تطرح علينا، بصدق وجوديّ، السؤال المؤرّق: لِمَ أقاوم ولِمَ أموت؟ أبحثاً عن "جنة موعودة"، أم يأساً من الواقع، أم نصرةً لديني، أم إيماناً مني، وقبل كل شيء، بحقنا في الحرية، وبكرامة الإنسان أياً يكن؟ تعرض علينا تضحية "اللاأدري"، شرط أن تتجنب بدورها التزمت الذي يطغى على بعض الإيديولوجيات، نوعاً من التزام جديد يختلف عن منطق الثواب والعقاب. لذا قد يستطيع هذا الحب "اللاأدري" الملتزم الواقع أن يدفع "المتدين"، حين تسمح له نفسه بأن يتعلّم من الغريب، إلى استقبال التزامه الديني بحلة جديدة: حلة المجانية حيث يكون الحب للحب فقط، والعبادة للعبادة، لا طمعاً في الثواب ولا خوفاً من العقاب!هكذا يمكن صديقنا الذي بقي خارج الأطر الدينية السائدة، أن يصير، على الرغم من البعد أو ربما بسببه، أيقونة حيّة نتأمل فيها إيماننا، وفيها يتوشح الدين بألوان صوفية حيّة، لتتمتم الشفاه مع الصديقة رابعة العدوية: "اللهم إن كنت أعبدك خوفاً من نارك فاحرقني بنار جهنم، وإذا كنت أعبدك طمعاً في جنّتك فاصرفني منها. أما إذا كنت أعبدك من أجل محبتك فلا تحرمني من رؤية وجهك الكريم!"

النهار 17 / 11 / 2012

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (35591)

دمشق: 2220
ريف دمشق: 7079
حمص: 7053
درعا: 3411
إدلب: 5005
حلب: 4164
دير الزور: 2625
الرقة: 199
السويداء: 25
حماة: 2828
اللاذقية: 655
طرطوس: 57
الحسكة: 169
القنيطرة: 101

2419 عدد الأطفال الذكور
1050 عدد الأطفال الإناث
2370 عدد الإناث
5162 عدد العسكريين
30429 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 17 / 11 / 2012
http://vdc-sy.org

الحقيبه الطبيه

1 قطن .
2 شاش .
3 شاش معقم علب (عدد ٥) .
4 أربطة شاش ثياس (١٠) (عدد ٥) .
5 رباط ضاغط (٥سم + ٧.٥ سم + ١٠ سم) .
6 حامل ساعد .
7 لاصق طبي كرار عرض ٣ سم .
8 لاصق طبي (ضيق ، عريض).
9 خوافض لسان (عدد ٥) - تستعمل كجبائر للأصابع .
10 سيرنغات (٥سم) (عدد ٥) .
11 Hot & cold termo jel .
12 بوفيدون سائل + بوفيدون مرهم .
13 سافلون أو زفير سائل .
14 كحول (لإنعاش الصدمة عن طريق الانف) أو نشادر .
15 محلول وريدي .
16 مخدر ليدوكائين ٢% ألفا (بدون أدرنالين) - فلاكونة .
17 حب دولوكودتين (مسكن) .
18 حقن روسيروس (عدد ٣) - مضاد حيوي .
19 حقن ديكلون ٧٥ (علبة) .
20 مرهم عيني (فوسيثاليك) .
21 مرهم ميبو للحروق .

للجراحة الصغرى :

22 كفوف معقمة عدد ٥ ، قياس ٨ .
23 خيط حرير وإبر خياطة (قياس : ٣ أصفار و صفرين) .
24 مشرط وشفرات (قياس ١١ - ١٥) .
25 ملقطين - مقصين - بنس لحمل إبرة الخياطة .
26 علبة معدنية (توضع فيها الأدوات الجراحية معقمة) .
27 كيس سيروم .

عبوة ماء - ورق وقلم - أرقام هواتف الطوارئ : عناوين وأرقام هواتف المستشفيات - حقيبة كبيرة لترتيب المواد .
بطانية - بيل ، قداحة ، علبة كبريت ، شمعة - نكاشات أذان - قطارة ، كوب لقياس السوائل -مقياس حرارة فموي وشرجي .شكالات - صيدلية متنقلة تحوي : (أشكال دوائية مختلفة : حبوب ، تحاميل ..) - أدوية التهاب . مسكنات . مراهم .
مضاد إقياء - الأدوية التي يتناولها الشخص بشكل يومي .

ملاحظة هامة : تحضير كافة الأوراق الهامة لاصطحابها في حال الضرورة (هوية ، جواز سفر ، الشهادات)

أيام الحرّية

الحرية قربت .. والنظام بمراحله الاخيرة ... ما بدنا شغلنا..وعمر رفقاتنا اللي دفعوه يروح ببلاش ..

شو بتقدر تعمل؟ عد معي ..

1 شارك بالعصيان

اعتبر انو البلد ما في حكومة،
لا تتعاون مع اي شي بتفرضه الدولة

2 شارك بأعمال الاغاثة

تامين غذاء، دواء، تحضير ملجأ ،
والنظافة العامة للمنطقة اللي ساكن فيها

3 كن صوت العقل

تحمل مسؤولية ضبط النفس ،
امنع حدوث اقتتال خاصة على خلفية طائفية

4 ساهم بتشكيل لجان شعبية في حيك

لحمايته والحفاظ على امنه ،وحماية المرافق العامة

5 ادع اصدقائك للمشاركة

وزع مناشير الدفاع المدني والتعامل مع الكوارث
قم بتوعية من حولك لضرورة اتباع
اجراءات استباقية للتعامل مع الكوارث

6 من انضم للثورة فهو آمن

شجع الناس على الانضمام لصفوف الثورة
والانشقاق عن النظام

7 خليك بالبيت

اعتصم في منزلك ،ولا تخرج الا للقيام
بعمل يخدم الثورة أو يساهم في تخفيف
معاناة السوريين

8 قدم ما تستطيع للنازحين الى منطقتك

تأكد من توفر ظروف صحية تمنع انتقال
او انتشار الامراض قم بجولة على اقاربك
ومعارفك لحثهم على المساهمة في
دعمهم و التخفيف عنهم قدم الدعم
النفسي و الالعاب للاطفال بينهم

9 شارك بالدعم الطبي

تبرع بالدم، امن طرق لنقل المصابين،
ساعد بتجهيز مشافي ميدانية

ارسل لنا استفساراتك على مدار ال 24 ساعة

لنقوم بالاجابة عليها !!

للتواصل :
email: fds.syria@gmail.com
Skype: fds.syria

أمان الأسرة

توعية أفراد الأسرة

1

أيام الحرّية

من الضروري تدريب جميع أفراد
الأسرة على كيفية إغلاق مرافق
الخدمات بالمنزل عن طريق الصمامات
الرئيسية سواء الغاز والكهرباء والمياه

توضيح المكان الآمن في المنزل الذي على
جميع أفراد الأسرة التوجه
إليه في حالة حدوث خطر، والإبتعاد
عن المواضع الخطرة مثل النوافذ والأجسام
المعلقة والمرايا والسخانات
وقطع الأثاث غير الثابتة، ويفضل عمل تجربة
إفتراضية مفاجئة لأفراد
أسرتك كل فترة من الزمن

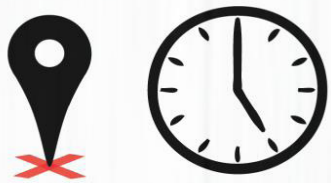

الاتفاق مسبقاً على الالتقاء
في مكان معروف لجميع أفراد
الأسرة في حال تفرقهم عن
بعض لأمر طارئ
(منزل احد الاقارب، ساحة أو
مدرسة) وتعيين مكان آخر
للاحتياط

عدم استعمال المصعد الكهربائي
في حال الاضطرار للخروج من
المنزل لاحتمال توقفه في أي
لحظة

اشرح توقعاتك لما قد
يحصل و المخاطر
المحتملة لجميع أفراد
الاسرة